وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences



قسم : علم الاجتماع
تخصص : علم اجتماع التربية

مذكرة ماسترتحت عنوان

التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية في ظل التحول الرقمي

دراسة ميدانية بحي 40 سكن بلدية الحمامات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- بوعون علاء الدين
- لبيض زكرياء

إشراف الأستاذ(ة):
د. نواربورزق

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
أ. د. براك خضرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ. د. بورزق نوار	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
أ. د. بوراس نورالدين	أستاذ محاضر-ب-	ممتحنا

السنة الجامعية 2025/2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ثم الحمد لله على توفيقنا لإنجاز هذا العمل

نتقدم بأسمى كلمات الشكر والعرفان والإمتنان إلى الأستاذ المشرف "نوار بورزق" وإلى أعضاء اللجنة الكريمة التي تشرفت بمناقشة هذا العمل

إلى كل أساتذة وعمال كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

إلى كل من ساهم في انجاز العمل المتواضع

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتصوري لموضوع الدراسة	
أولا: إشكالية الدراسة	5
ثانيا: أسباب اختيار الموضوع	7
ثالثا: أهمية الموضوع	7
رابعا: أهداف الدراسة	8
خامسا: مفاهيم الدراسة	8
سادسا: الدراسات السابقة	13
الفصل الثاني: الروابط الأسرية والتشكيل الاجتماعي والتحول الرقمي	
تمهيد	23
أولا: وظائف الأسرة	24
ثانيا: أشكال الروابط الاجتماعية	27
ثالثا: محددات طبيعة الروابط الأسرية	33
رابعا: المحددات التكنولوجية للروابط الأسرية	41
خامسا: استراتيجيات تعزيز الروابط الأسرية	53
سادسا: التحول الرقمي	55
سابعا: سوسيولوجيا التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية	60
خلاصة الفصل	63
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
أولا: مجالات الدراسة	66
ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة	67
ثالثا: أدوات جمع البيانات	68
رابعا: عرض وتحليل البيانات السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة	70
الفصل الرابع: عرض وتحليل بيانات الدراسة	
تمهيد	81
أولا: تحليل بيانات الدراسة	82
ثانيا: النتائج الفرعية للدراسة	124
ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	125
رابعا: النتائج العامة للدراسة	126
خاتمة	127
قائمة المصادر والمراجع	130
الملاحق	135

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس	70
02	خصائص عينة الدراسة حسب متغير العمر	71
03	توزيع عينة الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة	72
04	توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي	73
05	توزيع عينة الدراسة حسب متغير مهنة الأب أو الأم	74
06	عدد الساعات اليومية التي تستخدم فيها الأجهزة الرقمية	75
07	نوع العلاقة بين أفراد الأسرة	76
08	يوضح توزيع أفراد العينة حسب التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي بالأسرة	77

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نسبة خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس.....	70
02	نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر.....	71
03	نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة.....	72
04	نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي.....	73
05	نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير مهنة الأب أو الأم.....	75
06	نسبة عدد الساعات اليومية التي تستخدم فيها الأجهزة الرقمية.....	76
07	نسبة نوع العلاقة بين أفراد الأسرة.....	77
08	نسبة التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي بالأسر.....	78

مقدمة

مقدمة

تعد الأسرة وحدة اجتماعية محورية في البناء المجتمعي، إذ تمثل المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الإنسان ويتلقى من خلالها المبادئ الأساسية للتعلم والتفاعل الاجتماعي والاندماج في المجتمع، فالأسرة نظام اجتماعي متكامل يجمع بين أبعاد بيولوجية وثقافية ونفسية و اقتصادية، ويتأسس على علاقة شرعية بين الرجل والمرأة تُمنح من خلالها مشروعية الإنجاب وتُبنى الروابط الأسرية الممتدة، وتضطلع الأسرة بدور جوهري في إشباع حاجات الفرد ورعايته وتوجيهه، كما تسهم في تشكيل شخصيته وتنمية خبراته، مما يعززقدرته على التكيف مع بيئته الاجتماعية.

ولقد حظي موضوع الأسرة بإهتمام العديد من الباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والأنثربولوجيا، لأهميتها في الإبقاء على استمرارية المجتمع، فالفرد لا يستطيع العيش بعيدا عن الجماعة، والنسق الأسري يمثل له الإطار المرجعي الذي ينشأ فيه ويترعرع ويصقل شخصيته الأمر الذي يحقق التساند والاتساق داخل المجتمع، ولما كانت الأسرة الوحدة الأساسية التي ينشأ فيها الفرد تعرضت إلى هذه الأخيرة إلى مجموعة من التغيرات التي جاءت نتيجة التحولات الرقمية التي يشهدها العالم في الوقت الرهن.

ولا شك أن الأسرة قد تأثرت بشكل ملحوظ بالتحولات الرقمية و انتشار شبكة الإنترنت، حيث برزت منصات التواصل الاجتماعي التي تتيح للأفراد التواصل عبر حسابات قد تكون وهمية، ما أوجد بيئة تواصلية جديدة يتم من خلالها تبادل الأخبار والأفكار والمشاعر بحرية واسعة، غير أن هذه الممارسات الرقمية المستجدة تركت آثارًا ملموسة على العلاقات الأسرية، حيث أدت إلى تغير في طبيعة الروابط داخل الأسرة الواحدة، مما أفرز تحديات جديدة أمام الأسرة الجزائرية في ظل الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي.

وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى موضوع تشكيل الروابط الأسرية في ظل التحولات الرقمية عبر أربعة فصول، تناولنا في الفصل الاول الإطار المفاهيمي والتصوري لموضوع الدراسة حيث تضمن إشكالية الدراسة، وأهمية وأهداف الدراسة، وأسباب اختيارنا للدراسة، ثم مفاهيم الدراسة، وفي الأخير تناولنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو أحد جوانبه.

أما الفصل الثاني فخصصناه إلى الأدبيات النظرية التي تناولتالروابط الأسرية والتشكيل الاجتماعي والتحول الرقمي، حيث تناولنا فيه وظائف الأسرة كعنصر أول، والعنصر الثاني بعنوان أشكال الروابط الاجتماعية، وثالثا ومحدداتها الطبيعية أما العنصر الرابع فتناولنا فيه المحددات التكنولوجيةالتكنولوحية، إضافة إلى العنصر الخامس الذي دار حول استراتيجيات تعزيز الروابط الأسرية، ثم انتقلنا إلى تناول عنصر التحول الرقمي ، لنختم الفصل بسوسيولوجيا التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية

وتناولنا في الفصل الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة أين تطرقنا إلى عرض لميدان الدراسة (المجال المكاني، المجال الجغرافي، المجال البشري)، ثم المنهج الذي اعتمدناه في الدراسة وأدوات جمع البيانات حول موضوع الدراسة، وكعنصر أخير في الفصل الرابع قمنا بتحليل البيانات السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة.

وأخيرا الفصل الرابع الذي قدمنا فيه عرض وتحليل البيانات المتحصل عليها من عينة الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة ثم أهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض التوصيات والاقتراحات حول الموضوع.

ولموضوع تأثير التحول الرقمي على تشكيل الروابط السرية علاقة كبيرة بعلم الاجتماع، حيث نلاحظ في الآونة الأخيرة في ظل التحولات الرقمية أن البنى الإجتماعية تعاني الضعف والعديد من الاختلالات، وهو ما نعايشه اليوم في وقتنا الراهن، الأمر الذي يشكل تهديدا على الروابط داخل الأسرة الجزائرية وتماسكها.

ومن أجل دراسة الموضوع وجمع أكبر كم ممكن من البيانات والمعلومات واجهتنا عدة صعوبات لعل أهمها قلة الدراسات التي تناولت الموضوع، وبفضل الأستاذ المشرف الذي ساعدنا بجملة من المراجع التي تخدم الموضوع وجملة من الإرشادات مكنتنا تجاوز الأمر خاصة من الجانب المنهجي من أجل ترتيب المعلومات بشكل يخدم موضوع الدراسة، إضافة إلى ضيق الوقت ونقص الخبرة التي تغلبنا عليها بطريقة إدارة الوقت التي اقترحها علينا الأستاذ المشرف وبعض الأساتذة الذين ساعدونا بإرشاداتهم وتوجيهاتهم مما سهل علينا العمل بوتيرة سريعة، لكم منا كل الشكر.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والتصوري لموضوع الدراسة

- أولا: إشكالية الدراسة
- ثانيا: أسباب اختيار الموضوع
- ثالثا: أهمية الموضوع
- رابعا: أهداف الدراسة
- خامسا: مفاهيم الدراسة
- سادسا: الدراسات السابقة

أولا: إشكالية الدراسة

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وهي الفضاء التربوي والاجتماعي الأول الذي يتشكل فيه وعي الإنسان بذاته وعلاقاته، والأسرة في سيرورتها التاريخية شهدت العديد من والتحولات التي ساهمت في إعادة تشكيل بنائها ووظائفها تحت تأثير العديد من المتغيرات والعوامل التي كانت تظهر في كل عصر، حتى لم تبق على حالها؛ أي فضاء مغلقا يقوم بوظائفه التربوية والاجتماعية في استقلال نسبي عن المحيط الخارجي، وهو ما توصلت إليه الدراسات السوسيولوجية، ولعل من أهم التغيرات التي تشهدها الأسرة في العصر الحالي هي التحولات الرقمية التي لم تترك فردا من أفراد الأسرة إلا أثرت عليه.

وتعتبر الروابط الأسرية أوثق العلاقات التي تربط بين الجماعات الاجتماعية، والتي تقوم على أسس من المحبة والرحمة والمسؤولية والتواصل، وتتجلى هذه الروابط في مشاعر الانتماء والتكافل بين الآباء والأبناء وبين الإخوة وكذلك بين الزوجين، وتشكل هذه الروابط أساسا للاستقرار النفسي والاجتماعي، حيث تعزز من نمو الفرد وتوازنه، وتسهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على الاحترام والدعم المتبادل.

والروابط الأسرية يمكن أن تتجسد في مجموعة من الأدوار والعلاقات التي تضمن استقرارها واستمراريتها، أين يؤدي كل فرد في الأسرة دورًا محددًا يتكامل مع أدوار الآخرين؛ فالأب غالبًا ما يُنظر إليه على أنه المسؤول عن الإعالة المادية والتوجيه والانضباط، بينما تقوم الأم بدور محوري في رعاية الأبناء والتنشئة العاطفية، إلى جانب المساهمة في الكثير من الاحيان في الجانب الاقتصادي للأسرة، أما الأبناء فتُلقى عليهم مسؤولية الاحترام والطاعة والمساهمة في الحفاظ على تماسك الأسرة، ويختلف دورهم باختلاف أعمارهم وجنسهم. إضافة إلى ذلك تسود داخل الأسرة روابط متعددة، تبدأ بالروابط البيولوجية التي تُشكل أساس الانتماء، وتُعززها روابط عاطفية قائمة على الحب والحنان، وأخرى قانونية تنظم الحقوق والواجبات، فضلًا عن الروابط الاقتصادية التي تُلزم أفراد الأسرة بالتعاون، والدينية والثقافية التي تضبط السلوك وتُرسخ القيم، وتختلف طبيعة هذه الأدوار والروابط باختلاف الثقافات والأنظمة الاجتماعية، كما تشهد الأسرة المعاصرة تحولات ملحوظة في توزيع الأدوار بين أفرادها نتيجة للتغيرات المتسارعة.

كما يعد التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة حجر الأساس في بناء العلاقات الإنسانية السليمة، حيث تنشأ من خلاله روابط المودة والاحترام والتفاهم بين أفرادها، ففي إطار الأسرة يتعلم الفرد أولى مهاراته في التواصل والتعاون، كما يكتسب القيم والمعايير التي توجه سلوكه داخل المجتمع، ويسهم الحوار الأسري وتبادل المشاعر والأفكار في تعزيز الانتماء والطمأنينة النفسية، مما ينعكس إيجاباً على التوازن العاطفي لأفراد

الأسرة، وعندما يسود التفاهم والاحترام المتبادل، تُصبح الأسرة بيئة داعمة تُنمي شخصية الفرد وتعدّه للانخراط الفعّال في الحياة الاجتماعية.

وتعد السلطة داخل الأسرة عنصراً أساسياً في تنظيم العلاقات وتوزيع الأدوار بين أفرادها، حيث تمارس غالبا من قبل الوالدين بهدف توجيه الأبناء وضبط سلوكهم وفقا للقيم والمعايير الاجتماعية، وتختلف أنماط السلطة الأسرية بين الأسر، فقد تكون سلطوية قائمة على التحكم الصارم والطاعة المطلقة، أو تشاركية تقوم على الحوار والتفاهم، وكلما كانت السلطة مرنة وعادلة قائمة على احترام شخصية الأبناء وإشراكهم في اتخاذ القرار، ساهم ذلك في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتنمية استقلاليتهم، أما إذا كانت السلطة تعسفية أو مهملة، فقد تؤدي إلى اضطرابات في العلاقة الأسرية وضعف الروابط بين أفرادها.

وباعتبار التحول الرقمي متغيرا له تأثيرات على كل المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري كغيره من أسر العالم سيتأثر في بنيته التفاعلية ووظائفه الاجتماعية والتربوية، ما يدعو إلى إعادة مساءلة تحول أدواره وتماسكه الداخلي وّأنماط تفاعله، سلطة التنشئة الاجتماعية والشعور بالانتماء إليها، وضمن شروط اجتماعية وثقافية جديدة.

يُعد التحول الرقمي من أبرز مظاهر التغير في العصر الحديث، فقد أتاح فرصا جديدة، إذ ساهم في تسيير عملية الحياة الاجتماعية والأسرية، فعلى المستوى الاجتماعي تغيرت طرق التواصل بين الأفراد، وأصبحت التفاعلات تتم في كثير من الأحيان عبر المنصات الرقمية بدلاً من اللقاءات الواقعية، وهو ما أثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية، في بعض الحالات مما ادى إلى العزلة أو ضعف الروابط الإنسانية، وهو ما فرض تحديات تتعلق بالالتزام والانضباط وفاعلية التفاعل البشري.

إن هذا التحول الرقمي يحمل في طياته أبعاد معرفية وثقافية وتربوية واجتماعية، أصبحت تأثيراته عبارة عن قانون اجتماعي يمتد إلى تغيير نماذج وأشكال الحياة الاجتماعية بما فيها الروابط الاسرية.

ويمكن أن نلاحظ ذلك داخل الأسرة من خلال ما يسجل على المجتمع الجزائري من تغيرات ثقافيا واجتماعيا، فإن لكل منطقة خصوصياتها، ولأن المجتمع الجزائري في تكوينه يعرف تنوعا ثريا ثقافيا واجتماعيا وهو الذي يفرض إجراء دراسة ميدانية للإجابة على واقع التحول الرقمي وتأثيراته على الروابط الأسرية، بالإجابة على التساؤل التالي:

- كيف يساهم التحول الرقمي في إعادة تشكيل الروابط الأسرية داخل أسر حي 40 سكن بالحمامات وتبسة؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيسي جملة من الأسئلة الفرعية كالآتي:

- كيف يساهم التحول الرقمي في إعادة تشكيل الأدوار داخل أسر حي 40 سكن بالحمامات ولاية تبسة؟

- كيف تغير التكنولوجيا الرقمية من طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل أسر حي 40 سكن بالحمامات ولاية تبسة ؟

- كيف ساهمت وسائل التواصل الرقمي في إعادة تشكيل سلطة التنشئة داخل أسر حي 40 سكن بالحمامات ولاية تبسة ؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب ذاتية وأخى موضوعية دفعتنا لدراسة تأثير التحولات الرقمية على المجال الأسري وبالتحديد على الروابط الاجتماعية فيها وتتمثل فيما يلي:

1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة الموضوع من أجل الوقوف على أخطار التحولات الرقمية وتأثيراتها على الروابط الأسرية
- احساسنا ببعض التغيرات التي تشهدها الروابط الأسرية جراء الاستعمالات الرقمية في واقعنا المعاش.
- توضيح أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في ظل التحولات الرقمية الراهنة

2- الأسباب الموضوعية:

- التفكك الأسري والتغير في القيم والمعايير المجتمعية الذي يشهده المجتمع الجزائري
- التغير في التشكيل ا اجتماعي للأسرة الجزائرية وإختلاف الأدوار والمفاهيم داخلها.
- إثراء المكتبة الجامعية بمرجع حول موضوع الدراسة

ثالثا: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من تزايد حضور التحول الرقمي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، حيث باتت الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة تُعيد تشكيل أنماط التفاعل بين الأفراد داخل الفضاء الأسري، بما يؤثر على طبيعة الروابط الأسرية وتوازنها التقليدي.

وفي ظل هذا السياق، تبرز الأسرة كمؤسسة اجتماعية أساسية تواجه تحديات متسارعة تتعلق بإعادة بناء علاقاتها الداخلية تحت وطأة الاستخدام المكثف للأجهزة الذكية، وتغير أنماط التواصل، وتعدد فضاءات الانشغال الفردي.

وتتجلى أهمية هذا البحث بشكل خاص في تركيزه على حي 140 سكن ببلدية الحمامات (ولاية تبسة)، بوصفه فضاء حضريا يشهد تحولات اجتماعية متسارعة بفعل الرقمنة، مما يتيح فهما معمقا لكيفية تفاعل الأسر مع هذه التغيرات، ورصد ملامح التحول في أدوار الأفراد، أنماط السلطة الأسرية، ومستويات التماسك أو التفكك داخل البنية العائلية.

كما تكتسي الدراسة أهمية سوسيولوجية من كونها تسهم في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بعلاقة التكنولوجيا بالعلاقات الاجتماعية، من خلال مقاربة ميدانية تتناول الأسرة كوحدة تحليل في ظل التحول الرقمي، وتفتح آفاقا لفهم أشكال التكيف أو المقاومة التي تبديها الأسر تجاه هذا الواقع الجديد. وعليه، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن الجهود الرامية إلى تفكيك التغيرات الاجتماعية الدقيقة التي تمس الحياة اليومية داخل الوحدات الأسرية في السياقات المحلية

رابعا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح جملة من النقاط نوجزها فيما يأتي:

- تسليط الضوء على أهمية التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية في ظل التحولات الرقمية.
- تقديم إطار مفاهيمي نظري علمي منظم، من خلال دراسة الأهمية البالغة للروابط الأسرية في قيام مجتمعات سليمة.
- الوقوف على واقع التحولات الرقمية وتأثيراتها السلبية والإيجابية على الأسرة والمجتمع.
- التعرف على السبل والآليات التي يمكن من خلالها مواكبة التحولات الرقمية واستخدامها فيما يضمن تقوية الروابط الأسرية.

- إدراك مختلف التحديات والعراقيل التي تواجه المجتمعات في صناعة روابط أسرية قوية متماسكة.

خامسا: مفاهيم الدراسة:

إن أصعب ما يجابهه الباحث السوسيولوجي في دراسته للمحيط من حوله هو الضبط المفاهيمي أي إيجاد مفاهيم موحدة بين الباحثين، وهذا من ناحية أخرى يجعل المجال ثري من حيث الاختلافات في التناول والأطروحات والاتجاهات التي تتعدد بتعدد المجتمعات.

1. مفهوم الأسرة:

أ- المفهوم اللغوي للأسرة:

- هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر.[1]

- مشتقة من الأسر: تعني القيد، يقال أَسَرَ أسْرًا وأسرًا فَيَدَهُ وأَسَرَةٌ، أخذه أَسِيرًا، وَالْأَسْرُ أنواع: قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب، وقد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة. الأسرة في اللغة تعني من أهل بين الإنسان / الرجل فهي عشيرته.[2]

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري؛ إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.[3]

[1]- أحمد سالم الأحمر،: علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص 16.

[2]- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999، ص 47.
.والأسري(، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت)لبنان(

[3]- عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 15.

ب- المفهوم الاصطلاحي للأسرة:

جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[1]

فمن المنظور السوسيولوجي تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم؛ فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة.[2]

يعرف "E.W.Burgess" و"H.J.Locke" الأسرة في كتابهما "The Family" بأنها: "مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون في منزل واحد، ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة، يحافظون على نمط ثقافي عام" ويعد هذا التعريف من أشهر التعاريف للأسرة.[3]

والأسرة وفقا لتعريف "ميرداك" هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية لعلاقة جنسية يعترف بها المجتمع.[4]

2. مفهوم الرو ابط الأسرية:

أ- المفهوم اللغوي للرو ابط الأسرية:

المفهوم مأخوذ من أصل رباط بكسر الراء ونقول رابطة أي وثاق، يعبر عن الصلة والعلاقة، كان نقول les liens d'amitiés أي عُرى الصداقة lien du sang أي قرابة الدم أو صلة الرحم.

وقد قدم قاموس le Robert تعريفا للروابط الأسرية بأنها أشكال العلاقة التي تربط الفرد بأفراد آخرين داخل الأسرة، والتي تسمح له بالعملية التنشئوية والاندماج واكتساب هويته.

---

[1]- سيد رمضان : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 25.

[2]- جابر عوض حسن: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، ط1، د.د.ن، الإسكندرية، مصر، 2000، ص 7-8.

[3]- Burgess,E, and Locke, H : The family From tradition to companion ships, Niew york, 1950, PP.7- نقلا عن: عبد القادر القصير، الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدنية العربية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1999، ص 35.

[4]- قرطي فائزة، الزوجان والعلاقات الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع العائلة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2016/2015، ص 14.

ب- المفهوم الاصطلاحي للرو ابط الأسرية:

يطرح الباحث "رشيد حمدوش": تعريفا للروابط الأسرية باعتبارها العلاقات التي تتم وتجمع بين الأسرة الواحدة في حالات وجها لوجه سواء كانت علاقات شخصية أو لا.[1]

ويعرف الباحث سيرج بوجام Serge Paugam الروابط الاجتماعية على انها العيش مع بعض وهي قوة الإرادة لربط الأفراد كما أنها مجموع العلاقات التي تربط بن أفراد العائلة وصولا إلى الميكانيزمات الجماعية للتضامن مرورا بالمعايير والقيم التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى الجماعة.[2]

يتضح من التعاريف السابقة أن الروابط الأسرية تتمثل في مجموعة من العلاقات الاجتماعية والعاطفية التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة، وتقوم على أساس القرابة والالتزام والمسؤولية المتبادلة، وتشمل روابط الأبوة والأمومة، والأخوّة، والزواج، وغيرها من العلاقات العائلية

3. مفهوم التشكيل الاجتماعي:

مفهوم التشكيل الاجتماعي يشير إلى الطريقة التي يُنظَّم بها المجتمع ويتكوَّن من مجموعة من الأفراد والعلاقات والأنظمة التي تربطهم ببعضهم البعض. ويمكن فهمه على أنه الإطار العام الذي تتوزع ضمنه الأدوار الاجتماعية، والمواقع الطبقية، والمؤسسات، والقيم، والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد داخل المجتمع.[3]

ويعرف التشكيل الاجتماعي على أنه البناء الكلي الذي يتكوّن من الأفراد، والعلاقات، والمؤسسات، والأنظمة الاجتماعية التي تشكل بنية المجتمع وتحدد أنماط التفاعل داخله.

تعريف أنثوني غيدنز (عالم اجتماع بريطاني): التشكيل الاجتماعي هو النظام الديناميكي للعلاقات الاجتماعية والمؤسسات التي تنتج وتُعاد إنتاجها من خلال الفعل الاجتماعي اليومي للأفراد.[4]

[1]- بلقناديل نورة، الروابط الاجتماعية الأسرية بين التحديث والمرجعية الدينية في الجزائر، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 16، العدد 02، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020، ص 402.

[2]- المرجع نفسه، ص 405.

[3]- محمد سبيلا، "التحديث وتحولات القيم" في أكاديمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الندوات، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ربيع 2001، ص 42.

[4]- المرجع نفسه، ص 42.

تعريف كارل ماركس (من المنظور المادي التاريخي): التشكيل الاجتماعي هو الناتج عن التفاعل بين البنية التحتية (الاقتصاد) والبنية الفوقية (الثقافة، الدين، القانون)، ويُحدد شكل المجتمع وطابعه الطبقي.[1]

تعريف من منظور الوظيفة البنيوية (تالكوت بارسونز): التشكيل الاجتماعي هو نظام من المؤسسات والعلاقات التي تعمل معًا لتحقيق توازن المجتمع واستقراره من خلال أداء وظائف محددة.

تعريف معاصر (من منظور ما بعد الحداثة): التشكيل الاجتماعي هو عملية مستمرة ومفتوحة من إعادة بناء الهوية والعلاقات والمؤسسات، تتأثر بالتحولات الثقافية، والتكنولوجيا، والعولمة.[2]

يمكن القول أن التشكيل الاجتماعي يشير إلى الهيكل العام الذي يتكوّن من الأفراد، والجماعات، والمؤسسات، والعلاقات الاجتماعية التي تربط بينهم، ويُظهر كيف يتوزع الناس داخل المجتمع حسب الأدوار، والمكانة، والعلاقات، مما يسهم في بناء النظام الاجتماعي العام.

4. التحول الرقمي:

قبل التطرق الى تعريف التحويل الرقمي يجب أولا معرفة الرقمنة التي عرّفت بأنها "عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي، ففي نظم المعلومات عادة ما يشار إلى الرقمنة على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور(الصور الفوتوغرافية، والإيضاحية، والخرائط) إلى إشارات ثنائية باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان عرض النتيجة على شاشة الحاسب الآلي، وفي الاتصالات عن بعد"[3].

- **التعريف الاقتصادي:** التعريف الاقتصادي للتحول الرقمي يشير إلى عملية انتقال نماذج الأعمال التقليدية نحو تبني التكنولوجيا الرقمية بشكل شامل، بهدف تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحقيق النمو المستدام ضمن الأسواق الرقمية.[4]

[1] - هشام شرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، تر: محمود شريح، مركز دراسات الوحدة العربية،منشورات جامعة إكسفورد، بيروت، لبنان، 1992، ص 127.

[2] - المرجع نفسه، ص 127-128.

[3] - سمير صالحي، عبيدة صبطي، العلاقات الأسرية في ظل تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدلانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2024، ص 224.

[4] - بن أحمد فاطمة الزهراء، بن أحمد نادية، التحول الرقمي في الجزائر الواقع والتحديات – دراسة حالة، المجلة الجزائرية للمالية العامة، المجلد 15، العدد 1، جامعة ابي بكر بلقايد، تلماس، 2025، ص 503.

- **التعريف التقني:** يشير التحول الرقمي من الناحية التقنية إلى استخدام الأدوات والتقنيات الرقمية الحديثة، مثل الحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، بهدف تحسين وتبسيط العمليات التشغيلية وتعزيز الكفاءة التقنية .

- **التعريف الإداري:** يعرف التحول الرقمي إداريا على أنه عملية إعادة تصميم وإعادة هيكلة الإدارة وأساليب العمل داخل المؤسسات، بما يضمن التكيف مع التطورات الرقمية المتسارعة وتحقيق مرونة أكبر في الأداء المؤسسي .

- **التعريف الشامل:** يمكن تعريف التحول الرقمي بشكل عام على أنه عملية دمج التكنولوجيا الرقمية في مختلف جوانب الأعمال والخدمات الحكومية والمجتمعية، مما يؤدي إلى إحداث تغييرات جوهرية في كيفية تنفيذ العمليات وتقديم الخدمات، مع التركيز على الابتكار والكفاءة.[1]

- **من منظور اجتماعي**، لا يقتصر التحول الرقمي على الأدوات التقنية، بل يشمل الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام هذه الأدوات، مثل: التغيير في أنماط الاتصال، إعادة تشكيل العلاقات الأسرية والمجتمعية، ظهور مجتمعات رقمية جديدة، إعادة تعريف الهوية الاجتماعية، والتغير في القيم والسلوكيات[2].

يمكن القول أن التحول الرقمي لا يعني فقط استخدام الحواسيب أو الإنترنت، بل يعني إعادة تصميم العمليات والخدمات والأنشطة اعتمادًا على التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، الحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، بهدف تحسين جودة الحياة والخدمات.

[1]- بن أحمد فاطمة الزهراء، بن أحمد نادية، مرجع سابق، ص 503.

[2]- سمير صالحي، عبيدة صبطي، مرجع سابق، ص 225.

سادسا: الدراسات السابقة

1. الدراسات العربية:

أ- دراسة أحلام مطالقة، رائقة علي العمري بعنوان: "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات" جامعة اليرموك في محافظة اربد، الأردن، 2015/2014.

انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

- ما أثر مو اقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات؟

وقد اعتمدتا على المنهج الوصفي المسحي نظرا لملاءمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة وأغراضها وأهدافها، وتكوّن مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة اليرموك والبالغ عددهم (32000) للعام الدراسي 2015/2014، حيث تكونت عينة الدراسة من 565 طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة الكلي.

هذه الدراسة نجدها موجهة لفئة الطلبة، ونجد أن استخدامات مواقع التواصل أصبحت منتشرة بين جميع الفئات الاجتماعية وتتغير نتائج الدراسة في العلوم الاجتماعية بتغير الزمان والمكان والفئة المستهدفة، ومن ناحية ثانية خصت العلاقات الاجتماعية واليوم مع التأثير الذي أحدثه استخدام هذه المواقع على المستوى الاجتماعي يتوجب بالإضافة للتوجه البحثي السابق اضافة منحى آخر أعلى من العلاقات وهو الروابط الاجتماعية كون التأثيراتها توسع نطاقها، فإذا كانت هذه الاستخدامات تؤثر على العلاقات، فتأثيرها سينتقل مع الوقت للروابط الاجتماعية والأسرية على وجه التحديد، وهنا يأتي دور الباحث الاجتماعي ليستقص ي ويظهر أنماط الروابط الاجتماعية في ظل الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد توصلت الباحثتان من خلال دراستهما للنتائج التالية:

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي البعيد عن الضوابط الدينية والأخلاقية بعمق الخلافات الأسرية، حيث أن معظم الاستخدامات تكون في ظل غياب الدور الرقابي للأسرة، مما يجعل تصرفات الفرد وأفكاره بعيدة عما ينسجم مع أفكاره أسرته.

- تقود استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي للعزلة الاجتماعية للفرد، مما يعني تراجع في نشاطاته ومشاركته في المناسبات الأسرية والاجتماعية، حيث وجد ارتباط سلبي بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

ب- دراسة حنان بن شعشوع الشهري بعنوان: "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك والتويتر نموذجا"

انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات الرئيسية مفادها:

- ما الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر؟
- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر موقعي الفيس بوك وتويتر؟
- ما الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام الفيسبوك وتويتر؟
- ما الآثار السلبية الناتجة عن استخدام الفيسبوك وتويتر؟

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث في جامعة الملك عبد العزيز على عينة مكونة من (150) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة. والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا. كما تبين أيضا أن لاستخدام الفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية. وتشير النتائج –أيضا- إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

ج- **دراسة سعاد علي الشتوي ضو** بعنوان: التأثير الإجتماعي والثقافي للمتحولات الرقمية على الأسرة العربية" مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية. جامعة سرت، ليبيا، 2024.

انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات الرئيسية مفادها:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ودراسة تأثير التحولات الرقمية على الأسرة العربية من وجهات نظر اجتماعية وثقافية مختلفة، وتسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير التغيرات الرقمية على بنية الأسرة وديناميكياتيا الداخلية، مع التركيز على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية على القيم والعادات والثقافة داخل البيئة الأسرية العربية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير على الشباب في الوقت الحالي، وبالتالي تأثر نظام الأسرة إلى حد كبير.
- لوحظ أن تبني الآباء لوسائل التواصل الاجتماعي لإعادة تأسيس التواصل الأسري كان فعالا.
- وجود حاجز فيما يتعمق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة أو أحدث التقنيات التي يستخدمها الآباء للتواصل الأسري.

د - **دراسة صفاء طلعت مدكور** بعنوان: دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع- الشباب الجامعي أنموذجا" داسة ميدانية، جامعة طنطا،

انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات الرئيسية مفادها:

ما دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع لاسيما فئة الشباب الجامعي:

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – لاسيما فئة الشباب الجامعي، وأبعاد الثقافة الجديدة للشباب، وآليات الاستفادة من هذا التحول الرقمي في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع بما يدعم ويحقق الأمن الثقافي والتربوي

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي نظرا لمناسبته لطبيعتها لتحديد وتحليل الغطار المفاهيمي وانعكاساته المختلفة على المجتمع لاسيما الانعكاسات الثقافية في الخطاب الثقافي المعاصر في المجتمع لاسيما بين فئة السباب الجامعي.

استعانة الدراسة بأداة الاستبانة من اجل جمع البيانات من ميدان الدراسة، إضافة إلى المقابلة المفتوحة للوقوف على مفردات ثقافة الشباب الجامعي وأبعادها في ظل العالم الافتراضي الرقمي

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- ساهمت وسائل الاتصال الرقمية الحديثة في ربط الأفراد والجماعات ببعضهم البعض، وتمكنت من كسر عزلة المجتمع البشري التي لم تكن قائمة قبل الآن.

- تغلبت وسائل الاتصال الرقمية على قيود الوقت والمسافة، حيث تمكنت وبجدارة اختراق الحدود المكانية وقهرت حدود الزمن مما حفز على التفاعل والمشاركة الجماعية، والمساهمة في تعزيز قيم التنوزع الثقافي كالحوار والتعايش.

- باتت وسائل الاتصال الحديثة سلاحا ذو حدين بخصائصها الإيجابية والسلبية بالذات على مقومات الهوية الثقافية للمجتمعات، فمن جهة اعتبرت وسيلة هامة للاكتشاف والتواصل لكنها اتهمت بانها تكرس سلبية المشاهد.

- توصلت الدراسة إلى عدة أبعاد للتشكيل لثقافي للشباب في ظل لتحول الرقمي وهيمنة الثقافة الرقمية.

2. الدراسات المحلية:

أ- دراسة سايح أسماء بعنوان: "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية" رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، جامعة تلمسان، 2023/2022.

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده:

- أي صورة أصبحت عليها الروابط الاجتماعية في ظل استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من فايسبوك وسكايب وتويتر وغيرها على قيم الأسرة الجزائرية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستمارة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة مكونة من 43 طالبة مختارة بطريقة عشوائية

وخلصت الدراسة إلى أن توطيد العلاقات وتقريبها خاصة بين البعيدين مكانيا، كما أنها أخذت الكثير من الوقت اليومي للمستخدمين على حساب بعض الأعمال الأخرى، كما فبدأت تعمل على إضعاف تفاعل الأفراد مع أسرهم وقللت ترابطهم،حيث بدأ يقل تفاعل الأفراد مع أسرهم شيئا فشيئا، وتقل الساعات التي يقضونها مع أهلهم، ومن الناحية الدينية أبرت النتائج التأجيل المستمر للعبادات، وانتشار بعض القيم الغربية المنافية لقيمنا الدينية في اللبس، وطرق الأكل والعادات الغربية، وكثير من الأمور التي تؤثر فينا بطريقة غير مباشرة كعيد الميلاد، الاحتفال برأس السنة الميلادية.

ب. **دراسة سلمى كوندة والعمري عيسات** بعنوان: "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الأسرية وآليات العلاج اللازمة من منظور سوسيولوجي" مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد 9، العدد 2،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2023.

انطلقت الدراسة من السؤالين الرئيسيين التاليين:

- كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الأسرية؟
- ما هي آليات العلاج اللازمة للحفاظ على الحوار الأسري داخل الأسرة؟

هدفت الدراسة إلى:

- تبيان نتائج استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد داخل النسق الأسري.
- الكشف عن واقع الروابط الأسرية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- عرض بعض الاحصائيات المتعلقة بتأثر الأسرة بمواقع التواصل الاجتماعي.
- إبراز آليات وسبل العلاج اللازمة للحفاظ على الروابط الأسرية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

في الوقت الذي سعت الدراسة الحالية إلى تتبع أثار وسائل الإعلام الجديد على الأسرة الحديثة، والكشف عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الاسرية والحوار داخلها، حيث تعد هذه الأخيرة النواة الأساسية التي تشكل المجتمع وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ ويترعرع فيها الفرد ويكتسب فيها القيم والاتجاهات والسلوكيات في إطار التنشئة الاجتماعية.

وقد تعرضت الأسرة إلى العديد من التحديات من بينها العولمة الثقافية بفعل تكنولوجيات الإعلام والاتصال وبروز مواقع التواصل الاجتماعي التي أدى استخدامها المكثف إلى تأثر العلاقات الأسرية وتراجع الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة وضعف التواصل فيما بينهم، وعليه يجب البحث في طرق وإيجاد آليات للحفاظ على الأس رة واستقرارها في ظل هذه الثورة التكنولوجية الحاصلة.

وتوصلت الباحثتين إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت على العلاقات الاجتماعية المختلفة إيجابيًا وسلبيًا، وتعد الروابط الأسرية الحجر الأساس في بناء بقاء واستمرار الأسرة من خلال الحوار الأسري الإيجابي، وفي ظل الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي التي أثرت عليها بشكل كبير وأدت إلى زعزعة الترابط الأسري وضعف تماسك أفراد الأسرة ببعضهم البعض مما يؤدي بدوره إلى إحداث مشكلات اجتماعية، كالميول إلى الانعزال، والكآبة، وقلة الشغف تجاه أي تواصل اجتماعي، هذا بالإضافة إلى نشر الأمور الشخصية والأسرية على مواقع التواصل الاجتماعي، والتقليل من الزيارات العائلية مما يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية.

ويسعى الباحثون والمختصون إلى إبقاء الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة، وتعزيز التواصل بينهم بتقديم طرق علاج فعالة ووضع مقترحات للعمل بها والتقليل من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة وتوعية هؤلاء بأهمية الحوار الأسري.

ج- **دراسة سمير صالحي وعبيدة صبطي بعنوان:** "العلاقات الأسرية في ظل تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 1، جامعة بسكرة، 2024،

انطلقت الدراسة من مجموعة من تساؤل رئيسي مفاده:

ما هي التأثيرات التي تحدثها استخدامات مو اقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية؟

تفرعت عن التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات مفادها

1- ما هي عادات استخدام ا أسرة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2- ما هي التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقة بين الزوجين؟
3- ما هي آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في علاقة الآباء بالأبناء؟

هدفت هذه الدراسة إلى:

- محاولة التعرف على عادات وأنماط استخدامات أفراد الأسرة النووية في المجتمع الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي.
- البحث في الأسباب التي تدفع أفراد الأسرة الجزائرية إلى ا إقبال المتزايد على مواقع لتواصل الاجتماعي.
- رصد أهم المواقع ا اجتماعية وأكثرها استخداما داخل النسق الأسري.
- الكشف عن التأثيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية.
- الكشف عن التأثيرات التي تحدثها استخدامات المواقع الاجتماعية في العلاقات بين الوالدين وأبنائهم.

وقد توصلت الدراسة إلى أن العديد من العلاقات الأسرية قد أصابها جمود واضمحلال حيث اتسحبت من العالم الحقيقي وتم تعويضها بعلاقات افتراضية نتيجة للفراغ الذي يعانيه أفراد الأسرة الجزائرية، مما نتج عنها قلة الحوار والتفاعل الآسري، الطلاق العاطفي والخرس الزوجي، والخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي هذا على مستوى العلاقة الزوجية، أما عن مستوى العلاقة بين الوالدين والأبناء فقط لوحظ تراجع في مستوى العلاقة بينهما مما يؤثر في العلاقات الوالدية ويصدر عنها إهمال عاطفي وجداني علائقي بين الآباء وأبنائهم داخل الأسرة الواحدة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- نقاط الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات العربية في المتغير التابع "التحول الرقمي" واختلفت معها في المتغير التابع، مما اتفقت معها في ميدان الدراسة "ميدان اجتماعي" حيث أجريت الدراسات على مجموعة من الأسر، كما أن الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسة الثانية والثالثة في مجتمع الدراسة ألا وهو "الأسرة" في حين أن الدراسة الأولى أجريت على عينة من طلبة جامعة اليرموك. وقد استخدمت الدراسة الحالية المهج الوصفي وهو نفس المنهج الذي استخدمته الدراسات السابقة.

وقد اتفقت أيضا الدراسة الحالية مع دراسة أسماء سايح وسلمى كوندة والعمري عيسات في كلا المتغيرين "الروابط الأسرية والتحول الرقمي"، أيضا في المنهج المستخدم فقد اعتمدت الدراسات السابقة المحلية على المنهج الوصفي، كما اتفقت من جيث ميدان الدراسة "ميدان اجتماعي" واتفقت الدراسة الأولى والثالثة في مجتمع الدراسة المتمثل في مجموعة من الأسر الجزائرية

- نقاط الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المتغير التابع، كما اختلفت مع الدراسة الأولى في مجتمع الدراسة، واختلفت الدراسة العربية الأولى في مجتمع الدراسة، وقد اختلفت جميع الدراسات في أدوات جمع البيانات. واختلفت تساؤلات جميع الدراسات السابقة مع تساؤلات الدراسة الحالية.

وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد الفجوة المعرفية، والاستعانة بمجموعة من المراجع التي تخدم الموضوع مما ساهم في إثراء الجانب النظري.

الفصل الثاني

الروابط الأسرية والتشكيل الاجتماعي والتحول الرقمي

- تمهيد
- أولا: وظائف الأسرة
- ثانيا: أشكال الروابط الاجتماعية
- ثالثا: محددات طبيعة الروابط الأسرية
- رابعا: المحددات التكنولوجية للروابط الأسرية
- خامسا: استراتيجيات تعزيز الروابط الأسرية
- سادسا: التحول الرقمي
- سابعا: سوسيولوجيا التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية
- خلاصة الفصل

تمهيد

لقد حظي مفهوم الروابط الاجتماعية بأهمية كبيرة عند علماء الاجتماع والأنتروبولوجيا حيث اهتموا أساسا بطبيعتها ووظيفتها ونوعها ودرجة قوتها وتأثيرها، وما يشغل الباحثين في المجال السوسيولوجي والأنتروبولوجي هو أن الروابط الاجتماعية تتعرض للتغير المستمر، في قواعدها وشروطها الأصلية ويرتبط هذا التغير بالتحولات والمستجدات الراهنة في الوسط الاجتماعي، وتعتبر الأسرة من بين أهم المؤسسات والنظم التي تميز المجتمع والتي ترتكز في أداء وظائفها المختلفة على الروابط الاجتماعية بين أفرادها، فقد كانت عرضة لهذه التحولات التي مست جوانب أساسية من بنيتها من حيث وظائفها والعلاقات الاجتماعية السائدة بين أفرادها، وقد تعرضت الأسرة إلى العديد من التحديات من بينها العولمة الثقافية بفعل تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتحولات الرقمية السريعة التي أدى استخدامها المكثف إلى تأثر الروابط الأسرية وتصدعها بين أفراد الأسرة الواحدة وضعف التواصل فيما بينهم.

وسنحاول في هذا الفصل أن نتطرق إلى الأسرة والروابط الأسرية وتأثيرات التكنولوجيا والتحول الرقمي على الروابط الأسرية، إضافة إلى سوسيولوجيا التشكيل الاجتماعي.

أولا: وظائف الأسرة

يلاحظ أن تطور وظائف الأسرة من العصر القديم إلى العصر الحديث قد تطورت من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر، حيث نجد أن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الجوهرية تتداخل وتتفاعل مع بنية المجتمع، ويمكن أن نلخص أهم وظائف الأسرة وذلك من خلال عرض تصنيفات بعض الباحثين، فعلى اختلافهم إلا أنهم اتفقوا في وظائف أساسية للأسرة.

فقد جاء في مؤلف الباحث "طارق كمال "الأسرة ومشاكل الحياة العائلية"، تصنيف لأهم وظائف الأسرة إلى أربعة وظائف رئيسية، وهي:

1. الوظائف البيولوجية: تعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تقوم بها أية أسرة وتستأثر بها عن بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى فيها يحفظ المجتمع بقاء النوع الإنساني، وقد تقلصت وظائف الأسرة من وحدة اقتصادية تنتج للمجتمع كل ما يحتاجه وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية ودفاعية، وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.[1]

إن الزواج ليس مجرد ظاهرة تخص الرجل والمرأة، بل هو ظاهرة اجتماعية تتطلب مصادقة المجتمع عليه، الأمر الذي يحدد حقوقا وواجبات لأفراد الأسرة، فهي الخلية الأولى المنتجة للنسل في المجتمع وهي التي تنظم سلوك أفرادها بحيث يكون محترما للمجتمع وتقاليده.[2]

2. الوظيفة التربوية: تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته، وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية (التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الحسنة والاستقلالية)، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على الصحة النفسية والتكيف ووسطه الاجتماعي.[3]

فالأسرة تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية، "فالعائلة تقوم وعلى

[1] - سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي ديني، ط2، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012، ص 33.

[2] - شبل بدران، التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، الاسكندرية، 2009 ، ص 96.

[3] - سيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 25.

حد تعبير أحد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع"[1].

وتلعب الأسرة دورا كبرا في إكساب الأطفال عاداتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وتكوين شخصياتهم وتهذيب خلاقهم والعناية بصحتهم، وتقديم الرعاية الأسرية والضرورية لبقائهم حيث:

- تزود الأسرة أفرادها بمختلف الخبرات أثناء مراحل نموهم.
- تزود الأسرة أفرادها بالقيم الاجتماعية والخلقية والدينية.
- توفر لهم المحبة والشعور بالانتماء لها ولمجتمعهم.
- تساعد الأسرة أفرادها على القيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.[2]

3. الوظيفة النفسية والعاطفية: ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء وأبنائهم في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.[3]

وتعد الوظيفة النفسية والعاطفية من أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة، إذ تمثل الركيزة الأساسية في بناء شخصية الفرد وتوازنه الداخلي، فالأسرة هي البيئة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مشاعر الحب والقبول والدعم، ما يسهم في إشعاره بالأمان والانتماء. ومن خلال العلاقات الأسرية، يتعلم الطفل التعبير عن مشاعره وتنظيم انفعالاته، كما يكتسب القدرة على التعامل مع الضغوط النفسية ومواجهة التحديات. إن الإشباع العاطفي داخل الأسرة، مثل الحنان والاحتواء والاستماع الفعّال، يرسّخ في نفس الفرد الشعور بقيمته ويعزز ثقته بذاته. في المقابل، فإن غياب هذه الوظيفة أو ضعفها يؤدي إلى مشكلات نفسية وسلوكية مثل القلق، ضعف التقدير الذاتي، والانطواء أو العدوان. ومن هنا، فإن أداء الأسرة لدورها العاطفي والنفسي يشكل حجر الأساس في تنشئة أفراد أسوياء قادرين على التفاعل الصحي مع أنفسهم ومع المجتمع.

وتلعب الأسرة دورا رئيسيا في تشكيل وتكوين شخصية الفرد وفي نمو ذاته وإذا ما تعرض أحد أقطاب الأسرة الرئيسيين للموت، فقد يؤدي ذلك الحدث إلى انهيار كامل لعملية التنشئة الاجتماعية في أطفال أسرته، إن جو الأسرة المريح يمكن الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم.

[1] - سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 87.

[2] - السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون، الأسرة المتغيرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية، 2006 ، ص 07.

[3] - سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص 87-88.

كما يحتاج الإنسان للغذاء لينمو ويكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يوفره إلا الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.[1]

4. الوظيفية الدينية والثقافية: تُعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تؤثر في حياة الفرد وتكوّن شخصيته منذ مراحل الطفولة المبكرة، فالأسرة تؤدي دورًا محوريًا في توفير الدعم النفسي والإشباع العاطفي لأفرادها، من خلال بث مشاعر الحب والقبول والاحتواء، مما يعزز شعور الطفل بالأمان والانتماء. كما يتعلم الفرد داخل الأسرة كيفية التعبير عن مشاعره وتنظيم انفعالاته، ويكتسب مهارات التفاعل الاجتماعي والقدرة على مواجهة التحديات الحياتية بثقة وتوازن. وفي حال غياب هذه الوظيفة أو ضعفها، قد تظهر لدى الأبناء اضطرابات نفسية وسلوكية مثل القلق أو ضعف الثقة بالنفس.[2]

وفي السياق ذاته، تلعب الأسرة دورًا جوهريًا في ترسيخ القيم الدينية والثقافية لدى أفرادها، حيث تُعد الوسيط الأول الذي ينقل المبادئ العقائدية والتعاليم الأخلاقية، ويُسهم في بناء الضمير الديني والهوية الإيمانية للفرد. كما تنقل الأسرة الإرث الثقافي للمجتمع، من لغة وتقاليد وعادات، مما يساعد الأبناء على الاندماج في بيئتهم الاجتماعية بثبات ووعي. وتُسهم هذه الوظيفة في تكوين شخصية متوازنة فكريًا وروحيًا، قادرة على التفاعل مع الواقع بثقة ووعي ثقافي وأخلاقي راسخ. ومن هنا تظهر أهمية الأسرة كمصدر أساسي في بناء الإنسان المتكامل نفسيًا وثقافيًا وروحيًا.[3]

5. الوظيفة الاقتصادية: تعرضت هذه الوظيفة على تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية (المدن) بحثا عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.[4]

[1]- شبل بدران، مرجع سابق، ص 104.

[2]- السيد عبد العاطي، مرجع سابق، ص 18.

[3]- شبل بدران، مرجع سابق، ص 104-105.

[4]- سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009، ص 15

أما الباحث سعيد حسني العزة في مؤلفه "الإرشاد الأسري" فصنف وظائف الأسرة إلى إحدى عشر وظيفة وهي:[1]

- **دور الأسرة في إشباع حاجات الفرد:** الأسرة هي مصدر الإشباع التقليدي للأفراد، فهي تقوم بتوفير الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية والجسدية.

- **تحقيق انجازات المجتمع:** تعتبر الأسرة هي الوحدة التي تتكون من خلالها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني فهي:

أ- تعد أفرادها للتفاعل مع الحياة الاجتماعية.

ب- ان الأسرة تمد المجتمع بالأيادي العاملة والعقول المفتحة، فالأسرة بمثابة المصنع البشري الذي يزود المجتمع برجاله ونسائه.

ج- تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية في نفوس الصغار والمحافظة عليها عند الراشدين من أجل قيامهم بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.

د- تعتبر الأسرة وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي.

يمكن القول أن أفراد الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية المرموقة من مكانة أسرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، وتتكفل الأسرة لأفرادها الحماية الجسمية والنفسية والاقتصادية بمختلف أعمارهم سواء كانوا أطفالا أو شيوخا أو أبناء أو أمهات، إخوان أو أخوات. كما تستغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بأعمال ترفيهية، وذلك بإقامة حفلات أعياد الميلاد وليالي السمر المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة ونسبة المواليد والوفيات ولخدمة الأغراض العلمية.

ثانيا: أشكال الروابط الاجتماعية

نجد أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنيوية في الأوساط الحضرية من قيام الأسرة النووية وتحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات وهي:[2]

[1] - سيد رمضان، مرجع سابق، ص 27.

[2] - غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 437.

1. العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة:

ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهداً في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم، ومع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغير الذي حدث من حيث:[1]

- مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية .
- تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل.
- الخلاف بين الزوجة والزوج.

الملاحظة فى الوقت الذى ضعفت فيه العلاقات بين الوالدين وأبنائهما وأصبحت ذات طابع ذاتى وشخصى واضح، ازدادت فيه قوة العلاقة بين الزوجين، فازداد اقترابهما وتركزت علاقتهما وطالت مدة حياتهما التى يقضيانها مع بعضهما، وذلك بالطبع بافتراض سيطرة الزواج الأحادي واستمرار العلاقة الزوجية مدى الحياة، أما الأسرة التى ينهى فيها الطلاق الحياة الزوجية فلا نقصدها فى حديثنا هنا.

ويشير بعض المؤلفين إلى شواهد واضحة تؤكد هذه الظاهرة الجديدة حيث نجد اغلب التشريعات الحديثة في أكثر البلاد الغربية الصناعية تضع قانون الزواج اسبق من قانون الأسرة، ولا يرجع ذلك فقط إلى أن الأسرة تبدأ حتما بالزواج، ولكنه يرجع كذلك إلى أن الزوجين فى الأسرة الحديثة قد أصبحا يحتلان أهمية كبرى من الناحية البنائية.[2]

وقد تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين الزوجين داخل نطاق الثقافات السائدة فى المجتمعات المختلفة، وخاصة ما يتعلق بأدوار الرجال والنساء ومكانة كل من الزوج والزوجة فى الأسرة من خلال قوة اتخاذ القرارات الأسرية، حيث أكدت أراء عديدة أن مساهمة الزوجة فى دخل الأسرة يكسبها سلطة إتخاذ القرارات الأسرية، إلا أن تلك الآراء تواجه بعض الاعتراضات، فهناك دراسات أخرى توضح أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية تواجه الربط بين المكاسب الاقتصادية أو الدخل للزوجة وتبوئها لمكانة أعلى أو اكتسابها قوة اتخاذ القرارات نظرا لأن نسق التدرج الجنسى السائد فى أغلب المجتمعات التقليدية والنامية يقوم على أساس أن

[1]- حوامدة محمد أحمد صوالحة، محمود مصطفى، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، ط2، دار الكندي، إربد، 1994، ص 146.

[2]- السيد، فراد البهي، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، ط2، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1999، ص 86.

الرجل مكانته أعلى من المرأة لإعتماد النساء عليهم ومسئوليتهم الاقتصادية عن الأسرة، وفى إطار الأدوار التقليدية لكل منهما.[1]

2. العلاقات بين الآباء والأبناء:

أن الفرد خصوصاً العربي مازال محباً للأولاد فهو يفخر ويتباهى دائماً بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكور، وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق ببنات فإنه يظل راغبا في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز، لذلك كانت العلاقة بين الابوين والأبناء في الأسرة التقليدية علاقة قوية ومتماسكة نظرا لممارسة الاباء والأبناء مهنة واحدة، اذ كان الابن يمارس مهنة ابيه وكان يعيش الظروف والملابسات والمشكلات نفسها التي يعيشها الأب "فالمستوى الثقافي للابن يتشابه مع ذلك الذي يتمتع به الأب وأفكار ومبادئ ومعتقدات وقيم ومقاييس ومصالح الابن هي نفسها التي يحملها الأب لذا كان هناك تقارب كبير بين الاب والابن وكانت العلاقة التي تربطهما علاقة قوية وحميمة".[2]

إلا اننا نجد هذه العلاقة علاقة يغلب عليها الطابع التسلطي في الأسرة التقليدية، اذ ان الاب يفرض ارادته على ابنه وما على الابن إلا الطاعة، وإلا تعرض الى التوبيخ والمقاطعة والطرد من البيت، "وان الابن يكون مطيعا لوالده لأنه يعده المثل الاعلى له فهو يتقمص شخصيته ويطيعه طاعة كلية ولا يعصي اوامره لاسيما وانه يكون معتمدا على والده في الاعالة وكسب موارد العيش والشيء نفسه ينطبق على علاقة البنت بالأب والأم في ذلك النمط من الأسرة".[3]

وهناك دراسة عن السلطة الابوية والشباب وجد فيها ان السلطة الابوية الدكتاتورية تزداد في الأسرة التقليدية وتنخفض في الأسرة النووية الحضرية، كما ان الاناث اكثر تعرضا لهذه السلطة من الذكور.[4]

اما في الأسرة الحضرية، فنلاحظ بان العلاقة بين الابوين والابناء قد تغيرت ولاسيما بعد انتشار التصنيع والتحضر وشيوع الافكار الحديثة والتعليم، فأصبحت علاقة مبنية على اسس ديمقراطية ولكنها في الوقت نفسه يصيبها بعض الجفاء والضعف والاضمحلال على الرغم من ان الجيلين يعيشان في البيت نفسه، علما بأن الضعف الذي يصيب العلاقة الانسانية في مقدمتها اختلاف الاعمال التي يمارسها الجيلان، فالاب يمارس مهنة تختلف عن مهنة الابن، فضلا عن الاستقلال الاقتصادي الذي يتمتع به الابن، وان المستويات الثقافية والميول

[1]- خيري مجد الدين عمر، العائلة والقرابة في المجتمع العربي، بحث منشور في كتاب دراسات في المجتمع العربي، اتحاد الجامعة العربية، عمان، الأردن، 1985، ص 17.

[2]- خيري مجد الدين عمر، مرجع سابق، ص 17-18.

[3]- ثابت ناصر، المرآة والتغيرات الاجتماعية المرافقة: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من العاملات بدولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص 102.

[4]- خيري مجد الدين عمر، مرجع سابق، ص 19.

والاتجاهات والقيم والمقاييس للجيلين تختلف عن بعضها البعض لان طبيعة الحياة التي عاشها الاب تختلف عن طبيعة الحياة التي يحياها الابن في الوقت الحاضر.[1]

ونجد ان الدين الاسلامي يضع لكل من طرفي العلاقة سواء أكانوا آباء أم ابناء واجبات ومسؤوليات وصلاحيات تتناسب ودوره في العائلة، فجعل الاب مسؤولاً عن النفقة على ابنائه او التكفل بكل احتياجاتهم ماداموا صغارا لم يبلغوا الحلم، كما إلتزام الاب بالنفقة على الابناء ايضا حتى بعد بلوغهم اذا كانوا عاجزين عن النفقة لسبب مشروع يقره القانون الاسلامي كالمرض والعجز والدراسة لتستمر العلاقة وتتوثق الصلة ومبدأ التكافل بينهما، فالرابطة المعاشية هي رابطة ذات أبعاد مادية واخلاقية مؤثرة في بناء العائلة والمجتمع، وبهذا أصبح الاب مسؤولا عن تربية ابنائه من حضانة ونفقة وخدمة، ونجد كذلك ان الام مسؤولة عن رعايتهم وتربيتهم تربية صالحة، فدورها في البيت هو المعلم والمربي والموجه.[2]

والحق الثاني للأبناء على آبائهم هو التربية والتوجيه والعناية وإفاضة روح الحب والحنان عليهم، فالطفل يحتاج الى الرعاية النفسية والحب والحنان الابوي كما يحتاج الى الحليب والدواء والثياب . لذلك نجد الدين الاسلامي يؤكد ويشدد على مسؤولية الاباء التربوية ويشدد على حسن التربية والتوجيه بقوله تعالى "يا ايها الذين امنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة"[3]

ولكن في ذات الوقت اضحت العلاقة بين الاباء والأبناء اكثر ديمقراطية، وأدت الى ان يكون تدخل الآباء في شأن تكوين الابناء للعلاقات الخارجية اقل بكثير عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التسلطية او الأسرة الريفية، وأن اتساع الحياة في المجتمع الحضري أدى الى اتساع علاقات الابناء وزاد في التزاماتهم سواء مع الافراد او المؤسسات، ولكن مع كل ذلك فان هذه العلاقة لا تخلوا من أنواع الصراع بين جيلي الاباء والابناء، ولكن يجب ان لا يصل الى الدرجة التي تؤثر على تماسك العائلة تأثيرا سلبيا لان ذلك سيحد من قدرة العائلة على تحقيق اهدافها المنشودة، بل ربما يكون سببا من اسباب تفكك العائلة.[4]

3. العلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم:

أطفال الأسرة هم مواطنون يعيشون في عالم الصغار وفيه يتلقون مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة. وتتميز العلاقات بين الأخوة بالإشباع والشمول كما تتسم بالصراحة والوضوح ومما تجدر الإشارة إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة.

[1]- حطب زهير وعباس مكي، السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، (د.س.ن)، ص 122.

[2]- عمران عبد الرحيم، تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي، المطبعة الإنجليزية، صندوق الأمم المتحدة، 1994، ص 20.

[3]- سورة التحريم ، الآية 06.

[4]- عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الوفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 75.

إذ كانت العلاقة بين الابناء والبنات في الأسرة التقليدية علاقة يغلب عليه الطابع التسلطي اذ ان الابناء كانوا متسلطين على البنات وبخاصة الابناء الكبار حيث ان دور الابن الكبير شبيه بدور الاب في ذلك النمط من العائلة، وعندما كانت العلاقة بهذا الشكل اي علاقة قائمة على التسلط فانها كانت ضعيفة وليس هناك اختلاط كبير بين الأبناء والبنات في العائلة الواحدة اي بين الاخوة والاخوات، "فالابناء كانوا يختلطون بعضهم ببعض ويلعبون سوية والبنات او الاخوات يختلطن بعضهن ببعض فيما بينهن فالاختلاط في تلك العائلة كان بين الابناء والأب من جهة، والبنات والام من جهة اخرى".[1]

ونجد ان هناك عوامل عديدة كانت سببا في ضعف الاختلاط واضمحلال العلاقة بين الاخوة والأخوات في الأسرة التقليدية ومنها ان "الابناء غير ميالين الى الاختلاط واللعب مع الاخوات لان ذلك لا يجلب لهم السمعة العالية فهم يميلون للاختلاط بالذكور وليس بالاناث وذلك لسبب وجود الفصل الجنسي بين الابناء والبنات فالابن كان يمتنع عن الاختلاط باخته لانه كان يفضل الاختلاط بالاخوة او الاصدقاء من نفس الجنس لذا كانت العلاقة ضعيفة بين الابناء والبنات".[2]

يضاف الى كل ذلك ان التعليم كان حكرا على الابناء دون البنات ، فالبنت لا تحصل على نصيبها من التعليم في المجتمعات التقليدية القديمة لاسيما في المجتمع العربي القديم بسبب العادات والتقاليد والقيم القديمة، بينما كان الابناء يتعلمون في المدارس ولاسيما اذا كانت أسرهم غنية وميسورة.[3]

اما الدين الاسلامي فإنه يرفض مثل هذا التفضيل والتفاوت ويحث على المساواة بين الابناء والبنات من اول يوم في حياتهم، وان السنة المقدسة والقرآن لتجد فيه ألواناً متعددة من التأنيث والاستذكار للذين يتخذون من التفريق والتفضيل بين الابناء منهجا لهم.[4]

كما شاركت البنت بعد انهاء دراستها بالعمل الوظيفي خارج البيت وتمتعت بالاستقلالية الاقتصادية عن اخيها وابيها مما كان لذلك الاثر الفعال في استقلالية القرار الذي تتخذه البنت او المرأة في العائلة، مما كان له الاثر الكبير في تعميق العلاقة بين الاخ وأخته.

اذ اكدت الدراسة الموسومة (احتياجات الجيل الجديد في الوطن العربي) مدى تسامح الاخ مع اخته وإعطائها المجال لابداء رأيها واتخاذ القرارات الخاصة بها في العائلة الحضرية مقارنة مع العائلة التقليدية، وكذلك فأن تسامح الاخوة مع اخواتهم اخذ يزداد عند ابناء الجيل الجديد، ابناء الجيل الراهن، ولاسيما بعد ان خرجت من البيت الى المدرسة بعد إلزامية التعليم خاصة دخول البنت المدرسة، وصولا الى إكمال دراستها في

[1]- حطب زهير وعباس مكي، مرجع سابق، ص 123.

[2]- ثابت ناصر، مرجع سابق، ص 116

[3]- حنفي قدري وآخرون، احتياجات الجيل الجديد في البحرين، الكتيب الأول، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، البحرين، 2019، ص 187.

[4]- خيري مجد الدين عمر، مرجع سابق، ص 24.

الاكاديميات والجامعات هيأ لها اختيار اصدقائها من كلا الجنسين على العكس مما كان عليه الحال في السابق اذ ان علاقة البنت بالعالم الخارجي لم تكن تتعدى حدود الاطار العائلي كما ان تفوقها الدراسي وتبوؤها المراكز العلمية التي كانت حكرا على الرجل جعل من البنت مصدر فخر للعائلة ولم تعد المرأة ذلك العبء الثقيل على العائلة كل هذا أدى الى اتساع شبكة العلاقات الخارجية للبنت.[1]

وعلى الرغم من اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية للبنت الذي يعد مؤشرا يدل على قوة العلاقة بين الأبناء والبنات وكذلك يعكس الاجواء الديمقراطية في ظل العائلة الحضرية الا ان هذه العلاقة لا تخلو من المشاكل والحواجز، وذلك بسبب اختلاف الظروف والمعطيات التي يمر بها كل من الابناء والبنات واختلاف المهن والخبرات والتجارب والميول والاتجاهات، هذا كله بسبب تنوع الثقافات والبيئات والمعطيات المحيطية بالابناء والبنات على الرغم من كونهم يعيشون في بيت واحد.[2]

وهناك اعتبارات من طبيعة مختلفة هي المسؤولة عن هذا التطور الجديد، فنلاحظ فى البداية أن تحول طابع العلاقات داخل الأسرة هو صدى لسيطرة الطابع الفردى على الحياة الاجتماعية ونمو الشخصية الفردية كما يرجع هذا التطور إلى الاكتشاف الهام الذى أبرز لنا بوضوح انه من الصعب فى ظل ظروف الحياة الحديثة إخضاع تلك العلاقات الأسرية للتنظيم والتحديد القانونى، فهى إما تخضع للتحايل على القانون بسهولة، أو أن أطراف العلاقة لا يهتمون بفرض حقوقهم القانونية على الطرف الآخر، والظاهرة العامة في هذه الحالة أننا لم نعد نستطيع إدخال القوانين فى صياغة كثير من أمور حياتنا الشخصية. على خلاف الوضع فى الماضى البعيد حيث كان التراث الاجتماعي ممثلا فى القواعد الدينية أو العرفية أو غيرها يتدخل إلى تحديد أدق تفاصيل وجزئيات السلوك الشخصى للفرد خاصة على مستوى العلاقات الأسرية، علاقة الزوج مع الزوجة، ومع والديه، ومع أبنائه ،وبين الأبناء وبعضهم... إلخ.[3]

يمكن القول بصفة عامة بان كل العلاقات التى يمكن صياغتها فى صورة رسمية، داخل الأسرة الحديثة آخذة فى التراجع، ونلاحظ في البداية دخول تعديلات ملحوظة في سلطة الأب على الزوجة وعلى الأولاد ، حيث أنها تسير فى اتجاه التخفيف الواضح . ويشير رينيه كونيج فى هذا الصدد إلى اتجاه بعض القوانين الوضعية فى كثير من البلاد إلى الكلام عن سلطة الوالدين لا عن سلطة الأب فقط، كما تعتبر الزوج ممثلا لسلطة الوالدين فى التعامل مع المجتمع خارج الأسرة.

[1]- حنفي قدري وآخرون، مرجع سابق، ص191.

[2]- حطب زهير وعباس مكي، مرجع سابق، ص 127.

[3]- حنفي قدري وآخرون، مرجع سابق، ص 193-195.

ثالثا: محددات طبيعة الروابط الأسرية

طبيعة الروابط الأسرية تتحكم فيها عدة عوامل أهمها ما يلي:

1. العامل الاجتماعي: إن العوامل الاجتماعية في حقيقة الأمر ليس عاملا واحدا و إنما هو مجموعة عوامل ولكن يبقى بروزها حسب ظروف كل أسرة، وسيتم التطرق لأهمها كما يلي:

- أن يعرف كل فرد ينتمي إلى الأسرة حقيقة وواجباته، حيث أن وعي كل فرد في الأسرة بما له وعليه يجعله يقوم بدوره وبوظيفته حسب المركز الذي يحتله دون تحميل أي عضة أعباء فوق طاقته، مما يزيد من تماسك الأسرة واستقرارها. فإذا نظرنا إلى أي مجتمع فسوف نجد درجة معينة من الاتساق والتنسيق والترتيب وتوزيع الأدوار الاجتماعية بحيث نجد كل فرد يعرف ما هو مطلوب منه وما يتوقعه من الآخرين وإلا استحال قيام المجتمع أصلا واستحال على أعضائه العيش معا ونحن نقيس درجة المثالية والانحراف، بالرجوع لطبيعة الدور المتوقع وردود أفعاله وتصرفاته الواقعية.[1] وكلما زاد الفرق بين طبيعة الدور الحقيقي وكلما ازدادت أيضا درجة النفور من التصرف المنحرف واستهجان أو نقد الجماعة لخروج صاحب الدور عن طبيعة السلوك المتوقع منه.

- شعور الزوجين بأهمية العلاقات التي تجمع بينهما واستمرار هذه العلاقات يعني الاستقرار والأمن ويولد داخل الأسرة نوعا جديدا من العلاقات فالزوج له روابط مع عائلته وأصدقائه والزوجة بدورها لها روابط مع عائلتها ويجد كل واحد منهما نفسه في بناء علاقات جديدة، وتنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل والتكيف مع الحياة الجديدة بما فيها من عواطف ودية، تقسيم العمل، إشباعات جنسية والتكافل...إلخ.

- الفهم والتوظيف الصحيحين لمفهوم التفضيل الإلهامي وتكليف الرجل بحماية المرأة ورعايتها والإنفاق عليها، وهو مطالب لحسن معاملتها وإشراكها في القرارات المنزلية، والقوامة لا تعني الاستبداد وإنما الأمر داخل الأسرة شورى بين الأعضاء، وهذه القوامة هي القيادة والرئاسة وهي كما يقرر علماء الاجتماع أحد الضروريات الاجتماعية داخل أي جماعة. فالزواج في الإسلام لا يفقد المرأة اسمها لتأخذ اسم زوجها ولا يفقدها شخصيتها المدنية والقانونية المستقلة، ويحق لها إبرام العقود الاقتصادية ويحق لها التملك.[2]

[1]- كميلية عواج، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، قسم علم الاجتماع، باتنة، 2001، ص 104.

[2]- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي، ج، دار الشروق، جدة، (د.س.ن)، ص 108.

- إن مدة الحياة الزوجية تتناسب مع تحقيق ودعم التوافق وتقبل الاختلاف مما يمهد لتحقيق التماسك الأسري، حيث يؤكد معظم الباحثين أن الخلافات الزوجية تظهر أكثر في المراحل المبكرة من عمر الزواج، وخاصة في السنة الأولى

- معايير الاختيار تؤثر كثيرا في تحقيق الاستقرار والتماسك إذا حددت جيدا، حيث أن الاختيار السليم هو الأساس لتحقيق الرضا الزواجي، وتتعدد هذه المعايير حسب: الدين، الثقافة، التعليم، المال...إلخ.

- التزام الأسرة بتأدية وظائفها يحقق تماسكها وتجنب الآفات الاجتماعية التي تهدد التماسك الأسري من إدمان على المخدرات وشرب الخمر...إلخ.[1]

- تساهم نوعية السكن (مستقل، مع الأمل) كثيرا في تحقيق التماسك، فمن الأفضل أن يتمتع الزوجان باستقلالية السكن، لأن توفير الاستقلال المكاني للزوج (الرجل والمرأة) يمكن هذا الأخير من ممارسة الحياة الزوجية الحميمية الخاصة بدرجة عالية مع التودد الحرية كل من الزوج والزوجة وبالتالي تبادل وإشباع الحاجات المختلفة بأكبر قدر ممكن.

- المستوى التعليمي حيث أنه كلما زاد حظ كل من الزوجة والزوج من التعليم ازداد معه الإحساس بالمسؤولية نحو الأسرة واللجوء إلى حلول أخرى لحل المشاكل بدل الطلاق. لأنه مع التعليم تزداد القدرة على الإدراك وتحديد العواقب. كما أن اختلافات المستويات التعليمية ومصادرها بين الزوجين يؤدي إلى شعور أحدهما بالتدني والأخر بالرقى. الذي يبرز في أي موقف أثناء تواصلهما وتفاعلهما ووسائل التفكير التي يعتمدان عليها في التعبير عما توقعا أو أرادا نوع الموضوعات التي تثار بينهما والتي قد تنال اهتمام أحدهما دون الأخر.[2]

2. العامل الديني: يعتبر الدين أهم الركائز الأساسية للروابط الأسرية ويتضح ذلك من خلال معايير الاختيار الزواجي التي يتصدرها هذا العامل، كما انه من أهم مصادر تكوين الشخصية المتوازنة التي يفيض سلوكها الجاد خيرا ونماء على محيطها الأسري، ويُشكّل الدين في مختلف الحضارات والثقافات عاملًا أساسيًا في بناء وتماسك الروابط الأسرية، إذ تؤدي التعاليم الدينية عبر التاريخ دورًا فاعلًا في توجيه سلوك الأفراد، وضبط العلاقات داخل الأسرة على أسس من الاحترام والمسؤولية والتضامن. ففي المسيحية، على سبيل المثال، تُعتبر الأسرة

[1] - حنفي قدري وآخرون، مرجع سابق، ص 196.

[2] - قباري محمد إسماعيل، أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2013، ص 75.

"كنيسة صغيرة"، وتُؤكّد النصوص المقدسة على محبة الزوج لزوجته كما أحبّ المسيح الكنيسة، وعلى طاعة الأبناء لوالديهم، ورفق الآباء بأبنائهم، مما يرسّخ قيم الرحمة والعطاء والتفاهم داخل البيت.[1]

أما في الديانة اليهودية، فتُعدّ الأسرة نواة المجتمع اليهودي، ويُنظر إلى الزواج كعهد مقدس، ويُشجَّع على التعليم الديني داخل الأسرة من خلال الاحتفال المشترك بالأعياد، وقراءة التوراة، وممارسة الطقوس المنزلية مثل "السبت المقدس"، وهي كلها طقوس تُسهم في تقوية الصلة بين الأجيال وتعميق الانتماء الأسري والديني.[2]

وفي الديانات الشرقية كالهندوسية والبوذية، تُعلي القيم الدينية من مكانة الأسرة والتزاماتها. فالهندوسية مثلًا تنظر إلى الزواج كواجب ديني، وتربط الروابط الأسرية بمفهوم "الدارما" (Dharma) الذي يُحدد السلوك الأخلاقي للفرد ضمن العائلة والمجتمع. كما تُشدّد على احترام كبار السن، وخدمة الوالدين، كطريق نحو الكمال الروحي. وفي البوذية، رغم تركيزها على الجانب الفردي من الخلاص، إلا أنها تحثّ على التعاطف، والرحمة، والاحترام بين أفراد العائلة، وتعتبر الأسرة بيئة لتعلّم الصفاء الذهني والانضباط الذاتي.[3]

وفقد حثت الشريعة الإسلامية على الاقتران بذات نقية لضمان للحياة الكريمة، لان المرأة التقية عنوان الحياة الزكية، والفتاة التي ملأ حب الله قلبها تكون جبلا من العزة والكرامة والسلوك المهذب، وكذلك الرجل المتدين، فدينه يعصمه من أن بظلم زوجته أو يهينها أو يسلبها كرامتها وشعورها بقيمة الذات وتؤكد ذلك الحكمة العربية القائلة : "المرأة الجميلة عمل، والمراة الفاضلة عذاء، والمرأة المتعلمة فاكهة" ويستطيع الإنسان أن يعيش بلا عمل وبلا فاكهة، ولكن لا يستطيع أن يعيش بلا غذاء "وذلك لما يوفره الدين من تمسك القرين بالأخلاق الفاضلة والقيم التي تحمي الأسرة من عوامل الهدم كشرب الخمر والزنا والمخدرات والمعاملة السيئة...الخ يبدأ أن الإسلام قد بين الأسس التي تقوم عليها الحياة الزوجية الناجحة والمتمثلة في المودة والرحمة، حسن الخلق، الرفق المعاشرة الطيبة... وأكد على من أهم الدعامات الأساسية لبناء الأسرة وتماسكها ونجاحها في تحقيق الوظائف المنوطة بها هو الالتزام بتعاليم الشرع الإسلامي وبتقاليد المجتمع القومية، ومعرفة الحقوق والواجبات لقد حدد الإسلام الصورة المثلى للأسرة وبين الأسس الشرعية لبنائها كما حدد خصائصها وحقوق أفرادها وواجباتهم ووضع الضوابط والتشريعات التي تنظم بين أفرادها.[4]

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة هو ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية كالصلاة مثلا مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا وروحيا وتمنع الأسباب المؤدية

[1]- بلقناديل نورة، مرجع سابق، ص 405.

[2]- قباري محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص 81.

[3]- قباري محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص 82.

[4]- كميلية عواج، مرجع سابق، ص 112.

للانحراف، فمن أسباب السكينة النفسية التي حرمها الماديون، ونعم بها المؤمنون ما يناجي به المؤمن ربه كل يوم من صلاة ودعاء فالصلاة لحظات ارتقاء روحي يفرغ المرء فيها من شواغله في دنياه ،ليقف بين يدي ربه ومولاه ويثني عليه بما هو أمله، ويفضي إليه بذات نفسه، داعيا راغبا ضارعا وفي الاتصال بالله العلي الكبير قوة للنفس، ومدد للعزيمة، وطمأنينة للروح لهذا جعل الله الصلاة سلاحا للمؤمن يستعين بها في معركة الحياة ويواجه بها كوارثها وآلامها قال الله تعال " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"[1] وكان محمد رسول الله إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة ولم تكن صلاته مجرد شكل أو رسم يؤدى وإنما كانت استغرابا في مناجاة الله حتى انه كان إذا حان وقتها قال لمؤذنه بلال في لهفة المتشرق والمشتاق الملهوف: "أرحنا بها يا بلال" وكان يقول "جعلت قرة عيني في الصلاة"[2]

وهكذا، تُظهر مختلف الأديان أن الأسرة ليست مجرد علاقة اجتماعية، بل رابطة روحية وأخلاقية، تُرعى من خلال التعاليم الدينية والعبادات الجماعية والتقاليد المشتركة. كما أن حضور الدين في الحياة الأسرية يُضفي طابعًا مقدسًا على العلاقات العائلية، مما يُسهم في ترسيخ الاستقرار والتفاهم والاحترام المتبادل، ويُعدّ سندًا معنويًا في مواجهة الأزمات والتحديات الحياتية.

3. العامل الثقافي: تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طرديا مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان، لأن الثقافة تشعر صاحبها بالامتلاء وتعلمه كيف يزن الأمور بميزانها الصحيح، كما يتعود على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الأخر أو الحجر على رأيه.وتتشكل هذه الثقافة من عدة مصادر: الأسرة، التعليم، الإعلام،... كما ترى مريم النعيمي أن المرأة غير المتعلمة، أو التي تنقصها الثقافة الجادة تتحول إلى بركان موقوت إن لم يتوفر لها حظ من الإيمان، أو نصيب من التربية المنضبطة في بيت أبويها.[3]

والإعلام من جهة يعد من أخطر مصدر للثقافة خاصة في عصر سيتم بالسرعة والتطور، فهو يلعب دورا بارزا في بلورة الأفكار وصياغة الرغبات، وابرز ما ينتجه هذا الإعلام هو التقليد الأعمى لكل ما يصدر لنا على وسائله كالانترنت، شاشات التلفاز"، فهذا الأخير لعب دورا مهما في تفكك الأسرة الأمريكية، من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة إلا أن التلفزيون لم يكن طبعا العامل المشارك الوحيد، بل ربما لم يكن أهم العوامل، في ارتفاع المطرد في معدل الطلاق، وزيادة عدد الأمهات العاملات والضعف التدريجي للأسرة

[1] - سورة البقرة، الآية 157.

[2] - يوسف القرصاوي، الإيمان والحياة،ط 19، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998، ص 103.

[3] - كميلية عواج، مرجع سابق، ص 165.

الممتدة، وتفكك جماعات الجيرة والمجتمعات المحلية، والعزلة المتزايدة للأسرة النووية كل هذا أثر بصورة خطيرة في الأسرة.[1] ويشير جيمس جاربا رينو في تلخيصه لنتائج بحثه حول تأثير التلفزيون في التفاعل الأسري إلى أن النتائج الأولى توحي بأن التلفزيون كان له تأثير معطل في التفاعل، ومن ثم في النمو الإنساني في أغلب الظن ويبرهن عدد من الدراسات البحثية على صحة الافتراض القائل: "إن التلفزيون يتدخل في النشاطات العائلية وفي تشكيل علاقات الأسرة، إذ توضح إحدى الدراسات المسحية أن 78% من أصحاب الإجابات أشاروا إلى افتقاد الأحاديث أثناء المشاهدة باستثناء أوقات معينة كالإعلانات التجارية.[2]

وتلاحظ الدراسة أن الجو التلفزيوني في غالبية البيوت يتسم بالاستغراق الهادئ من جانب أفراد الأسرة الحاضرين. ويمكن وصف طابع الحياة الاجتماعية الأسرية من خلال البرنامج بأنه (مواز) وليس متفاعلا ويبدو الجهاز مسيطرا بالفعل على الحياة الأسرية أثناء تشغيله، كذلك أشار 36 % من أصحاب الإجابات في دراسة أخرى إلى أن مشاهدة التلفزيون كانت النشاط الأسري الوحيد الذي شاركوا فيه خلال الأسبوع.

ويعتبر الكلام في الوقت الحالي سلاحا حربيا جديدا من أسلحة العولمة الغربية. والأسرة المسلمة في ظله تتعرض لغزو ثقافي شرس يهدد تماسكها واستقرارها من خلال ما يسوق لها من قيم وأخلاقيات تتنافى مع القيم العربية الإسلامية: كطغيان الأنانية، والمنفعة الخاصة، التمرد واستقلالية الأولاد عن الوالدين، الخيانات الزوجية، اتخاذ البنات والبنين أصدقاء، الشذوذ الجنسي، سيادة النظرة المادية للأشياء، ضعف الانتماء وغياب الضبط الاجتماعي مما يولد صراعا قيميا في الأسرة بين الثقافة الأصلية والثقافة الوافدة لذا من الضروري أن تتصدى هذه الأسرة وتقاوم هذا الغزو بمضاعفة الاهتمام بالبعد الأخلاقي وربط الناشئة بالقيم الإسلامية، تحقيقا لجيل يثق بذاته وإمكاناته وقادرا على النجاح والفاعلية.[3]

وبالتالي يمكن القول بأن التقارب الثقافي بين الزوجين يقلل من حدة الصراعات والنزاعات بينهم ويساهم في إحداث التوازن الأسري وتحقيق التماسك.

4. العامل النفسي: يرجع علم النفس نجاح العلاقة الزوجية واستقرارها إلى التوافق الزواجي المرتبط بالنضج الانفعالي لكلا الزوجين، الذي يغد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخرين بموضوعية وليصبح قادرا على التمييز ما بين الحقيقة والخداع، ويتعامل بناء على ما يدركه من حقائق، حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لأي منهما أو لكليهما أو توقف عند مستوى معين كما أن للإشباع العاطفي في الصغر دور مهم في تحديد نمط الشخصية التي يترتب عنها طبيعة ونمط الاتصال داخل

[1] - ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، تر: عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 167.

[2] - كميلية عواج، مرجع سابق، ص 166.

[3] - المرجع نفسه، ص 167.

الأسرة خاصة، حيث ترى "مريم عبد الغني" أن "المحروم في صغره من سماع الكلمة اللطيفة الحافية لن يسهل عليه قولها في المستقبل حين يصبح ربا لأسرة وقد يحمل لها الكثير من المشاعر الجياشة التي يثقل عليه البوح بها[1] وقد تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على أساس الود والتفاهم فيتأثر بها الطفل إيجابيا ويخلق لديه استقرارا نفسيا، وعلى خلاف ذلك قد تكون العلاقة ما بينهما قائمة على النفور وسوء التفاهم، فتؤثر على الطفل سلبا، وتعكس عليه من خلال الضيق والقلق النفسي الملاحظ عليه، وحركاته العصبية وميوله العدوانية، كما تؤثر في الطفل علاقاته مع إخوته بصفة مباشرة، فقد يبدون تعاطفا وتعاونا تجاه بعضهم البعض، فيستفيد من ذلك ويسعد في حياته، ويكتسب المعنى الصحيح لمفهوم الأخوة، وعلى خلاف ذلك تتسم العلاقة بين ما بين الإخوة بالتوتر إن هي كانت قائمة على الغيرة والخصام بسبب فارق الجنس والسن، أو سلوك المفاضلة ما بين الأبناء من لدن الوالدين معا أو أحدهما، أو بسبب تشرب روح العداء والنفور ما بين الأب والأم فينعكس ذلك بالسلب على الطفل، وتضطرب حياته العاطفية والنفسية والصحية[2].

وأيضا الثقة المتبادلة بين الشريكين تدعم التماسك الأسري لأنه "ما خلت الثقة بيتا إلا وأنعشت مشاعر الجميع، وأثمرت سلوكا راقيا يثير الإعجاب، ويؤكد للآخرين أنها تنبت الحب، وتورق الدفء، وتزهر الاحترام، وتنتج الشعور بالأمان، والأمان لبيت ليس فيه ثقة ولا تعمره مشاعر الإخلاص.

إن أكثر ما يحتاجه الرجال من المرأة هو الاحترام، وبالمقابل فإن المرأة تحتاج من الرجل الحب والاحترام المتبادل أيضا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالاختلاف في نمط الشخصية بين الزوجين خاصة يؤثر على التماسك الأسري، مثلا كأن تكون الزوجة تتمتع بشخصية الظائية أو سيادية والزوج يتمتع بشخصية اجتماعية فهنا يحدث عدم انسجام في الطباع لديهما وكذلك في الأفعال وردود الأفعال، مما يوقع الخلافات نظر العدم القدرة على تقبل الاختلافات، ومن ثم يقع التفكك، لإضافة إلى عوامل أخرى كالغيرة الهستيرية، الأنانية...إلخ.[3]

5. العامل الاقتصادي: يتمثل عموما في توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتهما الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي، فالعجز المادي يشعر أفراد الأسرة بالحرمان مما ينعكس بالسلب على العلاقات الأسرية والذي يظهر في زيادة المشاكل والصراعات بسبب وبغير سبب. لذا لابد من الحرص على أن تتكاثف جهود كل المجتمع من أجل القضاء على الفقر والبطالة وتوفير المسكن اللائق، الغذاء، المواصلات، الخدمات الصحية والتعليمية...إلخ.[4]

[1]- عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري، علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 164.

[2]- عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، ط1، منشروات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 341.

[3]- حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 117.

[4]- كميلية عواج، مرجع سابق، ص 162-163..

إن التغير الحادث في مستوى التكنولوجيات العصرية يفرض على الأسرة زيادة مصاريفها وبالتالي إرهاقهما ماديا. ولذا لا بد على كل أسرة أن ترتب ميزانيتها بحسب ما يتلاءم مع حاجاتها بتقديم الضروريات على الكماليات، وكذلك بترتيب أولوياتها وتقديم الأهم على المهم. كما زادت من رغبة الناس في الكسب السريع والشره للأموال، وهذا يؤدي إلى الانشغال بذلك وإهمال بعض الأمور الأسرية، مما يوقع الخلافات ويمهد للتفكك.

ففي دراسة الصعوبات التي تواجهها الأسرة فيما يخص الصعوبات المادية وبالتحديد غلاء المعيشة أجاب معظم أفراد العينة نسبة قدرت بـ: 70.02 % بأن الصعوبات المادية المتمثلة في غلاء المعيشة تعرقل الوظيفة التربوية للأسرة، خاصة وأن الوسط الحضري قد أفرز ألوانا مختلفة من السلع والخدمات أصبحت من الحاجات الضرورية في حياة الأسرة التي عرفت تغيرا عميقا في نمط الاستهلاك. ولما كانت هذه السلع والخدمات في تطور مستمر. فإن دخل الأسرة مهما نال من تحسن أو زيادة لا يمكن أن يفي بهذه المطالب المتجددة بل المتزايدة للأبناء، وهكذا أصبحت ظاهرة الاستدانة من الظواهر المهددة للأسر الجزائرية التي تقيدها ولا تتيح اية فرصة للادخار وقد تأكد لنا ذلك مما جاء في المقابلة الجماعية التي جرت مع الفاعلين التربويين في المؤسسات المدروسة، أن ابناء الجيل الجديد لا يهتمون إلا بالحاضر وبما يؤمنه هذا الحاضر من ماديات بعيدا كل البعد عن التفكير العقلاني أو التخطيط الدقيق للمستقبل البعيد. فينظرون مثلا إلى المهنة من خلال ما تؤمنه من مردود مادي، مهما كان العمل ومهما كان مستواه وكذلك انتشار ظاهرة الثقافة الاستهلاكية على حساب الثقافة الإنتاجية وعندما تطغى المصالح والقيم المادية في المجتمع، تضطر الأسرة إلى محاولة التماشي مع الأوضاع على حساب الثقافة والقيم الأصلية، لأن يهم الأطفال هو إشباع رغباتهم وطموحاتهم أولا وتصبح الأسرة في صراع داخلي مستمرين أعضائها من جهة وصراع خارجي أي بينهما وبين البيئة الخارجية[1] من جهة أخرى ولا ريب أن هذا ما يحول دون القيام بوظيفتها التربوية على أحسن وجه خاصة وأن معظم الاسر تتميز بفارق كبير في مستوى المعيشة وتعاني من الآثار السلبية للتغيرات الاقتصادية السريعة، والتي أفرزت ظاهرة الفقر، كظاهرة فرضت نفسها مع اقتصاد السوق وبالتالي استخدام الدخل على أفضل وجه يحقق رفاهية الأسرة وزيادة أمنها وسعادتها في المجتمع.

6. العامل الصحي: لا تعتبر الأسرة الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل وتضمن استمرار حياة المجتمع والوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل لآخر، ولاشك من أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى تحقيق نسل سليم، هذا من جهة.

[1]- محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري: القطيعة المستحيلة، ط1، مخبر الوقاية والأرغنوميا، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان، الجزائر، 2008، ص 29.

من جهة أخرى فإن المرض المفاجئ الذي يتعرض له أحد أفراد الأسرة يؤثر على العلاقات بين أفرادها، فمثلا إذا مرض الأب وأقعد الفراش فختما سيتأثر الدخل المادي للمنزل وكذا يتعكر مزاج هذا المريض ويشعر بالإحباط والاكتئاب والقلق مما ينعكس سلبا على سلوكياته مع أفراد عائلته ويسبب توتر في العلاقات الأسرية، ونفس الشيء إذا مرضت الأم بحيث يحدث خلل في توزيع الأدوار وأداء الوظائف.[1]

كما تتعلق الصحة بجانب مهم وهو الجانب الجنسي، حيث أن درجة التوافق الزوجي تزداد مع القدرة على تحقيق الإشباع الجنسي لكلا الطرفين وفي كل الحالات فإن الجانب الصحي لكل فرد في الأسرة مهم فهو يشكل عاملا أساسيا في تحقيق استقرار العلاقات الأسرية، ويحافظ على اختلال الأدوار الاجتماعية لكل عضو وثم تحقيق تماسكها.

7. **العامل التكنولوجي**: يلعب العامل التكنولوجي دورًا محوريًا في تعزيز الروابط الأسرية، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. فقد أسهمت وسائل التكنولوجيا الحديثة، ولا سيما الإنترنت وتطبيقات التواصل الذكية، في تيسير سبل التفاعل بين أفراد الأسرة، وخلق بيئة من التقارب والتواصل المستمر، حتى في حال البعد الجغرافي أو اختلاف أوقات العمل والدراسة.[2]

ومن أبرز الإسهامات التي قدمها العامل التكنولوجي، إتاحة قنوات اتصال فورية ومتعددة الوسائط، مثل المكالمات المرئية، والمحادثات الصوتية، وتبادل الصور والمقاطع العائلية، مما ساعد على إبقاء الروابط العاطفية قائمة ودافئة بين أفراد العائلة، خاصة مع تزايد معدلات السفر والغربة. كما ساهمت هذه الوسائل في الحفاظ على التقاليد الأسرية، من خلال مشاركة المناسبات واللحظات الخاصة في الزمن الحقيقي.

علاوة على ذلك، أتاحت التكنولوجيا للأسر إمكانية التخطيط المشترك وتنظيم الحياة اليومية عبر التطبيقات التي تسهّل توزيع المهام المنزلية، وتنظيم المواعيد، ومتابعة الجداول الدراسية، وهو ما عزز من روح التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة. كما مكنت الآباء من متابعة مسار الأبناء التربوي والتعليمي عن بُعد، من خلال المنصات التعليمية والتطبيقات الرقمية، ما عزز من حضورهم التربوي بشكل فعال.[3]

أما على الصعيد العاطفي، فقد أسهمت التكنولوجيا في تقوية الروابط النفسية داخل الأسرة، من خلال توفير أدوات تعبيرية جديدة، كالرموز التعبيرية، والصور المعبّرة، التي تسهّل إيصال المشاعر والاهتمام، خاصة في

[1]- جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام: المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا، دار المعرفة الجامعية، حلوان، 2006، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 17.

[3]- المرجع نفسه، ص 19.

ظل الانشغالات اليومية وضيق الوقت. كما أتاحت للأبناء التعبير بحرية أكبر ومشاركة أفكارهم واهتماماتهم مع آبائهم في فضاءات رقمية أكثر مرونة.[1]

ومن الجدير بالذكر أن كبار السن كانوا من أبرز المستفيدين من هذا التحول، إذ مكّنهم من التواصل مع أبنائهم وأحفادهم بشكل أكثر يسرًا، ما خفف من مشاعر العزلة، وعمّق من إحساسهم بالاندماج والمشاركة داخل الأسرة.[2]

وبذلك، يُعد العامل التكنولوجي أداة فعالة لتعزيز التماسك الأسري، إذا ما تم توظيفه بوعي وحكمة، بما يضمن الاستفادة من مزاياه، وتجنّب الإفراط أو الانشغال السلبي الذي قد يهدد التوازن الأسري.

رابعا: المحددات التكنولوجية للروابط الأسرية

تعد التكنولوجيا سلاح ذو حدين، فكما أن لها مميزات فإن لها سلبيات ومخاطر، وقد يبدو أن التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي قد ساعدت في تعزيز التواصل الإنساني من خلال العديد من الأدوات ومن خلال التطبيقات المتعددة، لكن على الصعيد آخر يرى البعض أنها ساعدت على التفكك الأسري وتوسيع الفجوة بين الآباء والأبناء وإضعاف الروابط الأسرية، بالإضافة إلى إضعاف القدرات الإنسانية بما في ذلك الذكاء اللغوي والذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، كما أفقدت الإنسان القدرة على إقامة جسور من التواصل الإنساني المثمر والفعال، لذا فإننا في هذا المقال نتناول أثر التقنية على العلاقات الاجتماعية والتواصل الإنساني، والآثار الإيجابية والسلبية التي تركتها التكنولوجيا على الأسرة.

1. الانعكاسات الإيجابية للتحول الرقمي على الروابط الأسرية

أ- تعزيز التواصل العائلي في ظل البعد الجغرافي: في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، بات التحول الرقمي أداة مركزية في تجاوز الحواجز الجغرافية وتعزيز التواصل بين أفراد العائلة، خاصة في ظل انتشار الهجرة، والسفر بغرض العمل أو الدراسة، وتفكك الأسر إلى مواقع جغرافية متعددة. فقد أتاح التحول الرقمي تقنيات اتصال متطورة، مثل مكالمات الفيديو، والتطبيقات الذكية، ومنصات التراسل الفوري، التي مكنت أفراد الأسرة من البقاء على تواصل دائم، رغم المسافات البعيدة.[3]

[1]- نادية حسن أبو سكينة ومنال عبد الرحمان خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية،ط1، دار الفكر، لبنان، 2011، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- سلمى كوندة، العمري عيسات، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الأسرية وآليات العلاج اللازمة من منظور سوسيولوجي، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد 9، العدد 2، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2023، ص 56.

ومع ظهور تطبيقات مثل WhatsApp، Zoom، FaceTime وغيرها، أصبح من الممكن تنظيم لقاءات عائلية افتراضية بشكل دوري، ما يعزز من الروابط العاطفية والانتماء الأسري، حتى في حال الغياب الجسدي. كما وفّرت هذه الوسائل فرصة لمشاركة اللحظات اليومية والمناسبات الخاصة كأعياد الميلاد، والنجاحات الدراسية، وحتى الأزمات، مما يخفف من حدة الغربة ويعمّق الشعور بالتواصل والاهتمام المتبادل.[1]

ويُعدّ التحول الرقمي كذلك أداة فاعلة في دعم التفاعل بين الأجيال، حيث يمكن للأجداد متابعة أحفادهم عبر الصور والمقاطع، أو إجراء اتصالات مرئية معهم، وهو ما يسهم في تقليص الفجوة بين الأجيال ويعزز الشعور بالترابط والتلاحم العائلي.[2]

وعلى الصعيد النفسي، يُسهم هذا التواصل الرقمي في التقليل من مشاعر العزلة والوحدة، لا سيما لكبار السن أو للأفراد الذين يعيشون بمفردهم، كما يمنح شعورًا بالاطمئنان من خلال المتابعة المستمرة للحالة الصحية أو النفسية لأفراد العائلة، خصوصًا في أوقات الأزمات أو الأوبئة أو الكوارث الطبيعية. ومع أن التحول الرقمي لا يُغني تمامًا عن التواصل الوجاهي، فإنه أصبح بديلًا واقعيًا وفعّالًا في حالات الضرورة، يحقق قدرا كبيرا من الترابط الإنساني، ويُعيد تشكيل مفهوم "الأسرة الممتدة" ليكون أكثر مرونة واتساعًا، متجاوزًا حدود الزمان والمكان.[3]

ب- تقوية التفاعل والمشاركة العائلية اليومية: أدى التحول الرقمي إلى إحداث نقلة نوعية في طبيعة التفاعل اليومي بين أفراد الأسرة، حيث وفّرت الأدوات الرقمية الحديثة إمكانات واسعة لتسهيل التواصل، وتنظيم الحياة الأسرية، وتعزيز المشاركة بين أفراد العائلة في تفاصيل الحياة اليومية. فقد أصبحت التطبيقات الرقمية جزءًا من الروتين العائلي، بدءًا من تطبيقات تنظيم المهام الأسرية، ومتابعة الواجبات الدراسية، إلى مجموعات المحادثة العائلية التي تسمح بتبادل الأخبار والمستجدات لحظة بلحظة.[4]

كما عزز التحول الرقمي مفهوم "الأسرة المتصلة دائمًا"، حيث أصبح بإمكان الأفراد، حتى أثناء العمل أو الانشغال، أن يرسلوا رسائل سريعة، أو يتفاعلوا مع صور وفيديوهات يشاركها أفراد العائلة، مما يساهم في الحفاظ على خيط التواصل العاطفي على مدار اليوم. ولا تقتصر المشاركة على الأخبار فحسب، بل تمتد إلى

[1] - سلمى كوندة، العمري عيسات، مرجع سابق، ص 56.

[2] - المرجع نفسه، اللصفحة نفسها.

[3] - دعاء، محمد كتانه، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: درساة فقهية، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، نابلس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. 2015، ص 49.

[4] - دعاء، محمد كتانه، مرجع سابق ص 49-50.

اتخاذ القرارات اليومية، كاختيار وجبة العشاء، أو التخطيط للخروج، أو حتى مشاركة لحظات عفوية تُرسّخ روح الدعابة والدفء العائلي.

وعلى صعيد التنظيم، أتاحت التكنولوجيا أدوات مثل التقويمات المشتركة، وتطبيقات إدارة الوقت، والتنبيهات الجماعية، التي تسهل التنسيق بين جداول العمل، والدراسة، والأنشطة الترفيهية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة الأسرية، وتقليل التوتر الناتج عن سوء التنظيم أو غياب التنسيق. كما أن مشاركة المحتوى الرقمي – كالفيديوهات العائلية، أو صور الذكريات، أو حتى التفاعل مع منشورات بعضهم البعض على وسائل التواصل – تُعد وسيلة لبناء سردية عائلية مشتركة، تغذي الهوية الجماعية للأسرة وتعزز من مشاعر الانتماء والتقارب.[1]

إن التحول الرقمي، إذًا، لم يعد مجرد وسيلة تواصل، بل أصبح منظومة دعم للتفاعل اليومي، تعزز المشاركة، وتقلل المسافات النفسية، وتساعد في بناء بيئة أسرية أكثر تماسكًا ومرونة في مواجهة ضغوط الحياة العصرية..

ج- دعم التربية ومتابعة الأبناء رقميًا: أحدث التحول الرقمي تأثيرًا جوهريًا في المجال التربوي، لا سيما على مستوى الأسرة، حيث أصبحت الوسائل الرقمية أدوات فاعلة في دعم العملية التربوية ومتابعة الأبناء بطرق أكثر مرونة وفعالية. فقد أتاحت التكنولوجيا للوالدين فرصة متابعة الأداء الدراسي والسلوكي للأبناء عن بُعد، من خلال المنصات التعليمية، وتطبيقات المدارس الرقمية، التي توفر تقارير آنية عن حضور الطلاب، ونتائجهم، وسلوكهم، وملاحظات المعلمين.[2]

كما توفّر هذه التقنيات وسائل دعم تربوي مبتكرة، مثل الفيديوهات التعليمية، والتطبيقات التفاعلية، والمكتبات الرقمية، التي تتيح للوالدين الإسهام في تعليم الأبناء وتوسيع معارفهم داخل المنزل، بطرق ممتعة تتناسب مع ميولهم ومستوياتهم المختلفة. وتُعتبر هذه الأدوات وسيلة فعالة لتعزيز التعلّم الذاتي لدى الأبناء، وتشجيعهم على البحث والاستكشاف، تحت إشراف مباشر من الأهل.[3]

وفي السياق نفسه، يتيح التحول الرقمي للوالدين مراقبة سلوك الأبناء في العالم الرقمي، من خلال تطبيقات الرقابة الأبوية، وتحديد وقت استخدام الأجهزة، أو تصفية المحتوى غير المناسب، مما يدعم الجانب الأخلاقي من

[1]- دعاء محمد كتانه، مرجع سابق، ص 50.

[2]- سالمى كوندة؛ رانية، بوبزاري، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية الجزائرية: الفيسبوك أنموذجا، مؤلف جماعي بعنوان: دور التشريعات في علاج ظاهرة التفكك الأسري، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ماي 2017، ص 96.

[3]- سالمى، كوندة؛ رانية، بوبزاري، مرجع سابق، ص 96.

التربية ويحمي الأطفال من مخاطر الإنترنت. كما تسهم هذه الوسائل في تعزيز ثقافة الحوار الرقمي داخل الأسرة، حيث يتعلّم الأبناء من خلال التوجيه المستمر كيفية استخدام التقنية بوعي ومسؤولية.[1]

ومن جهة أخرى، وفّرت الأدوات الرقمية للآباء العاملين القدرة على البقاء على اتصال تربوي دائم مع أبنائهم، حتى في ظل الانشغال أو الغياب الفيزيائي، سواء عبر الرسائل التحفيزية، أو المتابعة اليومية للمهام والأنشطة، مما يعزز من شعور الأبناء بالاهتمام والرعاية، ويدعم الجانب العاطفي في التربية.[2]

وعليه، فإن التحول الرقمي لا يُعد فقط أداة تعليمية، بل يمثل نظامًا متكاملاً لدعم التربية الأسرية الحديثة، يمكّن الوالدين من أداء دورهم التربوي بكفاءة أعلى، مع مراعاة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي يعيشها الجيل الجديد.

د- سد الفجوة بين الأجيال وتعزيز الروابط بين الكبار والصغار: لطالما شكّلت الفجوة بين الأجيال تحديًا في الحياة الأسرية، نتيجة اختلاف الخلفيات الثقافية والتكنولوجية بين الكبار والصغار. ومع بروز التحول الرقمي، أصبح بالإمكان تقليص هذه الفجوة من خلال استخدام التكنولوجيا كوسيط تفاعلي يجمع الأجيال المختلفة في أنشطة مشتركة، ومجالات اهتمام متقاطعة. فقد ساعدت التقنيات الحديثة على خلق أرضية حوار جديدة، حيث يتشارك الأبناء مع الآباء أو الأجداد استخدام التطبيقات، أو مشاهدة المحتوى الرقمي، أو حتى تعلم مهارات رقمية معًا، مما يخلق نوعًا من التقارب الفكري والعاطفي.[3]

ومن أبرز مظاهر هذا التفاعل، تعليم الأبناء لأفراد العائلة الأكبر سنًا كيفية استخدام الهواتف الذكية، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو برامج الاتصال المرئي، مما يخلق شعورًا لدى الكبار بالاندماج وعدم العزلة، ولدى الصغار بالمسؤولية والاعتراف بقيمة مساهمتهم. في المقابل، يستطيع الكبار نقل خبراتهم الحياتية والأخلاقية عبر القنوات الرقمية، من خلال الرسائل، أو تسجيلات الفيديو، أو حتى التفاعل مع المحتوى التربوي، ما يعزز من استمرارية الحوار الثقافي والقيمي بين الأجيال.[4]

كما ساهمت المنصات الرقمية المشتركة – مثل مجموعات العائلة على تطبيقات التواصل، أو الألبومات الرقمية، أو حتى الألعاب التفاعلية العائلية – في خلق بيئة أسرية ترفيهية وتشاركية تدمج مختلف الأعمار، وتساعد على بناء ذكريات جماعية رقمية تُرسّخ الروابط العاطفية.

[1]- دعاء محمد كتانه، مرجع سابق، ص 56.

[2]- سالمى كوندة؛ رانية، بوبزاري، مرجع سابق، ص 97.

[3]- دعاء، محمد كتانه، مرجع سابق، ص 56.

[4]- سالمى كوندة، رانية، بوبزاري، مرجع سابق، ص 97-98.

وإلى جانب ذلك، فإن التحول الرقمي مكّن أفراد الأسرة من فهم اهتمامات بعضهم البعض بشكل أعمق، حيث أصبح بإمكان الكبار الاطلاع على أنشطة الصغار في العالم الرقمي، والعكس صحيح، مما يؤدي إلى تعزيز التعاطف والتفاهم بين الأجيال، بدلًا من القطيعة أو سوء الفهم التي كانت شائعة في الماضي.[1]

وبهذا، يمكن القول إن التحول الرقمي لم يعد مجرد ظاهرة تقنية، بل تحول إلى جسر إنساني يربط الأجيال المختلفة، ويعيد صياغة العلاقات الأسرية على أسس من المشاركة، والتقدير المتبادل، والانفتاح على الآخر داخل العائلة الواحدة.

هـ- تحسين التنظيم الأسري وتوزيع الأدوار: أسهم التحول الرقمي بشكل كبير في تحسين التنظيم الأسري وتوزيع الأدوار داخل الأسرة، حيث وفّرت الأدوات والتطبيقات الرقمية إمكانيات متعددة لتحسين إدارة الوقت والمهام. مع تزايد الأعباء اليومية، سواء كان ذلك في العمل أو الدراسة أو المهام المنزلية، أصبح استخدام التكنولوجيا في تنظيم الحياة الأسرية أداة فعّالة لتنسيق الأنشطة اليومية وضمان حسن توزيع المسؤوليات بين أفراد الأسرة.[2]

من أبرز هذه الأدوات التطبيقات الخاصة بتقويم المهام مثل Google Calendar و Todoist، التي تمكن الأسر من تنظيم مواعيد الأنشطة اليومية، مثل مواعيد الطبيب، أو الأنشطة المدرسية، أو الاجتماعات العائلية. هذه الأدوات تتيح للأفراد تحديد مواعيد خاصة بكل فرد من أفراد الأسرة، ومشاركة هذه التقاويم مع الآخرين، ما يسهم في تحقيق التوازن بين الأدوار اليومية، وبالتالي تقليل التوتر الناتج عن تعارض الأنشطة أو النسيان.[3]

كما توفر التطبيقات الخاصة بإدارة المهام المنزلية مثل "OurHome" أو "Cozi" إمكانية تقسيم الأعمال المنزلية بين أفراد الأسرة، مما يسهم في التحفيز على المشاركة الجماعية وتقليل الأعباء على أي فرد بعينه. من خلال هذه التطبيقات، يمكن تخصيص مهام مثل ترتيب المنزل، الطهي، أو الاهتمام بالحيوانات الأليفة، ومن ثم متابعة الإنجاز والتأكد من التوزيع العادل للمهام.[4]

على الصعيد التربوي، يوفر التحول الرقمي لأولياء الأمور القدرة على متابعة تقدم أبنائهم في المدرسة، سواء من خلال المنصات التعليمية الإلكترونية أو عبر التطبيقات التي تقدم تقارير يومية عن الواجبات المدرسية،

[1] - سالمى كوندة، رانية، بوبزاري، مرجع سابق، ص 98.

[2] - سالمى كوندة، رانية، بوبزاري، مرجع سابق، ص 98.

[3] - ماهر فرحان مرعب، سعاد نزاري، تأثير العولمة على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، 2012، ص 416.

[4] - ماهر فرحان مرعب، مرجع سابق، ص 416-417.

والأنشطة الصفية، وملاحظات المعلمين. هذا التفاعل الرقمي يعزز من التعاون بين الآباء والمعلمين، ويجعل عملية متابعة أداء الأبناء أكثر شفافية وفعالية.[1]

وفي جانب آخر، تسهم منصات الترفيه الرقمية مثل Netflix أو YouTube في تعزيز تنظيم أوقات الفراغ العائلية، إذ يمكن تخصيص وقت معين للأنشطة العائلية المشتركة كمشاهدة فيلم معًا أو ممارسة ألعاب فيديو جماعية، مما يُعزز من التفاعل والترابط بين أفراد الأسرة.[2]

وبذلك، لا يقتصر دور التحول الرقمي في تعزيز التنظيم الأسري على توفير الوقت وتوزيع المهام فحسب، بل يمتد أيضًا إلى تعزيز التعاون والمشاركة، ويخلق بيئة أسرية أكثر تناغمًا، حيث يتفاعل الجميع ضمن إطار تنظيمي متكامل، يعزز من الأداء الجماعي داخل الأسرة..

و- **تعزيز الدعم النفسي والتماسك العاطفيّ:** أدى التحول الرقمي إلى تحوّل كبير في طريقة تقديم الدعم النفسي والتماسك العاطفي داخل الأسرة، من خلال تمكين الأفراد من التواصل والتفاعل بشكل أكثر مرونة وفي أوقات أكثر تنوعًا. في الماضي، كانت المسافات الجغرافية أو مشاغل الحياة تمنع الكثير من الأسر من التفاعل العاطفي بشكل دوري، ولكن مع ظهور وسائل التواصل الرقمية، أصبح بإمكان أفراد الأسرة، سواء كانوا قريبين أو بعيدين، التفاعل العاطفي بسهولة ودون قيود.[3]

من أبرز الطرق التي يعزز بها التحول الرقمي الدعم النفسي هو التواصل الفوري والمستمر عبر تطبيقات الرسائل مثل WhatsApp أو Telegram، حيث يمكن للأفراد في الأسرة تبادل المشاعر، والتعبير عن القلق، أو تقديم الدعم العاطفي لبعضهم البعض في لحظات التوتر أو الأزمات. كما أن المكالمات المرئية عبر تطبيقات مثل Zoom أو Skype تسمح بتواصل مرئي يعزز من التقارب العاطفي، ويقلل من مشاعر العزلة التي قد يشعر بها بعض أفراد الأسرة في فترات معينة، خاصة في الحالات التي يتطلب فيها الدعم العاطفي الاتصال المباشر.[4]

علاوة على ذلك، توفر المنصات الرقمية الخاصة بالدعم النفسي، مثل تطبيقات الاستشارة النفسية عبر الإنترنت، فرصة للأفراد في الأسرة للحصول على استشارات نفسية مباشرة من متخصصين دون الحاجة للخروج

[1] - سالمى كوندة، رانية، بوبزاري، مرجع سابق، ص 99.

[2] - ماهر فرحان مرعب، سعاد نزاري، مرجع سابق، ص 417.

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - سمير دربوش زياني، الدور التربوي التعليمي لموقع الفيسبوك: قراءة في بعض الصافحات العربية، السعودية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر ضوابط استخدام شابكات التواصل الاجتماعي في الإسلام: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، السعودية، نوفمبر 2016، ص 44.

من المنزل. هذا النوع من الدعم يساهم في تعزيز الصحة النفسية للأسرة ككل، ويشجع الأفراد على معالجة القضايا النفسية بشكل فعّال بعيدًا عن الوصمة الاجتماعية المرتبطة أحيانًا بطلب المساعدة النفسية.[1]

من ناحية أخرى، تعزز الوسائل الرقمية مشاعر الانتماء والتقدير المتبادل من خلال تبادل الرسائل التحفيزية، أو نشر الصور العائلية، أو حتى إنشاء مجموعات عائلية على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يساعد على تعزيز الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة. ويمكن أن تساهم هذه الأنشطة في خلق بيئة أسرية داعمة، خاصة في أوقات التحديات الشخصية، مثل المرض أو الأزمات العاطفية، حيث يمكن أن تساهم الرسائل المشجعة والداعمة في تحفيز الصمود العاطفي.[2]

وبالتالي، فإن التحول الرقمي يُعتبر من الأدوات الفعّالة في تعزيز التماسك العاطفي بين أفراد الأسرة، حيث يتيح لهم التواصل، التعبير عن مشاعرهم، وتقديم الدعم بشكل غير تقليدي، مما يعزز من قدرتهم على مواجهة الأزمات والتحديات النفسية بمرونة أكبر.

ز- الحفاظ على الذاكرة العائلية ونقل القيم عبر الوسائط الرقمية: أدى التحول الرقمي إلى إحداث تغييرات جذرية في كيفية الحفاظ على الذاكرة العائلية ونقل القيم العائلية من جيل إلى جيل. في الماضي، كانت الذكريات العائلية تُحفظ غالبًا في ألبومات الصور أو من خلال السرد الشفهي للأجداد. أما اليوم، فقد أصبح بإمكان الأسرة توثيق لحظاتها ومناسباتها باستخدام الوسائط الرقمية، مثل الصور، والفيديوهات، والتسجيلات الصوتية، مما يسهل عملية الحفاظ على الذكريات العائلية ونقلها عبر الأجيال.[3]

توفر المنصات الرقمية مثل Google Photos وApple iCloud، بالإضافة إلى تطبيقات مثل Facebook وInstagram، للأسر فرصة تخزين الذكريات الرقمية من صور وفيديوهات بشكل آمن، مع إمكانية الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان. هذه الوسائل تتيح تخزين وتوثيق اللحظات العائلية، مثل أعياد الميلاد، والاحتفالات العائلية، والرحلات، مما يسهم في مشاركة هذه الذكريات بين الأجيال وتعزيز شعور الانتماء والتواصل بين أفراد العائلة، حتى في حال كانت المسافات الجغرافية تفصلهم.[4]

[1] - سمير دريوش زياني، مرجع سابق، ص 44-45.

[2] - ماهر فرحان مرعب، سعاد نزاري، مرجع سابق، ص 417

[3] - سمير، دريوش زياني، مرجع سابق، ص 45.

[4] - كريمة، شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 05، العدد 9، 2019، ص 13. على الموقع:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/34146

كما أن الوسائط الرقمية أصبحت وسيلة فعّالة لـ نقل القيم العائلية من جيل إلى آخر، حيث يمكن للأجداد أو الآباء تسجيل القصص العائلية، الحِكم، والتقاليد باستخدام الوسائط المتاحة مثل مقاطع الفيديو أو المدونات الصوتية (البودكاست)، ومشاركتها مع الأبناء والأحفاد. هذه القصص تسهم في تعزيز الهوية الثقافية والأسريّة، وتساعد الأبناء على التعرف على تاريخ عائلتهم وقيمها، مما يرسخ لديهم مفاهيم الوحدة، الاستدامة، والترابط العائلي.[1]

تُعد هذه الوسائط أيضًا وسيلة مهمة لإعادة سرد القصص العائلية التقليدية، التي كانت قد تندثر مع مرور الزمن، من خلال منصة رقمية تتيح توثيق الحكايات الشعبية أو التقاليد العائلية الخاصة. يساهم ذلك في حفظ الثقافة العائلية للأجيال القادمة، ويمنحهم فرصة الاطلاع على تجارب أسلافهم وقيمهم التي تمثل جزءًا من هويتهم المشتركة. من جهة أخرى، يمكن أن تكون التطبيقات الرقمية التفاعلية مثل العروض التقديمية العائلية أو تطبيقات المشاركة العائلية الرقمية، مثل "FamilySearch"، وسيلة لتوثيق وتوزيع المعلومات حول الأشجار العائلية، مما يسهل على الأفراد تتبع أنسابهم وفهم تاريخهم العائلي العميق.[2]

وفي النهاية، فإن التحول الرقمي قد أحدث ثورة في كيفية نقل الذاكرة العائلية والقيم، حيث أصبح كل فرد قادرًا على توثيق ذكرياته الخاصة ومشاركة القصص العائلية، مما يخلق ربطًا قويًا بين الماضي والحاضر ويعزز من تماسك الأسرة.

يمكن القول أن التحول الرقمي، على الرغم من التحديات التي قد يفرضها، يقدم فرصًا حقيقية لتعزيز الروابط الأسرية إذا تم استخدامه بطريقة إيجابية وواعية. فقد ساهم في تسهيل التواصل، وزيادة التفاعل، وتحسين أساليب التربية، إضافة إلى الحفاظ على التقاليد الأسرية في قالب رقمي معاصر. ومن هنا، فإن استثمار هذه الإمكانات التقنية في دعم العلاقات العائلية يجب أن يكون هدفًا مشتركًا لجميع أفراد الأسرة، ومجالًا خصبًا للبحث والتطوير الاجتماعي المستدام.

2. الانعكاسات السلبية للتحول الرقمي على الرو ابط الأسرية

أ- الخلافات الزوجية وفتور العلاقات الزوجية والعاطفية بين الزوجين كمهدد للبناء الاسري:

من الطبيعي أن تمر الأسرة بمشاكل متنوعة، وتتعرض لأزمات وخلافات، ونزاعات متنوعة وخاصة في بداية تكوينها فطبيعة الحياة الزوجية واختلاف الأدوار فيها، وتصارعها أحيانا وطبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجيين من جهة، وبينهما وبين بقية أفراد الأسرة من جهة ثانية، وبين الأبناء أنفسهم من جهة ثالثة يجعل من الخلافات،

[1] - موسى محمد أبو حوسة، دراسات في علم الاجتماع الأسري، ط1، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، 2011، ص 26.

[2] - محمد بومخلوف وآخرون، مرجع سابق، ص 73.

و النزاعات أمرا مألوفا، و متوقعا فيها و أنها حالة طبيعية تتواجد في جميع الاسر، كمت أن الصراع الزوجي الذي يحدث بين الزوجين لا يرتبط بعوامل مرتبطة بالعلاقات الزواجية فقط، ولكن يتضمن عناصر خبرات الحياة لكل من الزوجين ومدى تأقلمهم وملاءمتهم بين الخبرات الماضية والمواقف الحالية.[1]

وأما أقوى الخلافات وأشدها بين أفراد الأسرة فهي تلك التي تتعرض لها الزوجين في الوقت الحاضر، بسبب كثرة المشاكل والضغوطات التي تتعرض لها سواء أكانت مشاكل بيتيه أو اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو في مجال العمل. فهذه الضغوطات تجعل من دورها دورا أكثر تعقيدا. بحيث تتعرض كل أسرة إلى عوامل الصراع ولكن يجب التميز بين ما يطلق عليه صراع هدام وبين الذي يحدث نتيجة الخلافات البسيطة العادية التي تحدث بين أي زوجين.[2]

إن الخلاف الزوجي عبارة عن تركيبه معقدة من العوامل الداخلية والخارجية المختلفة والمؤثرة على الخلافات الزوجية بين الزوجين وان الخلافات الاسرية لا تظهر فجأة في الاسرة وانما تبرز كنتيجة لمشكلات سابقة ومتراكمة تعرضت لها الاسرة في السابق، ولا ننسى مساهمة الثورة التكنولوجية الرقمية والعلمية والمعلوماتية (اجهزة التلفزيون، والاقمار الصناعية والهاتف النقال، والانترنيت، والحاسوب) في ادخال مفاهيم جديدة الى ثقافة الاسرة وشاركتها في عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها ، فان الثورة التكنولوجية ساعدت على انحسار العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة الواحدة ، حيث اصبح الفرد ينشئ علاقات حميمة مع الهاتف النقال او الحاسوب بدلا من علاقته مع الزوجة او الزوج او الابناء ، ويمضي لساعات طويلة امام الشاشات التكنولوجية بعيدا عن جو اسرته ، وبهذا يختلف من حيث التفكير والهوايات والطموح عن اهله ويحتفظ بها لنفسه دون طرحها على الاسرة نتيجة الانشقاقات الحادة في العلاقات الحميمة بين افراد الاسرة الواحدة ، فان هذا الانغلاق على الذات وضعف دائرة العلاقات الاجتماعية بين الاسرة يؤدي الى الخلافات الزوجية.[3]

إن ضغوطات المجتمع تجعل الرابطة الزوجية شكلية وظاهرية فقط امام المحيط الاجتماعي، الا ان من يزيد الامر سوء هو لجوء احد الزوجين او كلاهما الى التنفيس عن كبتهما وتحقيق رغباتهما خارج اطار الزواج ، فنجد الزوجة تميل الى شخص اخر لتعويض النقص والفتور العاطفي والفجوة النفسية في المنزل ، والزوج ايضا يبحث عن شريكه اخرى تشبع له مطالبة الشخصية غير زوجته ، فالخيانة الزوجية تزداد في هذا العصر الرقمي من اجل التعويض عن الفتور والنقص العاطفي الذي يحدث بين الزوجين والترويح عن النفس من خلال اثبات

[1]- محمد بومخلوف وآخرون، مرجع سابق، ص 149.

[2]- تومي الخنساء، سامية عدائكة، تعدد الزوجات وتأثيره على الاتصال بين الأفراد داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الزوجة الأولى، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 09-10 أفريل 2016، ص 11

[3]- تومي الخنساء، سامية عدائكة، مرجع سابق، ص 11-12.

الذات في مجال العمل ، وان هذا السلوك التعويضي يعد هروبا من المنزل لتفادي المشاكل والخلافات ولكنه ينعكس سلبا على العلاقة الزوجية .[1]

ب- **التفكك الاسري كمهدد للبناء الاسري:** يعتبر التفكك الاسري هو انهيار الاسرة وانحلال بناء الادوار الاجتماعية كوحدة اجتماعية واقتصادية نتيجة لفشل احد افرادها او اكثر مع وجود نزاعات وخلافات وعدم توافق الفرد مع الروابط العائلية والاسرية التي تشمل علاقات الاباء بأبنائهم والازواج بالزوجات وعائلاتهم المقربة.

ان من اكثر الاسباب التي ساعدت على التفكك الاسري هي التقنيات الرقمية بصورة عامه ووسائل الاتصال الحديثة التي دخلت الى الاسرة في صورة خاصة ، على الرغم من ايجابياتها لكن لها سلبيات هذه الخدمة، حيث ظهر ما يسمى بالإدمان على الانترنيت ، بسبب قضاء الوقت الطويل بعد العمل او المدرسة امام الحاسوب او الهاتف النقال مبحراً في عالم هذه الشبكة، وهي تكون سبب من اسباب عدم التواصل الاسري وتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له من الاشخاص، وتناقص المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية، ويتوقع عنها خلافات وتفكك اسري داخل الاسر التي تعاني من اسراف بعض افرادها في استخدام شبكة الانترنيت ، حيث ان تصل الى درجة تهديد استقرار الاسرة وما تحدثه من تفكك وبعد اجتماعي واسري ، ومن بين هذه البرامج التي ساعدت على تفكك كيان الأسرة وعدم استقرارها هو استخدام تطبيق (الواتساب او الفيس بوك او الانستاغرام...) فقد اضحت هذه البرامج من تفكك وتصدع في بنيان الاسرة حيث سببت الكثير من المشاكل داخل كل بيت وبين افراد الاسرة وبين الزوج وزوجته.[2]

ان تجاهل الزوج لزوجته وانشغاله في هذه البرامج واهمال الوقت المخصص للأسرة عامل رئيسي في يؤدي الى تفكك الزواج، ومؤشر خطير على تدهور العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة بحيث يصبح معظم وقت فراغ الزوجين مخصصا الى الدردشة في هذه البرامج، بدل ان يخصصا الوقت لتقضيه مع شريك حياته، فهذا يؤدي الى نشوء الغيرة بينهم. فيعتبر هذا هو استخدام خاطئ والمتواصل لهذه البرامج ودون مراعاة لمشاعر الاخرين يسبب الكثير من المشاكل بين افراد الاسرة الواحدة.[3]

[1]- حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا"، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1433-1434 هـ، ص 32.

[2]- حنان بنت شعشوع الشهري، مرجع سابق، ص 37-38.

[3]- أمين رضا عبد الواجد، حدود لتفاعل في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة 15-17 مارس 2014، الرياض، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 73.

ج- **الطلاق كمهدد للبناء الاسري:** يعتبر من أكثر المشاكلِ انتشاراً في وقتنا الحالي وهو مشكلة اجتماعية ونفسية. و ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ويبدو أنه يزداد انتشاراً في مجتمعاتنا في الأزمنة الحديثة والطلاق هو " أبغض الحلال شرعاً" لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء بين الزوجين وأقاربهم والآثار السلبية على الأطفال ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءاً من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والجريمة وجنوح الاحداث وغير ذلك.[1]

ان التقنيات الرقمية وبالتحديد مواقع التواصل الاجتماعي ادت إلى خلق هوة في العلاقة بين الزوجين ما تسبّب في التفكك الأسري والوصول إلى الطلاق. وتعد ظاهرة الطلاق من أكثر أنماط المشكلات الاجتماعية خطورة على البناء الاجتماعي لارتباطها بأكثر النظم الاجتماعية تأثيراً في حياة الأفراد والمجتمع بشكل عام، ألا وهي الأسرة ، غير ان التحولات الاجتماعية الضخمة التي حدثت في المجتمعات الغربية والعربية ، والتي تبلورت معالمها في عصر الحداثة وما بعد الحداثة، قد شكلت نكسة في الاسرة ، التي طالما اعتبرت النمط المثالي الأكثر ملائمة للمجتمع الحديث، وساهمت في انتشار نمطية، وبدلت احوال الزواج، باعتباره الخطوة السابقة لتكوين أسرة في أغلب المجتمعات، علما الآسر الان فقدت وجوبها في العديد من المجتمعات المعاصرة .[2]

إن العولمة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، تؤثر بمختلف انواعها على العلاقات الاسرية داخل الاسرة وبالتحديد العلاقة بين الزوج والزوجة، فقد افرزت مشاكل اجتماعية عديدة ادت الى الطلاق منها الخيانة الزوجية و الفتور العاطفي بين الزوجين، فان الزوج لا يعرف شئيا عن أبنائه وكذلك الزوجة، فأتاحت القدرة المالية بان يشتروا لأبنائهم الاجهزة الحديثة من كافة الموديلات والحاسبات الالكترونية ومواقع الكترونية ، فقد اصبح كل فرد من افراد العائلة منغلقا على نفسه بسبب هذه الأجهزة.[3]

د- **الجريمة وانحراف الاحداث مهدد للبناء الاسري:** ان الجريمة لازمت المجتمعات البشرية منذ اقدم العصور وعانت منها الانسانية على مر الزمن ، والجريمة قد تختلف من مجتمع لأخر تبعا لاختلاف المجتمعات في عناصر ثقافتها وبيئاتها الاجتماعية الجريمة ظاهرة اجتماعية موجودة في كل المجتمعات سواء كانت بدائية او متطورة او قديمة ام حديثة متحضرة او متخلفة فان كل ما تتناوله من انشطة اجرامية ليست واحدة في الزمان والمكان مادام التجريم تابع لوجهة نظر المجتمع في زمان ومكان ما ، فان ما يجعل الفعل جريمة ليس الفعل في

[1]- أمين رضا عبد الواجد، مرجع سابق، ص 75.

[2]- الخليفي محمد صالح، تأثير الإنترنت في المجتمع، مجلة عالم الكتب، المجلد 22، العدد 5-6، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2017، ص 203.

[3]- المرجع نفسه، ص 204-205.

ذاته ولذاته بل نظرة المجتمع بذاته اليها فالجريمة ترتبط بالمجتمع ارتباط طبيعي ، بمعنى حيثما تكون هناك حياة ومجتمع تكون هناك جريمة حتى لو كانت في ابسط صوره.[1]

ذكر دوركايم الى ان الجريمة هي الفعل الذي يقه بالمخالفة للشعور الجماعي ، فالجريمة ماهي الا تعبير عن انعدام شعور التضامن الاجتماعي لدى الفرد الذي يفسره بعدم تزويد الفرد بالقيم والمعايير والقواعد الاجتماعية الازمة لصيانة وحماية الجماعة والتي تتضمن عنها فكرة التضامن الاجتماعي، فالجريمة ما هي الا فعل يخالف الشعور العام لجماعة.[2]

يرتبط انحراف الاحداث بسوء السلوك ولكن ليس معنى ذلك ان كل سوء للسلوك هو يعتبر انحراف حتى عندما نعتبره سلوكا غير ملائم بالنسبة لسن معين ، فأن نوعية السلوك ودرجة الانحراف الاجتماعي هما العاملان الاساسين في الحكم على الفعل المنحرف. فالانحراف من وجهة نظر علماء الاجتماع هو صورة مكررة من الافعال المنحرفة عن النموذج المتوسطة هو يمثل النموذج السليم هذه الافعال ارتكبها الكار فأنهم يعاقون عليها كجرائم ، ولهذا ان مضمون الانحراف يمكن ان يتسع كمفهوم ليضم انماطا تبتعد بدرجات متفاوتة عن النموذج المتوسط على الوجه الاتي:[3]

- اطفال مشكلون: ومن امثلة ذلك الحالات (الكذب والعناد ، وتحطيم الأشياء والهروب من المدرسة.

- اطفال مهملون: يساء معاملتهم سبب ضعف رقابة الاباء او تفكك الاسرة او تحطمها نتيجة وفاة احد الوالدين او كلاهما او الطلاق هذا مما يؤدي الى انحلال الخلقي او تشرد الحدث ووقوعه تحت لواء عصابات.

- اطفال يعانون من اضطراب في التركيب النفسي وما يؤدي الى ظهور حالات غير سوية ومن امثلتها حالات التبول اللاإرادي في سن مبكرة وحالات قضم الاظافر بصورة مرضية وحالات الشذوذ الجنسي مثلا.

لازالت وسائل التقنية بمختلف أنواعها المرئية أو المقروءة أو المسموعة تساهم بشكل كبير في تربية سليمة تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع فوسائل الترفيه والتسلية المتعلقة خاصة بالأحداث بحكم طبيعتها ومادتها وطريقة عرضها تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية العنيفة على نفسية الحدث وعلى سلوكه ، وقد

[1]- نور الدين سمعون، التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 11، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2023، ص 127.

[2]- الخليفي محمد صالح، مرجع سابق، ص 207.

[3]- نور الدين سمعون، مرجع سابق، ص 127.

تنبه علماء النفس والاجتماع إلى مدى أهمية هذه الوسائل قانونيا وثقافيا مع الرقابة التامة حتى تستغل أحسن استغلال ممكن لفائدة الكبار والصغار معا .[1]

نلاحظ أن انعدام الرقابة للكثير من وسائل التقنية الرقمية قد أدى إلى ظهور العديد من المشاكل السلوكية لدى الأفراد كذلك نجد أن معظم إنتاج وسائل التقنية السمعية والبصرية تولى اهتماما كبيرا ببرامج الكبار مهملة في ذلك نشاطات الصغار التربوية والعلمية والثقافية . والواقع حتى الآن ليس من السهل التعرف على حقيقة تأثير وسائل التقنية على انتشار العنف والجريمة والسلوك الجانح.

خامسا: استراتيجيات تعزيز الروابط الأسرية

لعائلة هي الأسرة التي تضم الزوجين والأبناء، هم الأجداد والجدات الذين تجمعهم مشاعر المحبة والتواد والانسجام والاحترام، ما يمثل استراتيجيات فعالة لتعزيز الروابط العائلية اليوم وغداً، تترجمه في النهاية أفعالهم وأحاديثهم وزياراتهم مع بعضهم البعض داخل المنزل أو خارجه ووسط الأصدقاء والجيران، ولا جدال في أن استقرار العائلة والعلاقة الطيبة بين أفرادها.. تعد مصدراً للدعم والراحة والسعادة في الحياة.[2]

- **إقامة مكان للتواصل العائلي:** يعتبر إنشاء مكان مخصص للتواصل العائلي أمراً مهماً، يمكن أن تكون غرفة مشتركة في المنزل أو مكاناً في الحديقة؛ حيث يمكن أن يجتمعوا ويتحدثوا بحرية.

- **تبادل الحب والاهتمام:** يمكن تعزيز روابط الحب والثقة بين أفراد الأسرة، من خلال إظهار الحب والاهتمام المتبادل، ودعم بعضهم البعض في الأوقات الصعبة.

- **التعامل بشكل إيجابي مع الصعوبات** من المهم التعامل مع الصعوبات بشكل إيجابي ومتفهم، والعمل معاً لإيجاد حلول، كما يلعب التواصل الايجابي الجيد دوراً حاسماً في تحسين وبناء الثقة وتعزيز الروابط العائلية. ويتم تعزيز الفهم المتبادل، وتقديم الدعم المعنوي لأفراد العائلة، عن طريق التواصل العاطفي الصحيح، ويمكن تحقيق هذا التواصل عن طريق إظهار الاهتمام والاحترام لأفراد العائلة والاستماع الفعال لمشاكلهم.[3]

- أن يكون صادق التواصل العاطفي في العائلة، مع إبراز المشاعر والأحاسيس بشكل واضح، ومن خلال التواصل الجيد، يتم تجنب الاحتكاكات والتوترات العائلية وبناء جو إيجابي ومتفاهم.

[1] - نور الدين سمعون، مرجع سابق، ص 129.

[2] - بلقناديل نورة، مرجع سابق، ص 421.

[3] - الخليفي محمد صالح، مرجع سابق، ص 207-209.

- **التواصل الأسري الجيد:** وجود الثقة والاحترام والاهتمام المتبادل، وضع قاعدة للتواصل بين الأجداد والأحفاد، يتمثل في زيارات وتبادل اهتمامات ضرورية تساعد على تحسين التفاهم والتقدير، ما يؤدي إلى تحقيق علاقات صحية ومستدامة.[1]

- **الاحترام والثقة في العلاقات العائلية:** وذلك من خلال:

- تطوير الثقة في الأسرة يتطلب الصدق والشفافية بين أفراد العائلة، والالتزام بوعودهم واحتياجات بعضهم البعض.

- يجب أن يشعر الأفراد في الأسرة بالأمان والثقة في أن بإمكانهم أن يعبروا عن أنفسهم بحرية وبدون مخاوف من التعرض للانتقاد أو الحكم السلبي.

- على أفراد العائلة أن يكونوا مستعدين للاستماع إلى وجهات نظر بعضهم البعض بفهم واحترام، وتقدير الاختلافات والتفاهم المتبادل بينهم.[2]

- **حل المشاكل العائلية بشكل بنّاء**

- للوصول إلى حل وصلح في الأسرة، ينبغي على أفراد العائلة أن يكونوا مستعدين للحوار والاستماع بشكل فعّال لآراء الآخرين، وكذا المحافظة على التواصل الفعَّال والمفتوح والمحترم بين الأفراد لتجنب التصعيد وزيادة التوتر، بالإضافة إلى استخدام أساليب تحليلية لإرضاء الجميع.

- **بناء علاقات صحية في الأسرة**

– يعد أمراً بالغ الأهمية؛ لتحقيق التوازن والسعادة في الحياة العائلية من خلال تطوير العلاقات العائلية وتعزيز الروابط العاطفية.

– يجب أن تكون هناك رغبة جادة في تحسين العلاقات من الجميع، وتوفير المساحة والوقت للتواصل والتفاهم المتبادل.

– عندما يشعر أفراد الأسرة بالدعم والاهتمام من قبل بعضهم البعض، يزداد الارتباط العاطفي وتعزز الروابط العائلية.

---

[1]- خيرية هنداوي، استراتيجيات فعّالة لتعزيز الروابط العائلية.. لضمان مستقبل مشرق لطفلك، متاح على الرابط https://www.sayidaty.net/ مقال منشور بتاريخ: 09 سبتمبر 2024، أطلع عليه بتاريخ 2025/04/08 على الساعة: 20:17

[2]- بلقناديل نورة، مرجع سابق، ص 421-422..

– يجب أن يكون هناك تفاهم وتواصل فعَّال بين أفراد الأسرة، حيث يمكنهم التعبير بحرية عن أنفسهم والاستماع بعناية للاحتياجات والمشاعر والآراء.[1]

- توفير الدعم العائلي

– يعني هذا تقديم الدعم المعنوي والعاطفي لأفراد العائلة في الأوقات الصعبة، والدعم لهم في تحقيق أهدافهم وتجاوز التحديات التي يواجهونها.

– يعتبر الدعم العائلي عاملاً مهماً في تعزيز العلاقات المتبادلة بين أفراد العائلة وتعزيز الشعور بالانتماء والمساندة بينهم.

– من أجل توفير الدعم العائلي بشكل فعال، يجب تواجد الاهتمام والتفاهم والتواصل الجيد، والاستماع بشكل صادق لمشاكل واحتياجات أفراد العائلة.[2]

توفير الدعم العائلي يمكن أن يشمل:[3]

- الاستماع الفعَّال لأفراد العائلة وتقديم الدعم العاطفي لهم.
- توفير الوقت والاهتمام للقاءات عائلية منتظمة لتعزيز التواصل والترابط.
- تقديم المشورة والدعم في حل المشاكل العائلية بشكل بناء ومتفهم.
- تشجيع الأفراد على تحقيق أهدافهم وتقديم الدعم والتشجيع المستمر.
- توفير الدعم العائلي أولوية، والتعاون معاً لتحسين الاتصال الأسري وتعزيز العلاقات.
- الأسرة هي المكان الذي تجد فيه الراحة والدعم، والأشخاص الذين يقومون بدعمك هم أفراد العائلة.

سادسا: التحول الرقمي

يعتبر موضوع التحول الرقمي من أكبر المواضيع اتساعا وعمقا، نظرا لعلاقته وتأثيره في جميع المجالات (الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي...)، وما يهمنا هو المجال الاجتماعي نظرا لارتباطه بموضوع الدراسة، وسنحاول التطرق إلى التحول الرقمي بشيء من الشمولية بما يخدم موضوع هذه الدراسة.

[1]- بلقناديل نورة، مرجع سابق، ص 422.

[2]- محمد سبيلا، التحديث وتحولات القيم في أكاديمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الندوات، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ربيع 2001، ص 46.

[3]- بلقناديل نورة، مرجع سابق، ص 422-423..

1. أهداف التحول الرقمي:

يهدف التحول الرقمي إلى:[1]

- توفير كم هائل من المعلومات على وسائط رقمية؛
- حفظ مصدر المعلومات الأصلي من التلف؛
- تسهيل عملية البحث في المجموعة؛
- تخفيض التكلفة التي تعتمد على الوسائل التقليدية؛
- توفير خدمات معلوماتية بتقنيات جديدة، كالخدمة المرجعية الرقمية والترجمة الآلية؛
- إتاحة المعلومات لأكبر عدد من المستفيدين والمتعاملين من خلال المنصات الرقمية وأرشفتها، كمورد رقمي يمكن الوصول إليه من بعد وعن بعد؛
- تقليص المدة الزمنية التي تستغرقها المعلومات من مصادرها الأساسي إلى المتلقين والمستخدمين؛
- التحديث المستمر للمعلومات الرقمية وإتاحة المعلومات أصلية مرقمة؛
- الارتقاء بمستوى البحث العلمي من خلال الارتقاء بخدمات المعلومات المستقدمة.

2. خصائص التحول الرقمي:

يمكن أن نلخص الخصائص التحول الرقمي فيما يلي:[2]

- **المرونة:** تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة حيث تخضع النظام الرقمية عادة للتحكم من جانب برنامج Saltware بالحاسوب مما يسمح بقدر عال من جودة الاستخدام.

- **الذكاء:** تتسم الشبكات الرقمية بقدر عال جدا من الذكاء، حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القنوات الاتصالية بصفة مستمرة ويصبح مسارها.

- **التفاعلية:** حيث يتبادل القائم بالاتصال والملتقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي بل يكون هناك حوار بين الطرفين.

[1]- مهري سهيلة، بن جامع بلال، المكتبة الرقمية، ط1، دار بهاء للنشر، قسنطينة، 2011، ص 65.

[2]- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الحديثة في عصر المعلومات، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997 ، ص 151.

- **اللاتزامنية**: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت الذي يناسب الفرد سواء كان مستقبلا أو مرسلا.

- **المشاركة والانتشار:** يسمح التحول الرقمي لكل شخص يمتلك وسائل بسيطة أن يكون ناشرا لرسالته ويشاركها مع الآخرين.[1]

- التنوع: فمع تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددها، بالإضافة إلى ارتفاع القدرة على الإنتاج والتخزين والإتاحة للمحتوى الاتصالي أدى ذلك في تنوع عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للملتقي خيارتا أكثر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق في حاجاته ودوافعه للاتصال وتتمثل في:

* التنوع في أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسوب الشخصي والاختيار بين هذه الأشكال في الزمان والمكان الذي يحدده بناء على حاجاته وظروفه الخاصة

* التنوع في المحتوى الذي يختاره في المواقع المختلقة المنتشرة على شبكة الانترنت سواء في وظائف هذا المحتوى.

- **التكامل:** تمثل شبكة الانترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظام الاتصال وأشكالها والوسائل المختلفة والمحتوى بأشكاله في منظومة واحدة توفر الملتقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل عن طريق توفي أساليب التعرض والإتاحة ووسائل التخزين بأسلوب متكامل خلال وقت التعرض على شبكة الانترنت ومواقعها المتعددة.

- **تجاوزوحدتي المكان والزمان:** فالتحول الرقمي يتيح إمكانية الاتصال عن بعد وبالتالي لا يفترض فيه وجود طرفي كعملية الاتصال في المكان واحد كما هو في الاتصال لمواجهي والذي كان شرطا لتوفر عنصري المرونة والتفاعلية.[2]

- **الاستغراق في عملية الاتصال**: من خصائص التحول الرقمي انخفاض كلفة الاتصال أو الاستخدام نظرا لتوفر البنية الأساسية للاتصال وانتشار الأجهزة الرقمية، وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لأجهزة الحاسوب وبرامجه على الاستغراق في هذه البرامج بهدف تعلم لأوقات طويلة في إطار فردي كما يساعد تطور برامج النصوص والوسائل على طول فترة التحول بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها لأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية ولذلك فان فترة استخدام الحاسوب الآلي وبرامجه تفوق في

[1]- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 110

[2]- بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، ط1، دار وائل النشر، الأردن، 2015، ص 138.

كثير من الأحيان الوقت المستغرق في القراءة أو الاستماع أو الشاهدة خصوصا بعد أن أصبحت الشبكة العالمية مصدرا مضاف لعرض الموارد الإعلامية التي يقدمها وسائل الإعلام على مواقعها في هذه الشبكة.[1]

3. أشكال التحول الرقمي:

التحول الرقمي أشكال ودرجات متعددة وتختلف المؤسسات فيما بينها بطريقة ودرجة التحول حسب طبيعة نشاطها ونوع التقنية التي تحتاجها، إلا ان بعض التقنيات التي صنفت الأكثر انتشارا هي:[2]

- **تطبيقات الهواتف الذكية**: وهي أكثر التقنيات حضورا واستعمالا في الوقت الحالي حيث تستطيع المؤسسات إنشاء تطبيقاتها الخاصة لإدارة أنشطتها وتسهيل خدماتها لكل من الأعضاء والمستفيدين.

- **الحوسبة السحابية:** وهي كل المصادر والأنظمة الحاسوبية المتوافرة تحت الطلب عبر الشبكة والتي عددا من الخدمات الحاسوبية المتكاملة، وتشمل هذه الخدمات توفير مساحة لتخزين البيانات وإجراء النسخ الاحتياطي والمزامنة الذاتية، بالإضافة إلى القدرات معالجة برمجية وجولة للمهام وإدارة البريد الالكتروني والطابعة والاطلاع عن بعد.

- **أنترنت الأشياء:** وهي شبكة من الأجهزة المالية والمركبات والأجهزة المنزلية وغيرها من الأجهزة الالكترونية، وأجهزة الكمبيوتر والاتصال، وتستطيع هذه الأجهزة الاتصال وتبادل البيانات فيما بينها.

- **الذكاء الاصطناعي**: وهو قدرة بعض البرامج والأنظمة الحاسوبية على محاكاة السلوك البشري والقدرات الذهنية للإنسان وخصوصا القدرة على التعلم، حيث تستوجب هذه البرامج والأنظمة بيئتها المحيطة وتساهم في إيجاد حلول المشاكل التي تواجهها.

[1]- نجلاء يس، متطلبات التحول الرقمي للمؤسسات العربية، مجلة التنمية والمعلومات، العدد 13، يناير 2006، دار النخلة لنشر، طرابلس، ليبيا، ص 138

[2]- شروق هادي عبد علي، التحول الرقمي للعمليات المصرفية، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 126، 2020/09/16، ص 40.

4. متطلبات التحول الرقمي:

يتطلب التحول الرقمي توفر مجموعة من الحاجيات الضرورية والمشكلة الأساسية لهذا التحول تتمثل في الظروف الناشئة عن المزاوجة بين الحسابات الآلية وشبكات الاتصالات الرقمية والتي يمكن استعراضها من خلال الأدوار التي تقوم بها:

- **الحاسبات الآلية:** أن التحولات الرقمية أكبتت أن فكرة عمليات الاتصال لم تعد بالصورة التقليدية التي تقضي وتستلزم وجود إنسان مرسل إليه ورسالة بينها كشرط من شروط تشكيل عملية التواصل، إنما أصبح الأمر يتعلق بحوار الآلة مع الإنسان والتفاعل بين العاملين. وما زاد من شدة هذا التفاعل هو تطوير أنظمة الحواسيب والبرمجيات القائمة على التكنولوجيا الرقمية حيث انتقلت من كونها آلة لمعالجة البيانات إلى كونها آلة لمعالجة المعلومات ثم إلى آلة معالجة المعارف بحيث أصبح الحاسوب يتمتع بخاصية الذكاء الاصطناعي التي تجعله قادرا على الاستنتاج والاستخلاص الأحكام وهو ما يفسر برمجيات وأنظمة يطلق عليها المنظم الخبير، وسميت هكذا لأنها نظم قادرة على القراءة والسمع والرؤية وحتى على التمييز بين المسافات، ويواصل علم الحاسوب التقدم في الإنتاج حواسيب أكثر ذكاء حتى أصبح اليوم يوجد آلاف من النظم الرقمية ذات الاستخدام اليومي في العديد من المجالات.[1]

- **الشبكات الرقمية:** تعني الشبكة مجموعة من الأماكن والعلاقات بين عدة وحدات سواء كانت تلك الوحدات الاجتماعية أو تكنولوجية...، أما الشبكة الرقمية فتتمثل في شبكات الاتصال بين الأجهزة الرقمية وعلى رأسها الكمبيوتر، وتعني الربط بين الأجهزة وبعضها البعض كما لو كانت جهاز واحد. وهناك نوعان من شبكات الاتصال:[2]

* **شبكة محلية:** وهي الشبكة التي تربط بين مجموعة من الحواسيب في نطاق جغرافي ضيق ومحدود مما يتيح للمستخدمين إمكانية مشاركة استخدام الموارد المتاحة كأجهزة الطباعة والمسح الضوئي.

* **شبكة واسعة النطاق:** وهي الشبكة التي توفر إمكانية التعامل والاتصال بين مختلف محطات العمل المتباعدة جغرافيا فهي منتشرة في جميع أنحاء العالم.

[1]- عدنان مصطفى البار، تقنيات التحول الرقمي، كلية الحسابات وتقنية المعلومات، قسم نظم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، 2019، ص 22.

[2]- شروق هادي عبد علي، مرجع سابق، ص 61..

ومن ابرز المعدات المستخدمة في التحول الرقمي:[1]

- الحاسبات الآلية ذات المواصفات الملائمة لعملية الرقمنة؛
- الماسحات الضوئية المرقمنة لفحص أنواع المعلومات المكتوبة والمطبوعة، المكتوبة، المصورة؛
- الكاميرات الرقمية المرقمنة الموارد التالفة التي لا يمكن نقلها؛
- أجهزة الحماية من زيادة المفاجئة في الكهرباء؛
- الملفات الرقمية في أمان وحالة حدوث خطر ويفضل حفظها خارج المؤسسة؛
- الطابعات التي تساعد في طباعة المعلومات المرقمنة في حاملات ورقية؛

سابعا: سوسيولوجيا التشكيل الاجتماعي للرو ابط الأسرية

تُعد الروابط الأسرية أحد أهم مكونات البناء الاجتماعي، وقد تناولت العديد من النظريات الاجتماعية هذا الموضوع من زوايا متعددة، موضحةً كيف تتشكل العلاقات داخل الأسرة، وكيف تؤثر السياقات الثقافية والاقتصادية في هذه الروابط.

1. النظرية البنيوية الوظيفية: تنظر النظرية البنيوية الوظيفية، التي برزت مع علماء مثل تالكوت بارسونز وإميل دوركايم، إلى الأسرة كوحدة أساسية في المجتمع تؤدي وظائف ضرورية، كالتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي. وفقًا لهذه النظرية، الروابط الأسرية تُبنى على أدوار محددة؛ فالرجل هو المعيل والمرأة مربية الأطفال. هذه الأدوار تساهم في استقرار المجتمع من خلال الحفاظ على توازن الأسرة كوحدة إنتاج وتربية، وتبدأ النظرية البنيوية الوظيفية برؤية الأسرة كوحدة أساسية داخل المجتمع تؤدي وظائف ضرورية لاستقراره، مثل الإنجاب، والتنشئة الاجتماعية، وضبط السلوك. يرى أصحاب هذه النظرية، كإميل دوركايم وتالكوت بارسونز، أن الروابط الأسرية تُبنى على تقسيم واضح للأدوار؛ حيث يكون الأب مسؤولاً عن الإعالة، بينما تهتم الأم برعاية الأطفال. وفق هذه الرؤية، تُفهم العلاقات الأسرية ضمن منظومة متكاملة من الوظائف الاجتماعية.[2]

2. النظرية الماركسية: ترى النظرية الماركسية أن الأسرة مؤسسة تُكرّس التفاوت الطبقي والسلطة الذكورية. وقد رأى كارل ماركس أن الروابط الأسرية تخدم مصالح الطبقة البرجوازية من خلال نقل الثروة والحفاظ على الملكية الخاصة عبر الوراثة. في هذا السياق، تصبح الأسرة أداة لإعادة إنتاج البنية الاقتصادية

[1]- عدنان مصطفى البار، مرجع سابق، ص 25.

[2]- عبد الهادي سعاد محمد، الأسرة والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2003، ث 87.

القائمة، وليست فقط، ولقد رأت هذه النظرية الأسرة كمؤسسة تكرس الفروق الطبقية والسلطة الذكورية. بحسب كارل ماركس وفريدريك إنجلز، فإن الروابط الأسرية ليست علاقات بريئة، بل وسيلة لإعادة إنتاج علاقات الملكية والهيمنة الطبقية، حيث يُستخدم الزواج لنقل الثروة والمحافظة على الطبقة الاجتماعية. من هذا المنظور، تكون الأسرة أداة في يد البنية الاقتصادية لخدمة مصالح الطبقة المهيمنة.[1]

3. نظرية التفاعل الرمزي: تركز نظرية التفاعل الرمزي، التي يمثلها مفكرون مثل جورج هربرت ميد وإرفنغ غوفمان، على التفاعل اليومي بين الأفراد داخل الأسرة. ترى هذه النظرية أن الروابط الأسرية تُبنى من خلال المعاني التي يصوغها الأفراد لعلاقاتهم، وأن مفاهيم مثل "أب مثالي" أو "زوجة صالحة" تتغير باختلاف الثقافة والتجربة الشخصية. بذلك، لا تنظر هذه النظرية إلى الأسرة كوحدة ثابتة، بل ككائن حي يتغير باستمرار، كما ركزت نظرية التفاعل الرمزي على المعاني التي يعطيها الأفراد للعلاقات داخل الأسرة. ووفقًا لهذه النظرية، التي كان من روادها جورج هربرت ميد وإرفنغ غوفمان، فإن الروابط الأسرية تتشكل من خلال التفاعل اليومي، وتُبنى على الرموز والتفاهمات المتبادلة. فمثلاً، معنى "أم حنونة" أو "أب مسؤول" ليس ثابتًا، بل يتغير حسب السياق الاجتماعي والثقافي، وحتى داخل الأسرة الواحدة.[2]

4. نظرية التبادل الاجتماعي: تفترض هذه النظرية أن العلاقات الأسرية تقوم على مبدأ التبادل والمصلحة، حيث يسعى كل فرد لتحقيق أقصى قدر ممكن من المكافآت (عاطفية، مادية، نفسية) بأقل تكلفة. وفقًا لهذا المنظور، تُبنى الروابط الزوجية والأسرية على أساس ما يُقدمه كل طرف للطرف الآخر من دعم ومساندة. وتُعد هذه النظرية مفيدة في فهم الاستقرار أو الانفصال في العلاقات الأسرية، وتأتي نظرية التبادل الاجتماعي لتقترح أن العلاقات الأسرية تُبنى على مبدأ "الربح والخسارة"، حيث يسعى كل فرد في الأسرة إلى تحقيق أقصى قدر ممكن من المنافع بأقل تكلفة ممكنة. هذه النظرية تنظر إلى الروابط الزوجية أو الأبوية كعلاقات قائمة على تبادل عاطفي، اقتصادي، أو اجتماعي. فإذا اختل هذا التوازن، قد تُهدد العلاقة بالانهيار.[3]

5. النظرية النسوية: تقدم النظرية النسوية نقدًا للعلاقات الأسرية، مركزة على اختلال توازن القوى بين الرجل والمرأة داخل الأسرة. ترى النسويات أن الأسرة التقليدية تُكرّس النظام الأبوي الذي يقيّد حرية النساء ويمنح الرجال سلطة غير متكافئة. تدعو هذه النظرية إلى إعادة النظر في توزيع الأدوار الأسرية لبناء علاقات أكثر عدالة ومساواةّ، من جهة أخرى، تقدم النظرية النسوية قراءة نقدية للعلاقات الأسرية، مركّزة على عدم تكافؤ الأدوار بين الرجل والمرأة داخل الأسرة. ترى النسويات أن الأسرة التقليدية تُكرّس الهيمنة الذكورية، من خلال

[1]- الشامي محمد، نظريات علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2016، ص 138.

[2]- عبد الهادي سعاد محمد، مرجع سابق، ص 89-90.

[3]- الشامي محمد، مرجع سابق، ص 141.

فرض أدوار اجتماعية تحدّ من حرية النساء واستقلالهن. تدعو هذه النظرية إلى إعادة النظر في توزيع السلطة داخل الأسرة وبناء علاقات تقوم على المساواة والاحترام المتبادل.[1]

6. نظرية البناء الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن مفاهيم الأسرة والروابط التي تجمع أفرادها ليست معطى طبيعيًا، بل هي بناء اجتماعي يتشكل وفقًا للثقافة والمعايير الاجتماعية السائدة. فمفهوم "الأسرة" قد يختلف جذريًا من مجتمع إلى آخر، كما أن معنى الأبوة أو الأمومة يتغير عبر الزمن. تساعد هذه النظرية على فهم التنوع الكبير في أشكال الأسر الحديثة، وجاءت نظرية البناء الاجتماعي لتؤكد أن مفهوم "الأسرة" نفسه ليس معطىً طبيعيًا أو ثابتًا، بل هو بناء اجتماعي يتشكل من خلال التفاعل والخطابات الثقافية. فالأبوة، الأمومة، وحتى الزواج، هي مفاهيم تختلف معانيها من مجتمع إلى آخر، وتتحول بمرور الزمن. هذه النظرية تساعد على فهم التنوع الكبير في أشكال الأسر المعاصرة، من الأسر الممتدة إلى الأحادية أو البديلة.[2]

أخيرًا من المهم الإشارة إلى أن كل نظرية تُقدّم زاوية خاصة لفهم الروابط الأسرية، وتساعدنا على رؤية الأسرة ككيان اجتماعي يتطور باستمرار، ويتأثر بالعوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية المحيطة به، كما يتبيّن أن نظريات التشكيل الاجتماعي قدّمت تفسيرات متعددة ومتكاملة لفهم طبيعة الروابط الأسرية. فبينما ركزت النظريات البنيوية والوظيفية على دور الأسرة في حفظ استقرار المجتمع من خلال الأدوار التقليدية، قدّمت الماركسية والنسوية رؤى نقدية تسلّط الضوء على البُعد السلطوي والطبقي داخل هذه الروابط. في المقابل، انصرفت نظريات التفاعل الرمزي والبناء الاجتماعي إلى تحليل التفاصيل الدقيقة التي تنشأ من التفاعل اليومي والمعاني التي يصوغها الأفراد لعلاقاتهم، مؤكدين على أن الأسرة ليست قالبًا جامدًا، بل كيان متغير يُعاد تشكيله باستمرار.

[1]- الشامي محمد، مرجع سابق، ص 147.

[2]- عبد الهادي سعاد محمد، مرجع سابق، ص 100.

خلاصة الفصل

يمكن القول أن للروابط الأسرية العديد من الوظائف والأشكال التي تتخذها داخل البنى الاجتماعية، كما أن لها العديد من الأشكال والمحددات التي اختلفت بين الطبيعية والتكنولوجية، إضافة إلى أن هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي تعزز هذه الروابط، كما أن للتحول الرقمي مجموعة من المتطلبات التي يجب توافرها من أجل بلوغ الأهداف التي أنشأ من أجلها، كما أنه يتخذ مجموعة من الأشكال ترتبط تحديدا بالوسائل الواجب توفرها ، وأيضا مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من التحولات في مجال التقدم التكنولوجي، ويدول محور التحول الرقمي حول المعلومة وتوفيرها وحفظها وكيفيات استخدامها.

ولقد تناول العديد من العلماء والباحثين التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية من منظور سوسيولوجي، حيث أقامو دعائم ونظريات يمكنها دراسة موضوع الروابط الأسرية على جميع المستويات وباختلاف المجتمعات وتباينها.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد
- أولا: مجالات الدراسة
- ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة
- ثالثا: أدوات جمع البيانات
- رابعا: عرض وتحليل البيانات السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة
- خلاصة الفصل

تمهيد:

لا يمكن لأي دراسة ميدانية أن تكتسب طابعها العلمي إلا من خلال ضبط منهجي دقيق يؤطر مسارها البحثي، ويضمن اتساق أدواتها مع طبيعة الظاهرة المدروسة. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا الفصل ليحدد الاجراءات والتقنيات المنهجية التي استندت إليها مجموعة البحث في دراسة "التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية في ظل التحول الرقمي"، باعتبارها ظاهرة مركبة تتداخل فيها أبعاد سوسيولوجية وثقافية وتكنولوجية.

لقد اقتضى فهم هذه الظاهرة المعاصرة تبني منهج نوعي تفسيري، يمكن الباحث من التعمق في التجربة الأسرية كما يعيشها الأفراد، واستخدام أداة المقابلة لمرونتها في استكشاف التمثلات والمعاني الذاتية. كما تم اختيار عينة قصدية تعكس تنوعا في بعض المتغيرات السوسيوديموغرافية.

وإلى جانب ذلك، سنعرض في هذا الفصل خصائص العينة المستجوبة، ونحلل أبعادها السوسيولوجية باعتبارها مؤشرات تفسيرية تساعد لاحقا على فهم الأنماط السلوكية والتواصلية التي سنرصدها في نتائج الدراسة.

أولا: مجالات الدراسة:

1. المجال الجغرافي للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية بحي 40 سكن بمدينة الحمامات التابعة لولاية تبسة، يعتبر حي 40 سكن من الاحياء التي تم إنشاؤها حديثا (1989) من قبل الدولة الجزائرية في إطار المشاريع السكنية المقدمة لأفراد الشعب تحت صيغة السكن التساهمي، يقع الحي بالجزء الشرقي للمدينة، يحده من الشمال حي جبل أرغو ومن الجنوب حي البساتين أما من جهة الشرق فيحده الشراع الرئيسي المؤدي إلى دائرة الشريعة، ومن جهة الغرب تحده مساحات من الأراضي المخصصة للإستغلال الحضري وبناء المنشآت وهو تابع لمصالح البلدية، يقدر عدد سكان الحي بحوالي 321 نسمة

2. المجال الزمني للدراسة:

امتدت الفترة الزمنية المخصصة لهذه الدراسة ابتداء من نهاية شهر جانفي 2025 إلى غاية شهر ماي 2025 ، وكانت مراحل الدراسة على النحو التالي:

- فترة مصادقة فريق التكوين على الموضوع
- الشروع في التقصي النظري من خلال جمع المراجع والوثائق المساعدة على الدراسة من 04 جانفي 2024 إلى 07 فيفري 2025.
- استطلاع ميدان الدراسة للتعرف على إمكانية القيام بالدراسة ميدانيا وأخذ فكرة حول الموضوع في الواقع المعاش. من 10 فيفري 2024 إلى 19 فيفري 2025.
- الشروع في صياغة الإشكالية وتساؤلاتها، ثم بناء أدوات جمع البيانات من 07 مارس 2025 إلى 18 مارس 2025
- النزول إلى الميدان لجمع البيانات النهائية من 02 ماي 2025 إلى 17 ماي 2025
- التحليل الموضوعي للبيانات من 17 ماي 2025 إلى 28 ماي 2025
- الإجابة عن تساؤلات الدراسة

3. المجال البشري:

على الباحث في أي دراسة ميدانية القيام بضبط وحصر مجتمع البحث وهذا بغرض معرفته وتكوين فكرة عنه، ومن ثمة اختيار العينة التي تتماشى وطبيعة الموضوع المراد دراسته، وبالرجوع للمجتمع الأصلي المبحوث وجدناه يتكون من فئات مختلفة؛ كبار السن، كهول، شباب، مراهقين، أطفال من كلا الجنسين،

ونظرا لصعوبة التعامل معهم وتجوابهم معنا بالشكل المناسب، فقد اجتهدنا فيي اختيار الأفراد المشاركين في البحث والذين يمثلون عينة الدراسة، وانتهجنا الطريقة العرضية حيث نتواجد بالحي وكلما نلتقي بأحد ساكنيه نقترح عليه الموضوع ونشرح له الاهداف فإن وافق اعتبرناه أحد أفراد ال عينة، لنخلص في النهاية وبعد العديد من المحاولات من تحصيل عينة قوامها ثمانية أشخاص من أسر مختلفة، وهم عبارة عن دراسة حالة، ويمكن القول أننا اخترنا 8 عائلات من المجتمع الكلي المكون من 40 عائلة.

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة:

يعتبر المنهج من أهم الطرق التي يتبعها الباحث في دراسة أي مشكلة أو موضوع بحث، حيث يستند هذا البحث على المنهج الوصفي، الذي يعبر عن الظاهرة المدروسة كما هي على أرض الواقع ويصفها وصفا كميا وكيفيا، إذ يعرف المنهج الوصفي على أنه "مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على جميع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة".[1]

ولأن تطبيق المنهج الوصفي يختلف من موضوع لآخر حسب خصوصياته ومجتمع الدراسة، وانطلاقا من خصوصيات المجال البشري فإن هذه الدراسة ستعتمد أسلوب دراسة الحالة، وهي "الدراسة أو البحث العميق والمكثف عن فرد أو عدة أفراد، أو التي تتناول وحدة من خلال الدراسة المرتبطة بالعديد من المتغيرات التي تتعلق بالحالة، والهدف هو إيجاد التعميم المناسب للعديد من الفئات في الدراسة، وتبرز أهمية هذا المنهج في دراسة موضوع **"التشكيل الاجتماعي للرو ابط الأسرية في ظل التحول الرقمي دراسة ميدانية بحي 40 سكن - الحمامات"** لكونه يتيح للباحث بفهم واقع الاسرة في حي 40 سكن بالحمامات، كما يساعد على رصد تأثير الوسائط الرقمية على أنماط التواصل، وأدوار الأفراد، وبنية السلطة الرمزية داخل الاسرة

وقد تم تطبيقه وفق الخطوات التالية:

اختيار الحالة :تم اختيار عدد من الأسر القاطنة في الحي المدروس، بحيث تمثل الحالة المدروسة وحدة اجتماعية تضم أفرادًا من أعمار وخلفيات متنوعة، مع اشتراكهم في استخدام الوسائط الرقمية كما سبق وشرح ذلك في المجال البشري.

تم تحديد أدوات جمع البيانات :تم الاعتماد على أدوات نوعية تتناسب مع طبيعة المنهج، وهي: المقابلة المنظمة مع أفراد الأسرة متمثلين في الأباء.

[1]– بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 59.

وبعد الانتهاء من اجراء المقابلات التي تيسر لنا القيام بها – بسبب موافقة الاسر وافرادها- وجمع البيانات بالشكل المطلوب، انتقلنا إلى مرحلة موالية، وهي:

تحليل البيانات :ت م اعتماد التحليل الموضوعاتي ، وفق مقتضيات المنهج الكيفي (النوعي) للكشف عن المحاور المتكررة في الخطابات والممارسات، وفق محاور اشكالية البحث، وفي الاخير استنباط المعاني ودلالات مضامين المقابلات.

كما تجدر الاشارة إلى إن الاعتماد على منهج دراسة الحالة في هذا السياق لا يهدف إلى تعميم النتائج، وإنما إلى تقديم وصف غني وتحليل دقيق لديناميات العلاقات الأسرية في ظل التحول الرقمي، ما يسمح بفهم الظاهرة في عمقها، ويمهد الطريق لبناء فرضيات مستقبلية يمكن اختبارها بمنهجيات كمية لاحقة.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

في إطار الدراسة الميدانية التي قمنا بها وبهدف معرفة العلاقة بين متغيري البحث (التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية والتحول الرقمي) استخدمنا تقنية المقابلة كوسيلة لجمع البيانات حول موضع علاقة التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية بالتحول الرقمي، وقد تم الاستعانة في إعدادها بالاطلاع على الدراسات السابقة حول الموضوع وقد وجهت أسئلة المقابلة إلى الآباء القاطنين بالحي.

ولقد تكون دليل المقابلة من خمسة محاور على النحو الأتي:

- **المحور الأول: البيانات السوسيو ديمغرافية**: احتوى على ثمانية أسئلة حول: الجنس، العمر، عدد أفراد الأسرة، المستوى الدراسي، مهنة الأب أو الأم، عدد ساعات استخدام الأجهزة الرقمية، نوع العلاقة بين أفراد الأسرة، والأكثر تحكم في وبائل التواصل الاجتماعي داخل الأسرة.

المحور الثاني: مساهمة التحول الرقمي في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة: واحتوى المحور على 07 أسئلة مباشرة تدور حول مساهمة التحول الرقمي في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة

المحور الثالث: تغيير التكنولوجيا الرقمية من طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة: واحتوى المحور على 08 أسئلة مباشرة تدور حول كيفية تغيير التكنولوجيا في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة

المحور الرابع: مساهمة وسائل التواصل الرقمي في إعادة تشكيل سلطة التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة: وضم 07 أسئلة مباشرة تدور حول مساهمة وسائل التواصل الرقمي في إعادة تشكيل سلطة التنشئة الإجتماعية

وفي المجموع، فإن دليل المقابلة تضمن ثلاثون سؤالا، أما مراحل اعداد هذا الدليل فكانت كمايلي

وفقا للتعليمات والتوجيهات التي يفترض اتباعها قصد انتاج دليل مقابلة ذو مصداقية ونوعية جدية، وجمع بيانات يعتد بمخرجاتها فقد تم اتباع الخطوات التالية:

- تحديد الاطار العام للمقابلة، حيث تمثل في بناء اشكالية علمية بمراجعة مستمرة من طرف الاستاذ المشرف، وتحديد الهدف العام للدراسة، و الذي تمجور حول التعرف على الكيفيات التي يُعاد بها تشكيل الروابط الأسرية في ظل التغيرات الرقمية وتأثير الوسائط الرقمية على أنماط التفاعل العائلي داخل الاسرة، وذلك في حدود المجال الميداني والبشري للدراسة.
- عطفا على ما سبق فقد تم تحد المحاور الكبرى لدليل المقابلة، وكانت أربع محاور كما سبق ذكرها، وتحديد المؤشرات التي على ضوئها تمت صياغة مجموعة من الاسئلة في كل محور، وبعد مراجعات عدة مع المشرف، تم الاتفاق على الصياغة ما قبل النهائية لدليل المقابلة.
- اختبار أولي للنسخة ما قبل النهائية، من خلال تجريبه مع بعض الحالات، بغية ادخال بعض التعديلات والتحسينات سواء بالصياغة أو الملاءمة للمبحوثين، حتى يسهل التعامل معهم بسلاسة. وهي المرحلة التي عرفت الرسو و الاستقرار على النسخة النهائية والتي كانت أدات مجموعة البحث في الميدان. وهي النسخة المتضمنة في الملاحق.
- ولأن نجاح المقابلة لا يتوقف على مضمون دليلها فقط وإنما بظروف إجرائها، حيث تم الاستعداد والتحضير الجيد لهذه النقطة، وذلك من خلال مراعاة ما يلي:

- الحرص على مدة المقابلة ان لا تتعدى 45 دقيقة.
- مكان المقابلة أن نترك الحرية فيه للمشارك المبحوث، على أن يكون المكان هادئا ويسمح باجراء المقابلة في جو يساعد المبحوث على الاجابة عن اسئلة الدليل في طمئنينة، حيث نخيره بين اجراء المقابلة في منزله أو في مقهى هادئ، أو في أي مكان يختاره.
- الحرص على تقديم ضمانا بسرية البيانات التي يقدمها المبحوث، واستئذانه في تسجيل الاجابات كتابيا، واعطائه الوقت الكافي في الاجابة عن الاسئلة واحترام رأيه دون تدخل إلا للشرح إن تطلب الامر ذلك.

رابعا: عرض تحليل البيانات السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة

باعتبار أن التحليل السوسيوديموغرافي لعينة الدراسة يعد خطوة أساسية في فهم خصائصها، ويسمح للباحث بالوقوف على الخلفيات الاجتماعية والديموغرافية للأفراد الذين شملتهم المقابلات.

في إطار هذه الدراسة الميدانية حول "التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية في ظل التحول الرقمي"، فإن فهم البنية السوسيوديموغرافية للمبحوثين، تعد مرتكزا أساسيا، بالنظر إلى تأثيرها على ادراك أفراد العينة للتحول الرقمي، وعلى أنماط التفاعل العائلي،

وبناء عليه، سيتم فيما يلي عرض البيانات السوسيو ديموغرافية، وتحليلها، مع تسليط الضوء على دلالات هذه الخصائص في علاقتها بموضوع الدراسة. وسنركز بالأساس على المحاور التالية:

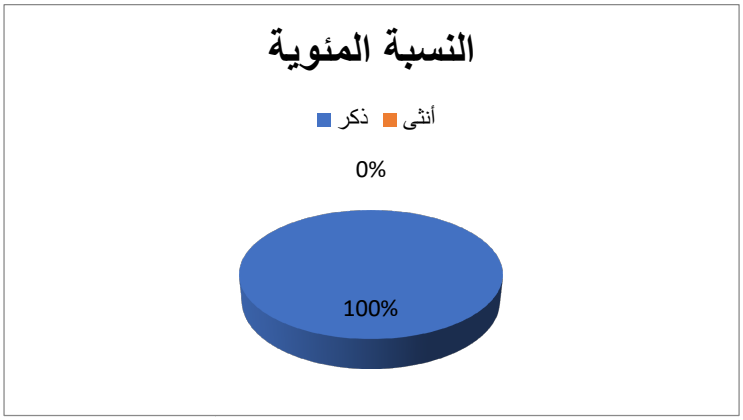
1. الجنس

الجدول رقم (01): يوضح خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	8	100
أنثى	0	00
المجموع	8	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (01): نسبة خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس



المصدر: من إعداد الطلبة

من خلال الجدول يتضح أن كل عينة الدراسة ذكور، وهو ما سيمثل النسبة الإجمالية 100 %، وهذا راجع لخصوصية المجتمع المدروس، حيث لا مجال للعنصر النسوي الحديث مع الذكور الغرباء في الشارع، وهذا متوارث في بعض المجتمعات الجزائرية بالرغم من الانفتاح الذي تشهده المجتمعات الجزائرية في الوقت الراهن، وعلى الرغم من هذه المبررات، إلا أن هذا الامر له دلالات سوسيولوجية وهي:

- إن هذه الخاصية تجعل النتائج ذات منحى أحادي ويصبح الموضوع من وجهة نظر الذكور فقط.

أن غياب العنصر الانثوي من العينة، يبرز تلك العوائق الثقافية في بعض السياقات المجتمعية، أو طبيعة العلاقات الاجتماعية التي قد تحد من تفاعل المرأة مع باحث ميداني.

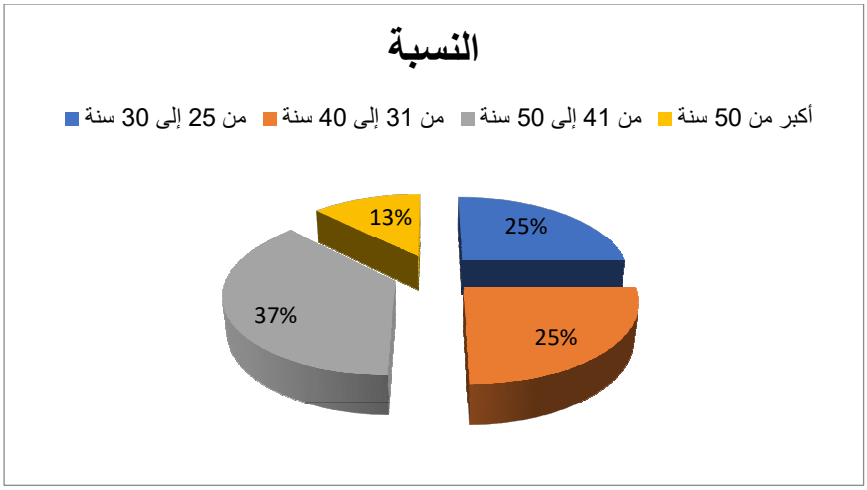
2. السن:

الجدول رقم (02): يوضح خصائص عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة %
من 25 إلى 30 سنة	2	25
من 31 إلى 40 سنة	2	25
من 41 إلى 50 سنة	3	37.5
أكبر من 50 سنة	1	12.5
المجموع	08	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (02): نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر



المصدر: من إعداد الطلبة

يوضح الجدول أعلاه أن مجتمع الدراسة متباين من حيث الفئة العمرية، حيث نجد أنه تساوت نسبة الأفراد من الفئة العمرية من العمر 25 إلى 30 ومن 31 إلى 40 سنة على التوالي بقيمة 25 % وهو ما يقابله مفردتين من حجم العينة، في حين جاءت نسبة 37.5 % لتمثل ثلاث (03) مفردات، أما الفئة الأخيرة أكبر من 50 سنة فمثلت نسبة 12.5 % وهو ما يقابل مفردة واحدة من مفردات عينة الدراسة.

ويتضح من خلال التحليل الكمي لأفراد العينة أن أغلبية مجتمع الدراسة من الشباب والكهول، وهذا راجع إلى أن الحي حديث النشأة، وكونهم ممن استفادوا من السكنات المقدمة من طرف الهيئات الحكومية.

كما أن هذا التوزيع العمري يتسم بالتنوع مما سيسهم في اثراء التحليل التحليل، ويساعد على التعرف على كيفيات التفاعل مع التحول الرقمي من منظور الأجيال المختلفة داخل الأسرة. ويشكل هذا التعدد العمري مدخلا لفهم ديناميات السلطة، التواصل، والانتماء العائلي في ظل السياقات الرقمية المتغيرة.

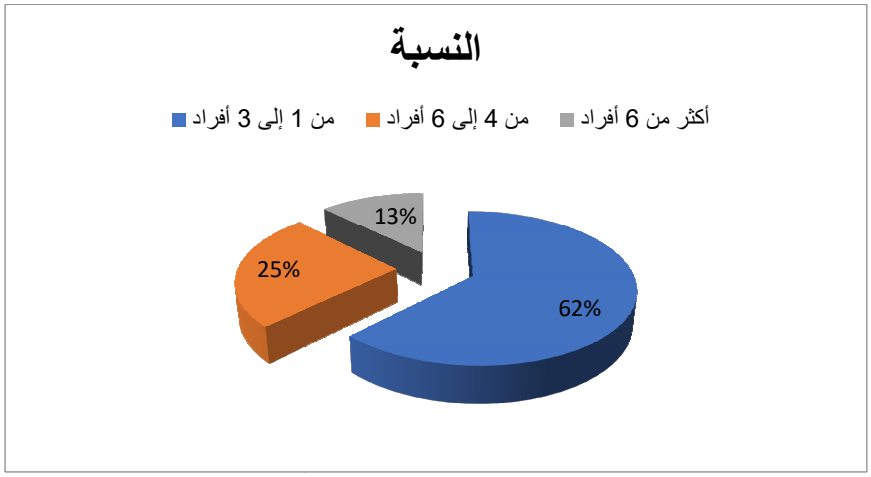
3. عدد أفراد الأسرة

الجدول رقم (03): توزيع عينة الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
من 1 إلى 3 أفراد	5	62.5
من 4 إلى 6 أفراد	2	25
أكثر من 6 أفراد	1	12.5
المجموع	08	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (03): نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة



المصدر: من إعداد الطلبة

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 62.5 % مثلت العائلات التي تتكون من 1 إلى 3 أفراد وهو ما تمثله 5 عائلات من مجتمع الدراسة، ما يعكس تغيرا في بنية الأسرة التقليدية، التي كانت تتسم بالاتساع وتعدد الأفراد، لصالح نمط أسري أكثر تقلصا، في حين جاءت نسبة 25 % لتمثل العائلات التي تتكون من 4 إلى 6 أفراد، أما نسبة 12.5 % فمثلت عائلة واحدة تتكون أثر من 6 أفراد.

وانطلاقا من هذه المعطيات فإنه يمكن القول ان البناء الاسري لعينة الدراسة، وهي تميزها بالقلة، وهو ما يؤثر مباشرة على الكيفيات التي تعاد بها تشكيل الروابط الأسرية في ظل التحول الرقمي. كما يبرز ذلك ضرورة الانتباه إلى خصوصية كل نمط أسري عند تحليل العلاقات الرقمية، وتفكيك ديناميات التواصل الأسري المعاصر.

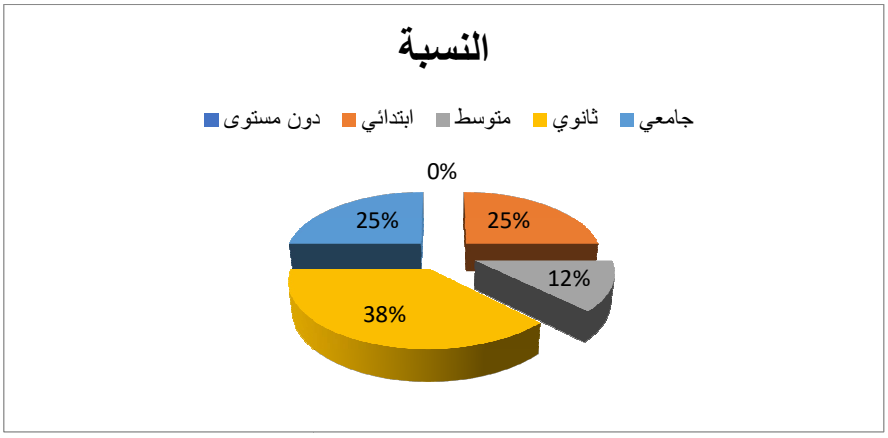
4. المستوى الدراسي

الجدول رقم (04): توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %
دون مستوى	0	0
ابتدائي	2	25
متوسط	1	12.5
ثانوي	3	37.5
جامعي	2	25
المجموع	8	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (04): نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي



المصدر: من إعداد الطلبة

من الجدول أعلاه يتضح أن المستوى التعليمي للمبحوثين مرتفع نوعا حيث يتضح أن مفردتين متحصلتين على مستوى تعليم ابتدائي بنسبة 25 %، في حين أن مفردة واحدة متحصلة على مستوى متوسط بنسبة 12.5 %، أما المستويين الثانوي والتعليمي فهما مرتفعين بنسبة 34.5 % و25 % على التوالي بالتوافق مع كل من المستوى الثانوي والجامعي على التوالي.

من خلال التحليل الكمي للجدول المتعلق بمتغير المستوى التعليمي يتضح أن المبحوثين على مستوى عال نسبيا من التعليم، وهو ما يسمح لهم بامتلاك وعي بكيفية إدارة شؤون أسرهم والمحافظة عليها

وللمستوى التعليمي في هذه الدراسة أهمية بالغة لأنه يعد من أهم المؤشرات السوسيولوجية التي تؤثر في إدراك الأفراد للعالم الرقمي، وفي كيفية تعاطيهم مع التغيرات التي يشهدها المجال الأسري في ظل التحول الرقمي، لأن ارتفاع مستوى التعليم، سيرافقه ارتفاع في الإلمام بالأدوات الرقمية والتقنية، مما قد يعيد تشكيل السلطة داخل الأسرة. فالأب أو الأم الأكثر تعليما قد يحتفظان بموقعهما التقليدي كمرجعيات أسرية، بينما قد ينقلب ميزان السلطة الرمزية في حالة سيطرة الأبناء الأصغر سنا على الوسائط الجديدة، إذا كانوا أكثر دراية بها من الآباء.

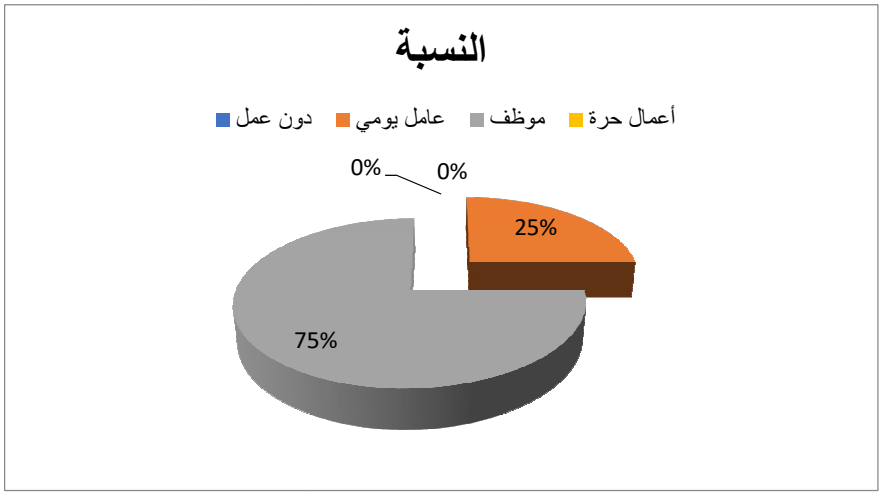
5. مهنة الأب أو الأم

الجدول رقم (05): توزيع عينة الدراسة حسب متغير مهنة الأب أو الأم

المهنة	التكرار	النسبة %
دون عمل	0	0
عامل يومي	2	25
موظف	6	75
أعمال حرة	0	0
المجموع	08	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (05): نسبة توزيع عينة الدراسة حسب متغير مهنة الأب أو الأم



المصدر: من إعداد الطلبة

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين موظفين وهو ما تمثله 6 مفردات بنسبة 75 % في حين أن مفردتين بنسبة 25 % يشتغلون بالأعمال اليومية، ونشير إلى ان كل المبحوثين من جنس الذكور، ولم تتم المقابلة مع أي مبحوث من جنس الأنثى نظرا لخصوصية مجتمع البحث.

من خلال التحليل الكمي لبيانات الجدول يمكن القول أن المجتمع المبحوث يمتلك القدرة على توفير المصادر المالية وهذا راجع إلى الرواتب التي يتقاضونها على الرغم من الاختلافات في قيمة هذه الرواتب بين المتوسط والمرتفع، وذلك حسب ما أدلى به بعض المبحوثين خلال المقابلة.

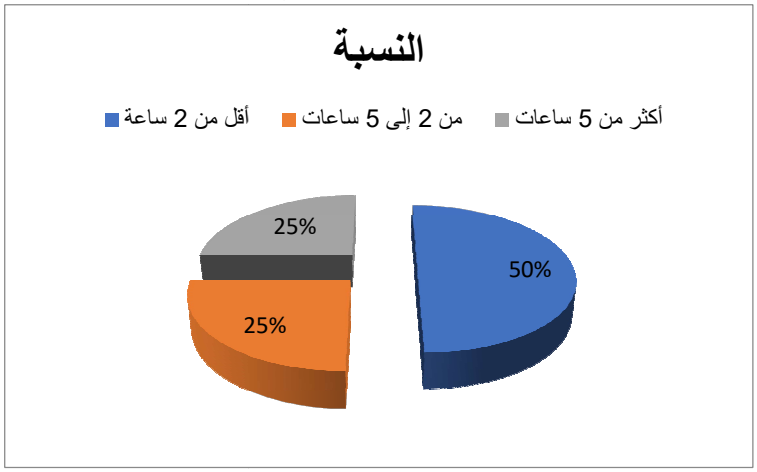
6. عدد الساعات اليومية التي تستخدم فيها الأجهزة الرقمية

الجدول رقم (06): عدد الساعات اليومية التي تستخدم فيها الأجهزة الرقمية

عدد الساعات اليومية التي تستخدم فيها الأجهزة الرقمية	التكرار	النسبة %
أقل من 2 ساعة	4	50
من 2 إلى 5 ساعات	2	25
أكثر من 5 ساعات	2	25
المجموع	08	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (06): نسبة عدد الساعات اليومية التي تستخدم فيها الأجهزة الرقمية



المصدر: من إعداد الطلبة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نصف عينة الدراسة لا تتجاوز الساعتين في استخدام الأجهزة الرقمية وهو ما توضحه نسبة 50 %، في حين تساوت نسبة 25 % بين من من المبحوثين الذين يستخدمون الأجهزة الرقمية من 2 إلى 5 ساعات وأكثر من 5 ساعات في اليوم.

من خلال التحليل الكمي للجدول أعلاه يتضح أن نصف أفراد العينة يقضون أقل من ساعتين في استخدام الأجهزة الرقمية وهذا راجع إلى انشغالات ومسؤوليات أخرى، إضافة إلى عدم اهتمامهم بالمجال الرقمي والتكنولوجي بسبب جهلهم به أو ضيق الوقت لديهم، في حين أن بقية مجتمع الدراسة يقضون بين ساعتين وأكثر من 5 ساعات، لارتباطهم بالمجال الرقمي وإدمانهم عليه من خلال متابعة الأخبار والتواصل مع الآخرين سواء من العائلة أو الأصدقاء وحتى انجاز المهام والأعمال التي تتطلب لتقنية الرقمية لإنجازها.

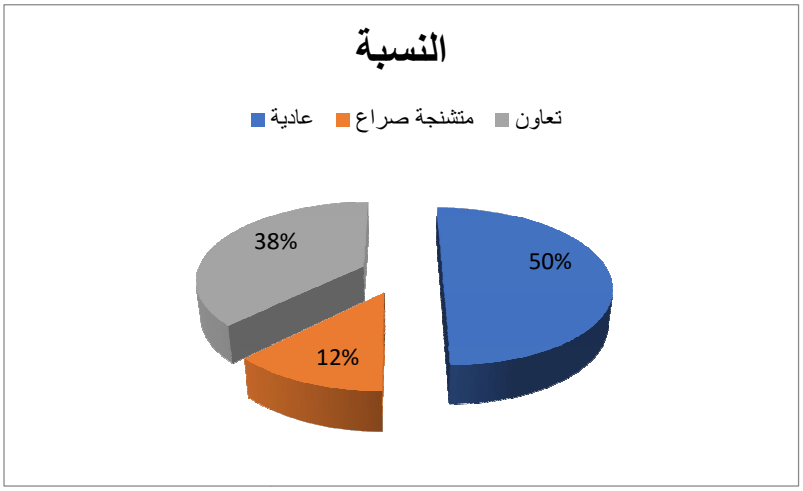
7. نوع العلاقة بين أفراد الأسرة

الجدول رقم (07): نوع العلاقة بين أفراد الأسرة

نوع العلاقة بين أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
عادية	4	50
متشنجة صراع	1	12.5
تعاون	3	37.5
المجموع	08	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (07): نسبة نوع العلاقة بين أفراد الأسرة



المصدر: من إعداد الطلبة

يتضح من خلال الجدول أن العلاقة الأسرية عادية تسود 4 عائلات بنسبة 50 K% في حين نجد أسرة واحدة تتسم العلاقة بين أفرادها بالتشنج والصراع وذلك بنسبة 12.5 %، في حين أن بقية الأسر تغلب على علاقة أفرادها روح التعاون وهو ما تمثله نسبة 37.5 .%.

يتضح من خلال التحليل الكمي للجدول أعلاه أن نصف أسر المبحوثين يسودها جو عادي في العلاقة بين أفرادها، وهذا راجع إلى تنشئتهم الاجتماعية والضوابط والقرانين التي تحكم هذه الأسر، حيث تسود روح التعاون والعلاقات الجيدة بينهم، ويتضح أيضا أنه هناك أسرة وحيدة يسودها التشنج وطابع الصراع بين أفرادها نظرا للعديم من المشاكل تتعلق أغلبها بالجانب المادي والتربوي.

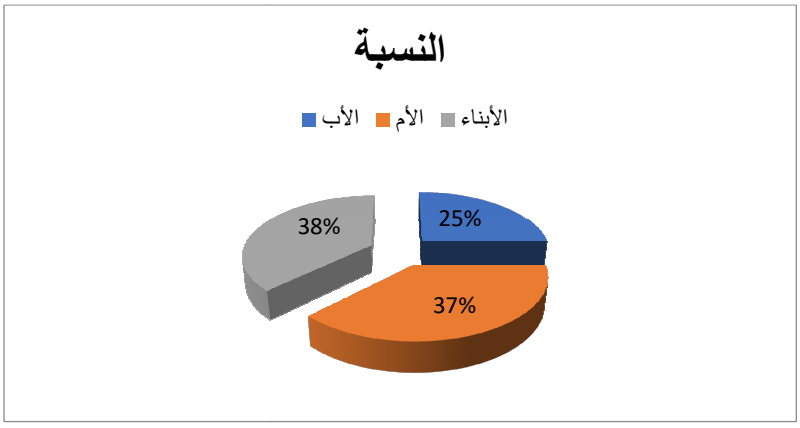
8. التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي بالأسرة

الجدول رقم (08): يوضح توزيع أفراد العينة حسب التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي بالأسرة

التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي بالأسرة	التكرار	النسبة %
الأب	2	25
الأم	3	37.5
الأبناء	3	37.5
المجموع	08	100

المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل رقم (08): نسبة التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي بالأسرة



المصدر: من إعداد الطلبة

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن المتحكم في وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسر هو كل من الأم والأبناء وذلك بمعدل 3 أسر، وهو ما تمثله نسبة 37.5 % بالتساوي، في حين نجد أن نسبة 25 % من المجتمع المبحوث يعود التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي للأب بمعدل أسرتين.

بعد التحليل الكمي للجدول أعلاه، يمكن القول أن اغلبية المجتمع المدروس يتحكم فيه الأم والأبناء في وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا راجع إلى ضعف دور الأب داخل الأسرة وترك المجال أمام الأم والأبناء للتحكم في مجريات الأمور، في حين أن دور الأب مازال قائما في أسرتين وما زال يفرض سلطته ورقابته على أفراد الأسرة.

خلاصة الفصل

في ضوء ما تم عرضه، شكل هذا الفصل دعامة أساسية للعمل الميداني من خلال ضبط الأطر العامة للبحث، سواء من حيث تحديد مجالاته الموضوعية والمكانية والزمانية، أو من خلال توضيح المنهج المعتمد، وأداة المقابلة باعتبارها الوسيلة الأنجع لاستكشاف خبايا هذا الموضوع. كما عرضنا خصائص العينة التي تم اختيارها قصدياً، والتي تميزت بتنوع نسبي في السن والمستوى التعليمي وعدد أفراد الأسرة، مع اقتصارها على الذكور فقط، ما يعكس سياقا اجتماعيا خاصا يؤطر نتائج الدراسة.

إن المعطيات السوسيوديموغرافية التي تم تحليلها تعد مدخلا لفهم أعمق للكيفية التي يتشكل بها التفاعل الأسري في ظل التحول الرقمي، مما يجعلنا ننتقل في الفصل الموالي إلى تحليل مضمون المقابلات، واستخلاص أنماط الروابط الأسرية الجديدة الناشئة تحت تأثير التحول الرقمي.

الفصل الرابع

عرض وتحليل بيانات الدراسة

- تمهيد
- أولا: تحليل بيانات الدراسة
- ثانيا: النتائج الفرعية للدراسة
- ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
- رابعا: النتائج العامة للدراسة

تمهيد

بعد أن تمّ تحديد الإطار المنهجي للدراسة وتوصيف خصائص العينة، ننتقل في هذا الفصل إلى عرض وتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال أداة المقابلة، والتي سعت إلى الكشف عن ملامح التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية في ظل التحول الرقمي. لقد أتاحت المقابلات الغوص في التجارب اليومية للمبحوثين، واستجلاء الكيفيات التي تتأثر بها العلاقات الأسرية بالتكنولوجيا الرقمية، سواء من حيث أنماط التواصل، توزيع الأدوار داخل الأسرة، أو تمثلات السلطة والرقابة.

ويعتمد تحليل هذا الفصل على مقاربة نوعية تفسيرية، تسعى إلى رصد المعاني الاجتماعية التي ينسبها الأفراد لسلوكهم ومواقفهم، دون فصلها عن السياقات الثقافية والاجتماعية التي تحكمها. كما سنُبرز كيف أن الوسائط الرقمية ليست مجرد أدوات تقنية، بل أصبحت فاعلاً اجتماعياً يُعيد تشكيل البُنى التقليدية للعلاقات الأسرية، ويخلق أنماطاً جديدة من التفاعل والتباعد في آنٍ واحد.

وعليه، سيتم تنظيم هذا الفصل وفق مجموعة من المحاور الموضوعية المستخلصة من معطيات الميدان، وتحليل اجابات أفراد العينة في ضوء الإطار النظري للدراسة، بما يسمح بالخروج بخلاصات نوعية حول طبيعة التحول التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية في ظل التحول الرقمي.

أولا: تحليل بيانات الدراسة

المحور الثاني: مساهمة التحول الرقمي في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة.

يهدف هذا المحور إلى الكشف عن مساهمة التحول الرقمي في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة، إذ تم إجراء مقابلات معمقة مع أرباب 8 أسر، يقطنون بحي 40 سكن بمدينة الحمامات التابعة لولاية تبسة، وعليه سيتم استعراض اجابات المشاركين في البحث من خلال تفريغ وتدوين هذه الاجابات على أسئلة المحور بطريقة مفصلة وبكل موضوعية.

- السؤال الأول: إن عشت أو لاحظت تغيرا في دور الأم أو الأب داخل الأسرة صفه مع الشرح؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: لمرا هي الكل في الكل، هي اللي تخدم كل كلش، ربي يكون في عونها تخدم في النهار عند الدولة وتروح للدار تلقا الهم الكل يستنا فيها تغسل وطيب وتربي وتقري. دير كلش مسكينة.
- **المبحوث الثاني**: أصبح الأب بعيدا كل البعد عن القيام بمهامه داخل المنزل وترك الأمور كلها للام التي صارت تقوم بجميع المهام كالتربية والتعليم والرقابة وحتى التسوق.
- **المبحوث الثالث**: في وقتنا لمرا هي مولات الدار تتصرف فيها كيما تحب، هي اللي دّبر الأمور الكل أنا طاب جناني يا ربي نجيبلهم اللقمة يوكلوها...
- **المبحوث الرابع**: ما نكذبش عليك، أنا نهز وذن القفة مع مرتي، نعاونها راي بشر حتى هي تغلب وتتعب، هم الذري برك يقتل تقري وتوكل وتشرب، لازم نعاونها حرام حتى عند ربي نخليلها كلش.
- **المبحوث الخامس**: الهم الكل على راس لمرا ونهار كامل في تنبح على الذري، ما تصيب تقريهم والاتوكلهم والا تشربهم، أنا محسوب ديما لبرا كان عيطت على حاجة نجيبها كان مكانش راني في القهوة نديميني..
- **المبحوث السادس**: نقول لخويا حاجة، رانا وصلنا لوقت لمرا هي وزير الداخلية، هي اللي تحكم احنا رانا غير خيالات برك، تبانلك رانا سبوعا وفي الدار قطوط، هههه .
- **المبحوث السابع**: وليدي في وقتنا ما تقدرش تفرق بين لمرا والراجل غير باللبسة، تالي رانا كيف كيف الراجل عاد يطيب ويغسل ويحكم الذري فقي الدار ولمرا في السوق هي اللي دبر كلش، ولات لمرا ما يعجبهاش لعجب، تعجبها غير الحاجة اللي تجيبها هي واللي نجيبوها احنا ما ترضيهاش، ولينا سلمنا أمرنا لربي، وربي يقدر الخير..

- **المبحوث الثامن**: المرا هي الساس تاع الدار ضرك، ماعادش للراجل حكم، تطير تهبط من بعد تركح كي لالا، ما يمشي غير رايها، واش نقولو... ربي يسترنا وخلاص.

تحليل الإجابات

من خلال إجابات المبحوثين نلاحظ أنهم جميعا لاحظوا تغيرا في دور الأب والأم داخل الأسرة، حيث أصبحت الأم تقوم بجميع الأعمال سواء خارج المنزل أو داخله وهو ما توضحه إجابات كل المبحوثين، إلا المبحوث الرابع، فهو يقوم بمساعدة زوجته في معظم الأعمال المنزلية

من خلال إجابات المبحوثين أن دور الأم قد تعاظم أكثر من السابق، ويتمثل في السلطة والمهام التي انتقلت إليها، والضغوط المهنية التي تتعرض لها بصفة يومية تقريبا جراء خروجها للعمل وهو ما يتضح في إجابات كل من المبحوث الأول والمبحوث الخامس والمبحوث الثامن، كما يتضح أيضا من خلال الإجابات أن دور الأب داخل الأسرة قد تراجع ، ويظهر ذلك جليا من خلال إجابات كل من المبحوث الثاني والثالث، وإعادة توزيع الادوار كما تمثله إجابة المبحوث الرابع والسادس والسابع.

من خلال إجابات المبحوثين يمكن القول أن الأم لم تعد تكتفي بدورها التقليدي في البيت، بل أصبحت توازن بين العمل المهني ورعاية الأسرة في حين انشغال باقي الأفراد بالعالم الرقمي، وهو أمر يتطلب من الأم جهدًا مضاعفًا، ويخلق لديها نوع من الضغوط نظرا لكثرة المسؤوليات التي أصبحت على عاتقها وكذا تراجع دور الأب داخل الأسرة وإلقائه بالمهام والمسؤوليات على المرأة وإعطائها مرتبة صاحب السلطة وتفضيله الانسحاب وانشغاله بعالمه الخاص، وهو نوع من الهروب من المسؤولية وتفضيله قضاء أوقاته إما أمام التلفاز أو استخدام الهاتف النقال أو قضائه خارج المنزل، في حين أنه في السابق كان الأب هو المعيل الوحيد للأسرة ومركز القرارات بينما في الوقت الراهن فرضت الظروف الاقتصادية على الأم المشاركة في إعالة الأسرة وتوفير الدخل المادي بخروجها للعمل، أو من خلال تأثيرات التحولات الرقمية عن طريق الحتويات التي تدعو إلى حرية المرأة والمساواة مع الرجل أو نتيجة طموح المرأة ورغبتها في إثبات ذاتها خارج الإطار الأسري، مما أدى إلى مشاركتها في السلطة داخل المنزل أو الانفراد بها في ما يخص اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة..

تفيد هذه التحولات أن التحول الرقمي قد غير كثيرا في الأدوار بين أفراد الأسرة، حيث تبنت الأسرة مقاهيم وقيم جديدة صنعتها التحولات الرقمية طغت على المعايير والقيم المجتمعية المتوارثة، حيث أدت لالتحولات الرقمية إلى دمج الأدوار فيما بينها وتغييرها على نحو يشكل تهديدا على القيم والمعايير المجتمعية

التقليدية موجها المجتمع نحو الإستقلالية والفردانية التي تفرض نفسها عبر الثقافات المكتسبة والتطورات التكنولوجية الحاصلة.

السؤال الثاني: من مميزات التحول الرقمي منح الاستقلالية للأفراد، كيف استثمر الابناء ذلك في اتخاذ قراراتهم؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول:** الذري عادو يقرو وحدهم من البرطابل والا الميكرو وعادو يشوفو فينا ما نعرفوش، وكي ترجع للرسمي عندهم حق، كلش طور وما عدناش فاهمين والو..
- **المبحوث الثاني**: الذري ولو يخدمو على رواحهم يبيعو ويشرو من البرطابل، ربي يعينهم والله معانينا في برشا حوايج.
- **المبحوث الثالث**: احنا مانا ما قريناش على رواحنا، الذري هوما اللي يورولنا كيفاش نخدمو بالبرطابل، جيل يفهمها وهي طايرة وما تحيرلو في والو
- **المبحوث الرابع**: الذري طورو ولو بفهمو في كلش ما يغيب عليهم والو، انا ساعات نبقا حاير منين جابو هذا الكل
- **المبحوث الخامس**: انا ولادي قليل وين نقرّيهم، الباقي الكل عليهم هوما، يقرو وحدهم من الانترنت، يحلو دروسهم ويجاوبو انا اللي عليا نخلص ليهم حق الانترنت برك، وهما يقرو ويراجعو ويتفرجو على الأساتذة ويتصلوا بيهم.
- **المبحوث السادس**: الذري ولا عندهم أصحاب منهم اللي يرعفوهم شخصيا ومنهم اللي يعرفوهم غير في التيليفون، والحق كاين حتى اللي ولينا صحاب نحنا وبياتهم وتعرفنا عليهم
- **المبحوث السابع**: المساهمة في القضايا المجتمعية
- **المبحوث الثامن**: البرطابل جنن الذري وجننا معاهم، ولو يطلبو في حوايج كون ما جتش الانترنت ما يعرفوهاش، ولو يشرو ويبيعو وحدهم ويديرو غير رايهم، اللبسة اللي يحوسو عليها، البرطابل اللي حابينو، حتى الماكلة ولو يشوفو التيليفون ويقلك بابا جيبلي، ربي يقدرنا برك.

تحليل الإجابات:

من خلال إجابات المبحوثين يتضح أن الأبناء اكتسبوا درجة كبيرة من الإستقلالية جراء التحولات الرقمية، كاستعمالها في التعليم وهو ما توضحه إجابات المبحوث الأول والمبحوث الخامس، واستعماله لجني المال والعمل الإلكتروني من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث والثامن، واكتساب ثقافات ومعارف جديدة من خلال إجابات المبحوث الثالث والمبحوث الرابع والمبحوث السابع، وإنشاء صداقات ومعارف جديدة من خلال إجابات المبحوث السادس.

يتضح من خلال إجابات المبحوثين أن الأبناء استثمروا مميزات التحول الرقمي لكسب نوع من الاستقلالية الذاتية من حيث الجناب المادي والاقتصادي ويظهر ذلك في إجابات كل من المبحوث الثاني والمبحوث الثامن، واستقلالية في الجانب الثقافي الظاهر في إجابات كل من المبحوث الأول والمبحوث الثاني والمبحوث الرابع والمبحوث الخامس، وبناء العلاقات الأسرية والاجتماعية من خلال إجابات المبحوث الثالث والمبحوث السادس والمبحوث الثامن.

بالنظر إلى إجابات المبحوثين يتضح أن الأبناء باحتكاكهم بالعالم الرقمي أصبح لديهم نوع من الاستقلالية المالية من خلال تبنيهم لبعض الأعمال التجارية عبر الانترنت كبيع وتداول بعض المنتجات ومحاولة كسب المال عن طريق التجارة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كما نراه يوميا على صفحات الفي سبوك والتويتر وغيرها من ترويج للمنتجات، ولقد استثمر الأبناء هذه الميزة لأنها تساعد على مواصلة تعليمهم والعمل وكسب المال في الوقت نفسه دون عناء كبير، كما أن الأبناء وبتوافر المجال الرقمي أصبحوا قادرين على تنمية مهاراتهم المعرفية من خلال اختيار المدارس التي يرغبون في الالتحاق بها، واختيار الأساليب والطرق التعليمية التي تناسبهم وتساعدهم على التحصيل مثل منصة يوتيوب التي تقدم حصص تعليمية لجميع المستويات وجميع المواد عن طريق الشرح صوت وصورة، إضافة إلى اكتساب مهارات ومعارف تساعدهم على التعامل مع الأجهزة الذكية واستخدامها بطريقة فعالة، كما استثمر الأبناء هذه الميزة في بناء علاقات اجتماعية وتقوية العلاقات الأسرية من خلال البحث عن صداقات جديدة والتواصل مع الآخرين وتوسيع شبكة التعارف وتبادل الآراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذا من خلال المحادثات والمشاركة في إبداء آرائهم في العديد من المواضيع التي تخض القضايا الاجتماعية، مثل آفة المخدرات التي غزت البنى الاجتماعية أو صعوبة المناهج المعتمدة في التدريس وغيرها.

السؤال الثالث: تذهب العديد من التحاليل إلى أن التكنولوجيا أثرت في السلطة الأبوية، اشرح حقيقة ذلك كما تعيشه في أسرتك؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: ما عدناش قادرين نراقبوهم، ولا كلش مخبي في التيليفون،، وكاين حتى اللي عندو تيليفون والديه ما علابالهمش، ما علابالناش مع شكون يحكو والا واش يتفرجو، وقت صعيب.
- **المبحوث الثاني**: الذي ما عادتش تسمع الهدرة ولو يتبعو في لحلاليف اللي في التيليفون، لا حشمة ولا والو، ولات الكلمة بالكلمة تقولش عليا صاحبهم، وماعادوش يخافو مني.
- **المبحوث الثالث**: الذري وين كبرو شوي ماعادش يعجبهم لا اللبسة اللي نشروهالهم والا راينا في برشا حوايج، يحبو يديرو رايهم ويشوفو في رواحهم صحاح، بالصح واش دير راي الذري الكل هك، ما تقدرش تتصرف معاهم.
- **المبحوث الرابع**: أنا ولادي قليل وين يشاوروني كيفش يديرو، أما باقيها رام يشاورو صحابهم اللي في الفيس بوك ويحكولها مشاكلهم، أنا ساعات نسمع بالمشكل من عند الجيران.
- **المبحوث الخامس**: نهار كامل وهوما عقاب التيليفون، لاعادو قاريين ولا يعاونو امهم في الدار، تجيهم الماكلة حذا روسهم، ما يديرو والو أمهم هي اللي دير كلش، تعبوها الزوالية بنت الناس.
- **المبحوث السادس**: ما عادو يشاوروني ما والو، يحكو غير على أمهم، وهوما اللي يخططو ويقرر واحنا ولينا غير نفذو برك، خيالات واقفة والراي ليهم هوما وأمهم.
- **المبحوث السابع**: كي يحبو يديرو حاجة والا يشرو حاجة ما يشاوروني ما والو، يديرو رايهم وحدهم كلي نا مكانش، ما نكذبش عليك ماعدتش قادر نسيطر عليهم
- **المبحوث الثامن**: ما عادو يشاوروني ما والو يخرجو من الدار ويشاورو غير أمهم وقليل وين يقولو بابا رانا خارجين والا رايحين.

تحليل الإجابات:

من خلال إجابات المبحوثين يتضح أن التحول الرقمي أثر كثيرا في السلطة الأبوية، ويتمثل ذلك في ضعف الرقابة على أفراد الأسرة من خلال إجابات المبحوث الأول، وعدم الطاعة والعصيان من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث الثالث، وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات وذلك من خلال إجابات بقية المبحوثين.

بالنظر إلى إجابات المبحوثين يتضح أن للتكنولوجيا أثر كبير على سلطة الأب داخل الأسرة، حيث ضعفت رقابته على الأبناء بسبب انفرادهم بأجهزتهم داخل غرفهم، وانشغالهم باستخدام التقنيات الرقمية خاصة في مجال الاتصال والتواصل، كما ان مميزات وخصائص الأجهزة الرقمية تسمح لهم بتشفير وغلق

هواتفهم الشخصية بكلمات مرور بما يحول دون معرفة ما تحتويه هذه الاجهزة أو ما يتابعونه من محتوى أو أصدقاء، وضعف طاعة الأبناء وحتى الأم بسبب الأفكار والمعتقدات التي يتبناها أفراد الأسرة من خلال المحتويات المؤثرة على الوسائط الرقمية كمواقع التواصل الاجتماعي كفكرة المساواة والمواجهة، والخروج من المنزل دون مشاورة بحجة المراجعة مع الأصدقاء أو قضاء الأمور العالقة ، أو زيارة الأقارب وغيرها تحت غطاء الحرية الشخصية، ففي السابق كان لكلمة الأب صوت مسموع وتطبيق فوري دون نقاش على عكس الحال اليوم، كما أنه في بعض الأحيان لا تنصاع الأم لأوامر الزوج خاصة في ما يتعلق بالأبناء، فما يصدر من طرف الأب من صرامة وجدية من أجل تربية الابناء تراه الأم قسوة وإجحاف وهذا راجع لطبيعة المرأة من حنان، وكذا محاولة منها تطبيق لطرق التربية التي صارت متداولة على جميع الوسائط الرقمية، دون أن تنظر في الاختلافات في الخصائص الاجتماعية، فلكل مجتمع خضائصه وقيمه لا نستطيع تطبيقها أو فرضها على مجامعات أخرى، وهو الأمر الذي يشجع شجع للأبناء على عدم الانصياع لأوامر الأب وطاعته، أيضا انشغال بعض الآباء باستعمال الأجهزة الذكية مما يقلل من تفاعلهم مع أبناءهم، هذا الانشغال يُضعف حضورهم التربوي ويجعلهم أقل تأثيرًا في حياة الأسرة، وهو ما قد يؤدي إلى فراغ عاطفي أو سلوكي لدى الأبناء ويجعل الآباء في عزلة تامة عن أسرتهم وغير مهتمين بمسؤولياتهم تجاه أسرهم ولما يدور داخلها فيصبح الأمر كله بيد الأم والأبناء، مما يشجع على الإستقلالية، ويفقد الأب سلطته وهيبته داخل الأسرة.

السؤال الرابع: صف موقفا شعرت فيه بضعف سلطتك على أبنائك بسبب تأثرهم بما يتابعونه في مواقع التواصل الاجتماعي.

إجابة المبحوثين

- **المبحوث الأول**: أيامات الامتحانات دخلت للدار لقيت الطفل يكونكتي قتلو نحي التيليفون وروح تراجع دروسك قالي نزيد شوي ونروح وماراحش بقيت عقابو والو ما سمعنيش ودلخل لبيتو ما راجع ما والو كلي ما هدرتش.
- **المبحوث الثاني**:
- تأثرهم بمفاهيم مغلوطة عن النجاح أو الشهرة
- **المبحوث الثالث**: مرة نتناقش أنا وولدي على اللبسة اللي لابسها والتخفيفة تاع شعرو يقلي راك قديم وهاذي الموضة، قلقت وبديت نعيط عليه وهو يقلي الذري الكل دير هك ماشي غير أنا، صحابي يضحكو عليا كي ندير رايك.

- **المبحوث الرابع**: مرة لقيت ولدي يتبع في واحد في التيليفون يحكي في الدين ويمد في معلومات غالطة، أنا عرفتو بللي شيعي وولدي يتبع فيه، حاولت نقنعوا بللي راو غالط السيد ونقلوا فك عليك بالصح ما حبش يسمع الهدرة وقالي بللي رام يقروا فينا بالغالط.
- **المبحوث الخامس**: تشكيكهم في بعض العادات والتقاليد الأسرية
- **المبحوث السادس**: ولدي يلبس في سراويل مقطعة قتلو يا وليدي راو عيب الشي هذا راو خاطينا وحتمت عليه ما يلبسهمش، الطفل ولا ما يقراش وما يسمعش الهدرة، حتى لكلام ما يكلمنيش ما لقيت ما ندير معاه.
- **المبحوث السابع**: ولدي ما عادش يوخذ رايي ويسمع هدرتي نقلوا ما ترجعش الهدرة على لكبير وحتى كان ضلمك وكل أمرك لربي تبقى انت صغير وهو كبير، يقلي لا لازم نجيب حقي.
- **المبحوث الثامن**: مرة ولدي روح روطار للدار قتلو ما تزيدش تسهر قالي راني مع صحابي الكل يسهرو وأنا تحبني نبقالك في الدار، نسهر حتى أنا ماهمش خير مني.

تحليل الإجابات:

يتضح جليا من خلال إجابات المبحوثين ضعف سلطة رب الأسرة على الأبناء من خلال اكتساب قيم ومفاهيم جديدة ويظهر ذلك في إجابات كل من المبحوث الثاني والرابع والخامس والسادس، وعدم طاعة الأبناء لآبائهم وهو ما يتضح من خلال إجابات المبحوث الأول والثالث والسابع والثامن.

من خلال أجوبة المبحوثين يبين أن سلطة الأب داخل الأسرة ضعفت وتراجعت بسبب الأفكار التي يتعرض لها الأبناء يوميا نتيجة التحولات الرقمية من خلال انشغالم بالمحتويات الرقمية والتواصل مع الآخرين ومتبعة المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تحمل في طياتها اعتقادات ومفاهيم وقيم مخالفة لمعايير المجتمع المدروس، كالاعتقاد بأن الشهرة على الإنترنت أهم من الدراسة أو الجهد الطويل، واعتبار كلام المؤثرين أكثر عصرنة وإقناعا من توجيهات الوالدين، ومن أكثر الأمور التي تجعل الأبناء لا يتقيدون بالقيم والمتوارثة والمعايير المجتمعية كثرة وانتشار المحتويات الساخرة التي تجعل من عاداتنا وأعرافنا وتقاليدنا موضوعا لها مما يجعلهم لا يتقيدون بها، كما أصبح من الضروري مواكبة العصرنة من خلال إصرار الأبناء وحتى الآباء والأمهات على تقليد بعض السلوكيات التي لا تتناسب مع ثقافتنا، نتيجة متابعتهم لمشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتيكتوك، إضافة إلى رفضهم لبعض التوجيهات التربوية بحجة أن "الناس لم تعد تفكر بهذه الطريقة"، متأثرين بما يشاهدونه من مؤثرين يروجون

لقيم مختلفة عن قيم الأسرة، ودخولهم في نقاشات حادة عند محاولة توجيههم، بدعوى أن "لكل شخص حرية التعبير"، وهي فكرة تلقوها من منصات التواصل دون وعي كاف بمعناها وحدودها، وإصرارهم على تقليد أنماط معينة وعصرية في اللباس أو بعض السلوكيات مثل تقليد الرقصات وقصات الشعر وطرقة الكلام المبتذلة التي لا تتناسب مع ثقافتنا، نتيجة تأثرهم بالمشاهير على إنستغرام أو تيك توك، وعدم تقبلهم بعض القواعد المطبقة في المنزل.

السؤال الخامس: ما هي القواعد التي وُضعت في المنزل بشأن استخدام الأجهزة الرقمية؟ وكيف يتم احترامها أو التفاوض حولها؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: مكانش تيليفون وقت الماكلة دون نقاش
- **المبحوث الثاني**: نفكرهم ديما بالنظام في الدار بطريقة غير مباشرة
- **المبحوث الثالث**: اللي يجبد التيليفون نعاقبو، وساعات نشجعهم
- **المبحوث الرابع**: نديريلهم ألعاب ونلعب معاهم
- **المبحوث الخامس**: نبروقرامي التيليفون والتلفزرون على وقت معين
- **المبحوث السادس**: ممنوع يستعملو التيليفون بعد نص الليل
- **المبحوث السابع**: نديرلهم وقت يلعبو بالتيليفون
- **المبحوث الثامن**:نشرط عليهم يكونكتو قدام الناس الكل وممنوع يخدمو بيه في شنابرهم.

تحليل الإجابات:

من خلال إجابات المبحوثين يتضح أن الآباء يحددون أوقات معينة لاستخدام او عدم استخدام الأجهزة الذكية وهو ما يتضح من خلال إجابات المبحوث الأول والمبحوث الخامس والمبحوث السادس والمبحوث السابع، وتسليط نوع من الرقابة والعقاب من خلال إجابات المبحوث الثاني والثالث والمبحوث الخامس والمبحوث الثامن، واستخدام بدائل للترفيه وهو ما يتضح من خلال إجابات المبحوث الرابع.

يتضح من خلال إجابات المبحوثين أنهم منعوا استخدام الأجهزة الرقمية في أوقات وأماكن معينة وهو ها توضحه أجابة كل من المبحوث الأول والخامس والسادس والسابع، ومراجعة القواعد الموضوعة من خلال إجابة المبحوث الأول، وتسليط عقوبات والتشجيع وتقديم البدائل من خلال إجابة المبحوث الثالث والرابع،

يحرص الآباء على استخدام التكنولوجيا بشكل منتظم وذلك من خلال الالتزام بتخصيص أوقات محددة لاستخدام الأجهزة الرقمية، كعدم استخدامها أثناء فترات الطعام أو الجلسات العائلية أو بعد وقت معين من الليل للحفاظ على نوم صحي وضمان عدم وضوع أفراد الأسرة ضحايا للناشطين والمحتالين والمجرمين الإلكترونيين، كابتزازهم ومحاولة استدرجهم وحثم على مشاركة أسرار العائلة أو تبادل الصور، وهو ما يشكل خطورة كبيرة خاصة على الإناث، ويسعى الآباء من خلال هذا الإجراء إلى خلق جو عائلي يسوده التفاعل بين أفراد أسرته وتقوية الروابط بينهم، وقضاء أكبر وقت ممكن مع بعضهم البعض مما يزيد من قوة الرابطة الأسرية ويساهم في تنشئة الأبناء على مبادئ وقيم من خلال المعارف والتعاليم المقدمة من الآباء، وتعزيز أسلوب الحوار وزرع الثقة بالنفس وتعليمهم القدرة على اتخاذ القرارات وخلق روح التعاون بين الأبناء والآباء، في المقابل ضمان عدم استدراج أبنائهم من طرف المؤثرين، خاصة وأن المجال الرقمي يفسح مجال واسع أمام الجريمة الالكترونية، وهو ما نراه في واقعنا من خلال حالات الانتحار والهروب من المنزل والنصب والاحتيال وغيرها،

كما يسعى الأباء من وراء استخدام الأجهزة في الأماكن المشتركة فقط، ومنع أفراد الأسرة عن استخدامها في غرف النوم، خاصة للأطفال، لضمان أكبر قدر ممكن من الرقابة على الأبناء وعلى المواقع التي يتصفحونها، والمحتويات التي يتابعونها وضمان حماية الخصوصية والأمان الرقمي من خلال عدم مشاركة المعلومات الشخصية عبر الإنترنت بدون إذن، وتقييم المحتويات والقيم والثقافة التي تقدمها لحماية االأبناء من تأثيراتها على قيمهم وهويتهم.

ويلجأ بعض الآباء الذين على دراية كافية بالأجهزة الرقمية أو من خلال متابعة فيديوهات تعليمية حول الأجهزة الإلكترونية إلى استخدامها كضابط لاستخدامها عن طريق استخدام كلمات مرور قوية وضبط أوقات تشغيلها، وحضر المحتويات والمواقع التي تشكل تهديدا على أفراد أسرهم من خلال مجموعة من تطبيقات الحماية او إعدادت على الأجهزة الالكترونية المستعملة داخل المنزل، وهناك بعض التطبيقات التي تتيح للآباء مراقبة أجهزة أفراد الأسرة عن بعد من خلال ربط الأجهزة ببعضها البعض حيث يمكن للأب مراقبة كل العمليات التي تتم من خلال الأجهزة الأخرى، وللتقليل منم وتيرة الضغط الذي يقع تحته أفراد

الأسرة جراء هذه الرقابة والضوابط، يسعى بعض الأوليات إلى إيجاد أنشطة بديلة مفيدة مثل القراءة، الألعاب الجماعية، الفنون، الرياضة، والتنزه في الهواء الطلق، لتشجيع التواصل الحقيقي وتنمية مهارات متنوعة. كما يلتزم الآباء بمراجعة هذه القواعد بشكل دوري لتقييم مدى فعاليتها وإجراء التعديلات التي تناسب تغير ظروف الأسرة واحتياجاتها.

- السؤال السادس: كيف ساهمت التقنيات الرقمية في تعزيز المشاركة بين أفراد الأسرة؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: والميساجات وآبال فيديو
- **المبحوث الثاني**: نبارطاجو التصاور والفيديوات
- **المبحوث الثالث**: وفرت لينا أبليكاسو ندخلو فيها الكل ونحكو مع بعضانا
- **المبحوث الرابع**: applications ديرلنا بروغرام لكلش في الدار
- **المبحوث الخامس**: les jeux اللي نلعبو فيها مع بعضانا في التيليفون
- **المبحوث السادس**: المنصات الترفيهية
- **المبحوث السابع**: من خلال المواقع التعليمية اللي تسجل فيها وتقرا الناس الكل مع بعضاهم
- **المبحوث الثامن**: نبعثو لبعضانا الفيديوات التعليمية وإلا الدينية

تحليل الإجابات:

يتضح من خلال إجابات المبحوثين أن التقنيات الرقمية ساهمت في تعزيز المشاركة بين الافراد، ويتمثل ذلك في التواصل بينهم من خلال إجابات المبحوث الأول والثاني والثالث والثامن، وتنظيم الوقت والروتين اليومي من خلال إجابات المبحوث الرابع، والترفيه والتعليم من خلال إجابات المبحوث الخامس والسادس.

يتضح من خلال إجابات المبحوثين أن التقنيات الرقمية ساهمت في تعزيز المشاركة بين أفراد الأسرة من خلال التواصل عبر المراسلات الفورية والمكالمات والرسائل التشجيعية والمحتوى الديني أو التربوي، ومشاركة الصور والفيديوهات والتفاعل بين أفراد الأسرة من الألعاب الإلكترونية والمنصات الترفيهية والدورات التعليمية والمنصات التفاعلية.

وبالرجوع إلى الواقع المعاش للأسر المبحوثة، نجد أن التقنيات الرقمية عززت المشاركة بين أفراد الأسرة من خلال استخدام تقنيات التواصل الرقمي عن طريق الرسائل النصية القصيرة التي وفرت الجهد والوقت، وأصبح التواصل بين الأفراد آني وفوري، وتتنوع هذه الرسائل بين رسائل إخبارية يتشارك فيها أفراد الأسرة الأخبار بأنواعها ورسائل الترحيب والتهنئات كما هو الحال في الأعياد والمناسبات، كما سمحت الرسائل الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بتقريب المسافات واختصار الزمن عن طريق التواصل بين المغتربين وأهاليهم، كما أتاحت التقنية الرقمية فرصة مشاركة المحتويات والرسائل التشجيعية والدينية، من خلال مشاركة بعض الصور والفيديوهات التي تخص أفراد الأسرة مما يكسر الفجوة التي تحول دون اجتماع أفراد الأسرة لكنها تبقيهم على اتصال روحي دائم ببعضهم البعض.

ولقت أتاحت التقنية الرقمية مجموعة من الألعاب الإلكترونية والترفيهية التي يمكن للجميع الولوج إليها ولعبها مع بعض وفي آن واحد، كما لعبت الدورات التعليمية والمنصات التفاعلية في رفع نسبة المشاركة بين الأفراد من خلال متابعة البرامج التي تقدم محتويات تعليمية في شتى المجالات مثل منصات اليوتيوب التي تقدم فيديوهات حول طرق إعداد مختلف المأكولات وتعليب المهن والحرف كالخياطة والحياكة وصناعة الحلويات وغيرها، إضافة إلى البارمج التي توفر شروحات للبرامج التعليمية المعتمدة في المدارس مما يسمح بجميع التلاميذ والطلاب مشاركتها والاستفادة منها، كما ساعدت هذه التقنيات في دعم التعليم والتعلم داخل الأسرة، إذ تُستخدم المنصات التعليمية لمشاركة المحتوى والمعرفة بين الأفراد، سواء من خلال دعم الوالدين لأبنائهم دراسيا، أو عبر المشاركة الجماعية في تعلم مهارات جديدة، مثل اللغات أو المهارات الرقمية. كذلك شجعت النقاشات الإلكترونية والقراءات المشتركة على تعزيز التواصل داخل الأسرة.

- السؤال السابع: ما هي المهام التي كنت تتحملها في السابق (مثل أنك مصدر المعرفة) وأصبحت الآن مشتركة أو متغيرة بسبب استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: البحث عن أماكن تسوق جديدة
- **المبحوث الثاني**: المراقبة اليومية للأبناء
- **المبحوث الثالث**: البحث عن بعض المشتريات
- **المبحوث الرابع**: التعليم والتوجيه
- **المبحوث الخامس**: مراقبة وتوجيه استخدام الوقت

- **المبحوث السادس**: المتابعة الصحية والرعاية الطبية
- **المبحوث السابع**: توفير الترفيه والتفاعل الاجتماعي
- **المبحوث الثامن**: توفير المعلومات والنصائح

تحليل الإجابات:

يتضح من خلال إجابات المبحوثين أن المهام التي كان يتحملها في السابق وأصبحت الآن مشتركة أو متغيرة بسبب استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة تتركز في الرقابة وذلك من خلال إجابات المبحوث الثاني والخامس، ومجال التعليم والصحة من خلال إجابات المبحوث الرابع والسادس والثامن، المهام التي تتعلق بالجانب الاقتصادي كما في إجابات المبحوث الأول والثالث.

من خلال الأجوبة نرى أن معظم المهام التي كانت على عاتق رب الأسرة تغيرت وأصبحت الآن مشتركة بين كل أفراد العائلة، حيث كان تطبيق الرقابة في السابق صعبا نوعا ما بسبب عدم قدرة الأب على مراقبة أبنائه طول الوقت أما الآن فقد أصبحت على عاتق جميع الأفراد تقريبا من خلال برامج وتطبيقات الرقابة الرقمية التي تسمح بالرقابة عن بعد كما وضحنا سابقا، فهذه التطبيقات تسمح بمشاركة شاشات الهاتف والأجهزة الذكية وتسجيل كل المحادثات على مواقع التواصل الاجتماعي، كما توجد أيضا برامج الحماية من شأنها حجب كل ما هو سلبي وخطير على الأبناء.

وفي مجال التعليم كان الوالدان يبذلان جهدا كبيرا في تعليم أطفالهم مع قلة المراجع وضعف المستوى الدراسي للوالدين وكذا التغير الكلي في مناهج الدراسة وصعوبتها على بعض الآباء مما يحول دون إيصال المعلومات والمعارف على الوجه المطلوب، أما الآن فقد أصبحت التقنية الرقمية مصدرا أساسيا للمعلومة، حيث توفر العديد من الأنشطة والبرامج التعليمية وكذا دروس وشروحات مفصلة حول المواد الدراسية، عن طريق فيديوهات تعليمية ومنصات التعليم المتوافرة وبكثرة، وفي مجال والصحة كان الوالدان يعجزان على تقديم العلاجات اللازمة دون استشارة الطبيب، ومع التطور والتحول الرقمي قلة الاستعانة بالأطباء خاصة بالنسبة للأمراض العابرة والبسيطة كالحمى والانفلونزة وغيرها، أصبح الاوليات يلجون إلى المواقع الطبية وحتى الفيديوهات المنشورة على موقع يوتيوب وغيره التي توفر معلومات شاملة حول هذه الأمراض وكذا طرق علاجها، إظافة إلى الطب البديل الذي تزايد اللجوء إليه في الآونة الأخيرة وذلك من خلال خبراء الأعشاب وبعض الناشطين المتخصصين في هذا المجال من أجل معرفة العلاجات البديلة عن الطبيب العصري، نظرا

للثقافة الصحية التي يتبناها أفراد العينة والذي توارثها من الآباء والأجداد، نظرا لطبيعة مجتمع الدراسة الذي يتمسك نوعا بما بتقاليده.

إضافة إلى ذاك كان الآباء في السابق يبذلون جهدا كبيرا في اقتناء جاجيات المنزل من طعام ولباس وأثاث وذلك بالبحث في جميع الأرجاء عن المحلات والأسعار المناسبة، وفي الوقت الحالي صارت منصات التواصل الاجتماعي عبر صفحاتها تعج بالأسواق والمنتجات، مما خلق جوا تنافسيا كبيرا بين أصحابها،حيث تعرض المنتجات على هذه الصفحات وتقدم تخفيضات على سلعها، كما نراه وبكثرة في المناسبات مثل البزارات التي تعرض الألبسة والأفرشة، الأمر الذي سهل على الأولياء الوصول إلى الأسواق واقتناء الحاجبات بأسعار مناسبة وبسهولة دون البحث المطول وبدون بذل جهد أكبر.

خاتمة المحور

بعد تحليل أجوبة المبحوثين حول أسئلة المحور يمكن القول أن التحول الرقمي أسهم بشكل كبير في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة، حيث تغيرت أنماط التواصل والتفاعل بين أفرادها، فقد تراجع الدور التقليدي للآباء كمصدر وحيد للمعلومة، ليصبحوا موجهين رقميين يساعدون أبناءهم على التمييز بين المحتوى المفيد والمضلل عبر الإنترنت، في المقابل برز الأبناء –خاصة الأصغر سنا– بمهارة في استخدام التكنولوجيا، مما منحهم دورا جديدا داخل الأسرة، يتمثل في تقديم الدعم التقني للآباء والأمهات، كما أدى العمل والتعليم عن بعد إلى إعادة توزيع المسؤوليات المنزلية، وخلق نوع من التداخل بين الحياة الشخصية والمهنية، الأمر الذي استدعى مزيدا من التعاون والتفاهم الأسري. كذلك، فرضت الأدوات الرقمية الحديثة أدوارا رقابية جديدة على الآباء، مثل استخدام برامج الرقابة الأبوية ومتابعة أنشطة الأبناء عبر الإنترنت. وبينما سهل التحول الرقمي التواصل بين أفراد الأسرة المتباعدين جغرافيا، إلا أنه في بعض الحالات قلل من جودة التواصل المباشر داخل المنزل وأضعف التفاعل بين أفراد الأسرة، مما يتطلب وعيا متوازنا للاستفادة من التكنولوجيا دون المساس بروابط الأسرة.

المحور الثالث: تغيير التكنولوجيا الرقمية من طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة

- السؤال الأول: كيف يتم التواصل اليومي بين أفراد أسرتك في ظل توفر الأجهزة الرقمية؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: نبعثو لبعضانا ميساجات
- **المبحوث الثاني**: نعيطو في التيليفون
- **المبحوث الثالث**: آبال فيديو معظم الوقت
- **المبحوث الرابع**: les groupes تاع العيلة وإلا فيس بوك، انستغرام، تيكتوك
- **المبحوث الخامس**: نبعثو التصاور والفيديوات لبعضانا
- **المبحوث السادس**: نتواصلو عن طريق les applications تاع الشات
- **المبحوث السابع**: نتواصلو بالتيليفونات والميكرو بالانترنت
- **المبحوث الثامن**: عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

تحليل الإجابات:

من خلال إجابات المبحوثين يتضح أن التواصل اليومي بين الآباء والأبناء في ظل توفر الأجهزة الرقمية يتم عن طريق المحادثات النصية، وهو ما تظهره إجابات المبحوث الأول والمبحوث الرابع والمبحوث السابع والمبحوث الثامن، وعن طريق المكالمات الصوتية والفيديوية وهو ما تظهره إجابات المبحوث الثاني والمبحوث الثالث، وعن طريق مشاركة الصور والفيديوهات واستخدام التطبيقات المشتركة وهو ما توضحه إجابات كل من المبحوث الخامس والمبحوث السادس.

في ظل توفر الأجهزة الرقمية، أصبح التواصل اليومي بين أفراد الأسرة أكثر سهولة وفعالية، حيث يعتمدون على تطبيقات المراسلة النصية مثل واتساب والرسائل القصيرة لتبادل الأخبار بسرعة، بالإضافة إلى المكالمات الصوتية التي تسمح بالحوار المباشر حتى في أوقات الانشغال. كما تعزز المكالمات الفيديوية عبر تطبيقات مثل واتساب وفيس بوك بالتواصل الحميمي بتمكين رؤية تعابير الوجه والتفاعل المباشر، ويحرص أفراد الأسرة على مشاركة الصور والفيديوهات التي توثق اللحظات اليومية والمناسبات الخاصة، مما يقرب بينهم رغم البعد الجغرافي. كذلك تُنشأ مجموعات عائلية على وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك

وواتساب لتبادل الأخبار وتنظيم اللقاءات بشكل جماعي. وتعتمد الأسرة أيضًا على تطبيقات تنظيم المواعيد والمهام المشتركة مثل تقاويم جوجل لتنسيق الأنشطة ومنع تضارب المواعيد، بالإضافة إلى الألعاب والتطبيقات الترفيهية التي تساهم في تعزيز العلاقات الأسرية من خلال التفاعل والمرح. ولا يغيب عن الأسرة استخدام الأجهزة الذكية المنزلية مثل مكبرات الصوت لتسهيل المهام اليومية والتذكير بالمواعيد، مما يجعل التواصل اليومي أكثر تنظيمًا وسلاسة.

السؤال الثاني: صف مع الشرح نمط الجلسات الأسرية بعد انتشار استخدام التكنولوجيا؟
إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: معظم الوقت نقعدو مع بعضانا، بالصح في عوض ما نحكو مع بعضانا، كل واحد متوله في القرقلازة (الهاتف) تاعو. هذا داخل للانترنت، لوخر يشوف في فيديوات، أو وإلا يلعب في الجوي (ألعاب الكترونية)
- **المبحوث الثاني**: ما عدناش نحكو مع بعضانا والا نخزرو في بعضانا الا قليل، في عوض ما نحكو مع بعضانا ونقصرو، ناس الكل تشبح (تشوف) في التيليفن
- **المبحوث الثالث**: عقدت علينا التكنولوجيا كل واحد مربوط بالعالم تاعو
- **المبحوث الرابع**: قليل وين نديرو قعدات في الدار، غير وقت لعشا تالي حتى لغدا قليل وين نتلاقو، وكي نتلاقو كل واحد لتي في همو (تيليفونو)
- **المبحوث الخامس**: بعد لعشا ديما نقعدو مع بعضانا، ونعيطو للفاميليا ونحكو معاهم بالفيديو.
- **المبحوث السادس**: في الليل نقعدو الكل في الصالة ونحكو حكايات بكري والا حكايات فاتت عليا وإلا كل واحد يحكي على يومو كيفاش عقبو .
- **المبحوث السابع**: نتلمو الكل في الصالة نتفرجو التيليفزيون وكاين اللي يجبد قرايتو يراجع والا يلعب
- **المبحوث الثامن**: انا كل ليلة بعد لعشا نلعب مع ولادي نهزهم فوق ظهري والا نلعبو تحاويزة وساعات غميضة حتى لين نغلبو ومن بعد نحكو شوي ونرقدو.

تحليل الإجابات:

يتضح من خلال أجوبة المبحوثين أن نمط الجلسات الأسرية طغى عليه استعمال الأجهزة الرقمية وهو ما يتضح من خلال أجوبة المبحوث الأول والمبحوث الثاني والمبحوث الثالث، والتواصل مع العائلة والأصدقاء من خلال إجابات المبحوث الخامس، واستخدام بدائل عن استخدام الأجهزة الذكية وهو ما يتضح في إجابات

المبحوث السادس والمبحوث السابع والمبحوث الثامن، وتكاد تنعدم الجلسات العائلية من خلال إجابة المبحوث الرابع.

مع انتشار استخدام التكنولوجيا في حياتنا اليومية، تغيرت طبيعة الجلسات الأسرية بشكل واضح، ففي السابق كانت هذه الجلسات تعتمد بشكل كبير على التواصل المباشر والمحادثات الوجاهية بين أفراد الأسرة، أما اليوم فقد أصبحت الشاشات والأجهزة الذكية جزءًا أساسيًا من هذه الجلسات، فعادة ما يجلس أفراد الأسرة معًا في نفس المكان، لكن كثيرا ما ينشغل كل منهم باستخدام هاتفه المحمول أو جهازه اللوحي، مما يقلل من فرص الحوار والتفاعل اللفظي بينهم، هذا الانشغال بالتكنولوجيا يؤدي إلى قلة التواصل الوجهي، مثل تبادل النظرات أو التعبيرات الوجهية، التي كانت تشكل جزءًا مهمًا من التقارب العاطفي بين أفراد الأسرة.

وعلى الرغم من هذا الانفصال الظاهر، فإن التكنولوجيا تخلق عوالم رقمية خاصة لكل فرد، حيث يصبح أكثر ارتباطًا بها حتى أثناء وجوده في البيت مع العائلة، مما قد يولد شعورًا بالعزلة النفسية رغم التواجد الجسدي معا، لكن من ناحية أخرى، يمكن للتكنولوجيا أن تسهم أيضًا في تعزيز اللحظات الأسرية إذا استخدمت بشكل متوازن. فمثلا، مشاهدة فيلم عائلي أو اللعب بألعاب جماعية عبر الأجهزة يمكن أن يشكل فرصة للترابط وقضاء وقت ممتع معا. وقد أتاح التحول الرقمي العديد من المنصات الترفيهية والألعاب الإلكترونية التي تسمح بمشاركة عدد لا منته من الأفراد، وهو ما يعزز الجلسات العائلية ويخلق جو من المشاركة والتفاعل بين أفراد الأسرة،

وفي بعض الأحيان نجد أن الأسرة لا تقيم الجلسات العائلية إلا نادرا، حيث لا يلتقي أفرادها إلى وقت الطعام، فالتقنية والتحولات الرقمية ساهمت في خلق فجوة كبيرة بين أفراد العائلة من خلال تفردهم باجهزتهم الذكية وتفضيل البقاء على انفراد والإبحار في عالم افتراضي يؤدي بالفرد بالعزلة التامة عن الجور الأسري.

- السؤال الثالث: كيف تتصرف مع انشغال أفراد اسرتك بالأجهزة الذكية أثناء اللقاءات في البيت؟
إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: نحكي معاهم بالشوي ونفهمهم بلي رانا احنا أهم من التيليون والقعدة مع بعضانا تسوى الدنيا وما فيها، وجي نهار نتوحشو القعدات هاذو.
- **المبحوث الثاني**: نديرلهم ألعاب وحكايات في الدار تلهيهم على التليفون
- **المبحوث الثالث**: نقوللهم ينحو التيليفون وإلا نكسر جدو
- **المبحوث الرابع**: ما عندي ما نديرلهم رام غالبيني وليت نشوف بعيني ونسكت
- **المبحوث الخامس**: نحكي معاهم ونفهمهم بللي القعدة مع العيلة خير من التيليفون ألف مرة، وبللي الوقت مع العيلة ما يعوضو حتى حاجة
- **المبحوث السادس**: نبقا نخزر فيهم برك ما ندير والو تعبت كل يوم وانا عقابهم باش ينحو التيليفون
- **المبحوث السابع**: نحيلهم التيليفونات ونجيبهم حذايا نتفرجو على كانش فيلم والا نلعبو ألغاز
- **المبحوث الثامن**: نحكي معاهم بلعقل ونحاولهم ينحو التيليفون ونحكيلهم على أهمية الوقت اللي نعقبوه مع بعضانا بللي راني متوحشهم وحاب نقعد مهاهم ونحكي معاهم.

تحليل الإجابات:

يتضح أن تصرف الآباء تجاه انشغال أفراد الأسرة بالأجهزة الذكية عن طريق الحوار وهو ما يتضح من خلال إجابات المبحوث الأول والمبحوث الخامس والمبحوث الثامن، والبحث عن بدائل من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث السابع، والصرامة والعنف من خلال إجابات المبحوث الثالث، والإكتفاء بموقف الحياد من خلال إجابات المبحوث الرابع والمبحوث السادس.

من خلال أجوبة المبحوثين نستشف أن الآباء في ظل التحولات الرقمية التي استحوذت على أفراد الأسرة يسعون إلى نتهاج أسلوب الحوار البناء من أجل التعريف بقيمة اللقات بين أفراد الأسرة ومدى أهميتها في خلق الجو الأسري الذي يسوده المودة والاحترام والتعاون، وتبيان تأثيرات التحولات الرقمية على هذه اللقاءات والجلسات، وكيف ستعود على جميع الأفراد بالسلب كاتساع الفجوة العلائقية بين الأفراد، والتسبب في العزلة الأمر الذي يجعل الفرد في عزلة عن الجو الأسري والعالم الخارجي.

كما يسعى الآباء لكسر انشغال أفراد الأسرة بالأجهزة الذكية والعالم الرقمي الافتراضي من خلال إيجاد بدائل من شأنها أن تعيد التفاعل داخل الأسرة وخلق الجو الدافئ من خلال بعض الألعاب التقليدية كالألغاز وسرد الحكايات والقصص القديمة التي لها عبر تساهم في ترسيخ القيم والمعايير النبيلة داخل الأفراد.

ويلجأ بعض الآباء في الصرامة وأحيانا العنف من أجل منع استخدام التقنيات الرقمية، عن طريق الصراخ أو الضرب أو الشتم والمعايرة، وهذه التصرفات لا يمكن لها أن تدفع بأفراد الأسرة بالتخلي عن الأجهزة الرقمية بل تزيد من إصرارهم على استخدامها، فهذا الأسلوب غير مقبول لدى أي شخص، بل يقود إلى العصيان وعدم الطاعة، ويضعف من علاقة الثقة بين الأب والأبناء، ويقودهم إلى استخدام الأجهزة الذكية خفية، مما يخلق فجوة بينهم وتصعب مراقبتهم ويسهل وقوع الأفراد ضحايا للجرائم الإلكترونية وتأثيرات المشاهير والمؤثرين على جل المنصات الرقمية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

فيما نجد أن بعض الآباء يواجهون تداول استخدام الأجهزة الذكية بين أفراد الأسرة باللامبالاة بسبب الضغوطات التي يواجهونها كضغوطات العمل، فيفشلون في توجيه أبنائهم ويفضلون الحياة وعدم التدخل، وأيضا سأمهم من كثرة الحديث في الموضوع وإحساسهم بعدم القدرة على السيطرة على سلوكات الأفراد داخل الأسرة فيفضلون الصمت وعدم التحدث والحوار مع أفراد أسرهم، أو السخط والتذمر لكن دون وجود آذان صاغية بسبب سيطرة التحولات الرقمية على سلوكيات وتوجهات الأفراد داخل الأسرة

- السؤال الرابع: كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على خصوصية اسرتك وتبادل المعلومات داخلها؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: نشر التفاصيل الشخصية والحياتية علنًا
- **المبحوث الثاني**: التعرض للتطفل والمقارنات
- **المبحوث الثالث**: إضعاف الحدود داخل الأسرة نفسها
- **المبحوث الرابع**: نقل المعلومات العائلية إلى الآخرين
- **المبحوث الخامس**: الاعتماد على المنصات الرقمية بدلًا من الحوار المباشر
- **المبحوث السادس**: تأثر الأبناء بمصادر خارجية في تكوين آرائهم
- **المبحوث السابع**: الإفراط في مشاركة الآراء قد يخلق توترًا داخليًا

- **المبحوث الثامن:** تسرب المعلومات الحساسة

تحليل الإجابات:

يتضح تأثير وسائل التواصل الإجتماعي على أسر المبحوثين من خلال نشر التفاصيل اليومية وأخبار الأسرة وهو ما يتضح من خلال إجابات المبحوث الأول والمبحوث الرابع والمبحوث الثامن، والتعرض للتطفل والتأثر بمصادر خارجية من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث السادس، التطفل والاعتماد على التحور الرقمي وخلق التوترات بين أفراد الأسرة من خلال إجابات المبحو الثالث والمبحوث الخامس والمبحوث السابع.

يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكل ملحوظ على خصوصية الأسرة وطبيعة تبادل المعلومات داخلها، حيث أصبحت هذه المنصات وسيلة يومية يتفاعل من خلالها أفراد الأسرة مع العالم الخارجي، وأحيانًا مع بعضهم البعض، مما غيّر من طبيعة العلاقات الأسرية وأعاد تشكيل مفاهيم الخصوصية والاتصال العائلي.

فتأثيرات التحول الرقمي تظهر في انتهاك الخصوصية الأسرية، حيث يقوم العديد من الآباء أو الأبناء بمشاركة تفاصيل حياتهم العائلية على المنصات الرقمية، مثل صور أفراد الأسرة، مناسبات خاصة، أو حتى مواقف شخصية، دون وعي كافٍ بالآثار المترتبة على ذلك، هذا النشر المفرط قد يعرّض الأسرة للتطفل، أو الانتقاد، أو حتى الاستغلال من أطراف خارجية، كما قد يخلق توترًا داخليًا إذا شعر بعض الأفراد أن حياتهم تُعرض دون موافقتهم، خصوصًا في حالة الأبناء المراهقين الذين يقدّرون خصوصيتهم.

من جانب آخر، أضعفت وسائل التواصل الاجتماعي الحدود الفاصلة بين الحياة الشخصية والعامة، وأثّرت على ثقافة التواصل داخل الأسرة نفسها، فقد أصبح من المألوف أن يتبادل أفراد الأسرة المعلومات أو الأخبار العائلية عبر مجموعات واتساب أو منشورات عامة، حتى لو كانوا يسكنون تحت سقف واحد، مما قلّل من قيمة الحوار المباشر والتواصل الوجهي الذي يعدّ ركيزة أساسية في التفاهم الأسري، كما أن بعض المعلومات أو الآراء قد تُفهم بشكل خاطئ عند تداولها رقميًا، مما يؤدي إلى سوء تفاهم أو توتر غير مقصود.

في الوقت نفسه، ساهمت وسائل التواصل في نقل مركز التأثير من داخل الأسرة إلى الخارج، حيث أصبح الأبناء، خصوصًا المراهقين، يتأثرون بمحتوى يصنعه المؤثرون أو الأقران، ويتلقون معلومات وتوجيهات قد

تتناقض مع ما يتلقونه داخل البيت. هذا التعدد في مصادر التأثير يؤدي إلى تشتت القيم، وضعف المرجعية الأسرية في عيون الأبناء، ويقلل من دور الوالدين كمرشدين أساسيين.

ومن ناحية أخرى، فإن حرية التعبير التي توفرها وسائل التواصل قد تخلق احتكاكات داخل الأسرة، عندما يعبّر أحد أفرادها عن آراء حساسة أو مثيرة للجدل بشكل علني، ويشعر الآخرون أنها تمسهم أو تتعارض مع قيمهم العائلية. في مثل هذه الحالات، يصبح العالم الرقمي امتدادًا للخلافات الداخلية بدل أن يكون وسيلة لتعزيز التواصل.

في المجمل، لم تعد خصوصية الأسرة مسألة ترتبط فقط بالمكان والزمان، بل أصبحت مرتبطة بوعي الأفراد بكيفية استخدامهم للتقنية، وبمقدار ما يختارونه من معلومات يشاركونها أو يحتفظون بها لأنفسهم. ومن هنا، فإن التحدي الحقيقي ليس في وجود وسائل التواصل، بل في إدارة استخدامها داخل الأسرة بحكمة، ووضع قواعد واضحة تحمي العلاقة العائلية من الانكشاف والتفكك.

- السؤال الخامس: صف أثار عيشك لبعض اللحظات الرقمية التشاركية (مشاهدة حصص أو ألعاب أوفيديوهات ...) داخل أسرتك على علاقاتك بافرادها.

إجابة أحد المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: لولاد ولو يستنو فيا كل يوم باش نلعبو بالتيليفون، حسيتهم ولو متعلقين بيا أكثر من قبل
- **المبحوث الثاني**: كنت كي نخرج من الخدمة ما نروحش للدار طول، نعقب وقت لبرا من بعد نرجع للدار، أما ملي بديت نتفرج معاهم ونلعب معاهم وليت من الخدمة للدار.
- **المبحوث الثالث**: ولادي ولو يسمعو للهدرة ويعاونو أمهم في الدار باش يكملو القضيان بكري ونقعدو مع بعضانا
- **المبحوث الرابع**: الذري ولو يعيطولو كل ساعة يسقسو وقتاش نروح ويقولولي على العاب جيدة في التيليفون وفيدوهات تاع ضحك، وليت ماعدتش قادر نخدم خدمتي هههه.
- **المبحوث الخامس**: وليت نحس روحي أسعد انسان في الدنيا كي وليداتي دايرين بيا ويلعبو معايا ويضحكو ما نقدرش نوصفلك إحساسي.
- **المبحوث السادس**: وليت نحس بالراحة ونتوحش عايلتي حتا وانا معاهم

- **المبحوث السابع**: وليت نحس روحي صغير وأنا نلعب معاهم بالتيليون ونتفرج في فيديوات ونضحك معاهم من قلبي
- **المبحوث الثامن**: حسيت بللي علاقتي بوليداتي ولا خير من قبل، ولينا نتشاركو اللعب ونتعاونو على برشا أمور في الدار

تحليل الإجابة:

يتضح أن أثار عيش المبحوثين لبعض اللحظات الرقمية التشاركية (مشاهدة حصص أو ألعاب أو فيديوهات ...) داخل أسرهم على علاقاتهم بافرادها، أثر عميق تسوده راو المحبة والتعاون والمشاركة والشوق وكل مشاعر المحبة والحنان، وهو ما يتضح من خلال أجوبة كل المبحوثين.

نستخلص من إجابات المبحوثين أن قضاء وقت جماعي في أنشطة رقمية، مثل مشاهدة فيديوهات، مباريات، أو حصص تعليمية، يساهم في تعزيز الروابط العائلية، فحينما يجتمع الأباء مع أفراد الأسرة حول شاشة واحدة، تتولد لحظات من التفاعل والمشاركة، سواء بالضحك أو بالتعليقات أو حتى بالنقاشات الجادة، هذه اللحظات تقوي الشعور بالانتماء وتُشعر كل فرد أنه جزء مهم من الأسرة، ومن خلال هذه اللحظات، تُفتح فرص للحوار بين الأفراد، خصوصًا بين الآباء والأبناء. فعلى سبيل المثال، عند مشاهدة فيديو عبر الوسائط الرقمية، قد ينشأ نقاش حول موضوعه، مما يسمح بتبادل وجهات النظر وفهم مواقف الآخرين، هذا النوع من التفاعل يساعد في بناء جسر من التفاهم والاحترام المتبادل داخل الأسرة.

كما أن اللعب الجماعي عبر الأجهزة الإلكترونية، خاصة الألعاب التي تتطلب العمل الجماعي أو المنافسة الودية، يعزز روح التعاون بين أفراد الأسرة، ويسمح للجميع بتعلم كيفية يدعم بعضهم البعض، ويشجعون بعضهم على النجاح، مما ينعكس إيجابًا على تعاملهم في مواقف الحياة اليومية.

اللحظات الرقمية التشاركية تخلق ذكريات جميلة تظل محفورة في الذاكرة. قد يذكر أحد أفراد الأسرة لاحقًا "تلك الليلة التي ضحكنا فيها كثيرًا على فيديو معين" أو "المباراة التي شجعنا فيها الفريق معًا". هذه الذكريات تلعب دورًا مهمًا في تقوية المشاعر العاطفية الإيجابية بين أفراد الأسرة، ونظرا لكون الفجوة الرقمية بين الجيل الأكبر والجيل الأصغر تكون أحيانا سببا في خلق نوع من التباعد بين أفراد الأسرة، لكن عند استراك جميع الأفراد في لحظات رقمية معا، يزداد تقرب كل فرد من الآخر. فالكبار يفهمون اهتمامات الشباب، والصغار يشعرون أن آباءهم وأمهاتهم يشاركونهم عالمهم، مما يخلق تواصلًا أكثر سلاسة وانفتاحًا.

السؤال السادس: كيف يمكنك وصف المو اقف التفاعلية داخل أسرتك بين الأبناء فيما بينهم؟

إجابة أحد المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: يعاونو بعضاهم في لقرايا ويفهمو بعضاهم ويشرحو لبعضاهم الدروس
- **المبحوث الثاني**: يتعاندو في الخدمة تاع الدار كل واحد يقول لخوه خدمتك انت والا دالتك انت اليوم
- **المبحوث الثالث**: نهار كامل وهو يتعاركو يوكلو في بعضاهم واحد ما يقرب لحاجة خوه.
- **المبحوث الر ابع**: يقعدو مع بعضاهم يتفرجة على التيليفون ويكونكتو مع بعضاهم
- **المبحوث الخامس**: نهار كامل مع بعضاهم في التيليفون يلعبو في jeux، ولبنات هم يحكو مع صحاباتهم وإلا يتفرجو على اللبسة والقاطو
- **المبحوث السادس**: واحد ما يشم في خوه، كل واحد ينف على قرنو واللي يكلم خوه يشعل فيه خاصة إذا حابرو حوايج بعضاهم.
- **المبحوث السابع**: أنا وليداتي عايشين بالقدر ما بعضاهم يعاونو بعضاهم يساعفو بعضاهم يقروا ويوكلو ويحكو لبعضاهم كل شي.
- **المبحوث الثامن**: يلعبو مع بعضاهم ويتفرجو على التيليفزيون والتيليفون مع بعضاهم، ويتعاونو على الخدمة في الدار ويعاونو أمهم

تحليل الإجابة:

يتفق جل المبحوثين على أن المواقف التفاعلية داخل أسرهم بين الأبناء فيما بينهم علاقات إيجابية تسودها روح المرح والمحبة والتعاون والمشاركة، وهو ما توضحه إجابات المبحوث الاول والمبحوث الثاني والمبحوث الرابع والمبحوث الخامس والمبحوث السابع والمبحوث الثامن ، وعلاقات يسودها التشنج والصراع من خلال إجابات المبحوث الثالث والمبحوث السادس.

من أبرز أشكال التفاعل بين الأبناء داخل الأسرة هو اللعب الجماعي، سواء من خلال الألعاب الإلكترونية أو الألعاب التقليدية مثل اللعب بالدمى ولعبة المطاردة والغميضة أو الألعاب الإلكترونية المتشاركة، ففي هذه اللحظات يظهر التعاون وروح الفريق، وأحيانًا تتولد منافسة مرحة تضفي جوا من الحماس والمرح، ورغم اختلاف الأعمار أو القدرات، إلا أن الجميع يحرص على إشراك الآخر وتبادل الأدوار.

يتجلى التفاعل أيضًا عندما يساعد الإخوة الأكبر سنًا إخوتهم الصغار في أداء الواجبات المدرسية أو شرح بعض الدروس، وذلك عن طريق الولوج إلى المنصات التعليمية أو الفيديوهات التعليمية المنشورة على موقع يوتوب أو الأقسام التي تخصصها المدارس والتي تسمح بالتواصل مع المعلمين والأساتذة ،هذه المبادرات تعزز روح المساندة وتُشعر الأصغر سنًا بالأمان والثقة. كما أن الأكبر يشعر بالفخر بدوره الإيجابي داخل الأسرة، مما يقوي الروابط بينهم.

ويتبادل الإخوة الحديث سواء المباشر أو عنطريق الأجهزة الذكية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حول مواضيع متنوعة، مثل الحياة المدرسية، الأصدقاء، أو حتى المواضيع الاجتماعية والثقافية، أحيانًا تبرز بينهم اختلافات في الرأي، لكنها تفتح مجالًا للنقاش والتعبير عن الذات، مما يُنمّي مهارات التواصل ويُعلمهم تقبّل وجهات النظر المختلفة.

ويشارك الأبناء في الأعمال المنزلية مثل تنظيف الغرف أو ترتيب الطاولة، وغالبا ما يتقاسمون هذه المهام بروح من التعاون والتفاهم. مثل هذه اللحظات تُعلمهم الانضباط وتحمل المسؤولية، وتعزز الشعور بالانتماء إلى جماعة متماسكة، ويمكن أن يرجع السبب إلى التنشئة الوالدية إضافة إلى المحتويات التربوية ولثقافية التي يشاهدها الأبناء عبر أجهزتهم الذكية او التلفزيون، فيقوم الإخوة أحيانًا بمشاركة هواياتهم مثل الرسم، البرمجة، أو ممارسة الرياضة، مما يفتح مجالات جديدة للتفاعل والتعلم المشترك، كما يشاهدون معا فيديوهات أو أفلامًا ويعلقون عليها بطريقة فكاهية ومرحة، ما يُضفي جوا دافئا ويخلق ذكريات مشتركة، تعزز الرابطة الأخوية.

وكما هو معروف لا تخلو العلاقة بين الإخوة من بعض الشجارات أو الخلافات، خصوصا عند تعارض الرغبات أو الآراء. أو استعمال حاجيات بعضهم البعض، الأمر الذي يزيد من اتساع الفجوة وتقلل من التفاعل بينهم ويؤدي أحيانا إلى الشجار العنيف بينهم وتبادل الشتائم.

- السؤال السابع: من خلال احتكاك بالمجتمع، كيف يمكنك وصف أثر الرقمنة على عملية التفاعل داخل الأسرة الجزائرية؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول:** ما عدناش نطلو على بعضانا غي في المناسبات أما باقيها نعيطو غير بالقواد (التيليفون)
- **المبحوث الثاني:** بكري كانو كبار وصغار مع بعضاهم تو الصغير وحدو والكبير وحدو قليل وين يتلاقو
- **المبحوث الثالث:** الحمد لله التكنولوجيا خلتنا نتواصلو مع لبعيد في لحظة ماشي كيما قبل تبعث بريا تلحق بعد 5 شهر والا عام، تو نحكي معاه بالصوت والصورة كلي راو معاك في الدار
- **المبحوث الرابع:** التكنولوجيا عاونت الذري ياسر في لقراية حتى كي ما يفهموش حاجة يتواصلو مع المعلمين وصحابهم من الديار ويقضو حوايجهم
- **المبحوث الخامس:** لالها حيرة، خلت كل واحد واحدة هامل، لا يخالط ولا يدور نهار كامل وهو مع التيليفون، نستهم التكنولوجيا حتى في الماكلة.
- **المبحوث السادس:** فيها الباهي وفيها الخايب، خلتهم يتشاركو في المعلومات والاتصال ببعضاهم، ومن جيهة أخرى خلت كل واحد جابد روحو قاعد غير مع التيليفون.
- **المبحوث السابع:** هيا مليحة وخايبة، الباهي فيها تقضي أمور الدار ليه ليه وتخليك ديما متواصل معاهم وتعاونك على أمور الدار والذي، والحاجة الخايبة خلتنا بعاد على بعضانا
- **المبحوث الثامن:** التكنولوجيا خاطيتنا كنا علكيف مع بعضانا، نطلو على بعضانا ونتفقدو بعضانا وتو ولينا نسقسو غير بالتيليفون الواحد ماعادش يتوحش خوه خلاص

تحليل الإجابات:

يتضح أن التفاعل داخل الأسرة الجزائرية اتخذى منحى مخالف لما هو متعارف عليه في السابق، ساعدت التحولات الرقمية على تغير نمط الاتثال والتواصل، فمن المبحوثين من برى أن التواصل أصبح أحسن من قبل وذلك من خلال إجابات المبحوث الثالث والمبحوث الرابع والمبحوث السادس والمبحوث السابع، وقد باعدت بين الأفراد وخلقت فجوة بينهم من خلال إجابات المبحوث الأول والمبحوث الثاني والمبحوث الخامس والمبحوث الثامن.

لم تكن الأسرة الجزائرية بعيدة عن التحولات الجذرية بفعل الثورة الرقمية التي غزت مختلف مناحي الحياة بمنأى عن هذه التغيرات، فقد أثرت الرقمنة بشكل مباشر وغير مباشر على أساليب التواصل داخل الأسرة، وأعادت تشكيل أنماط العلاقات بين أفرادها، الأمر الذي يستدعي تسليط الضوء على هذه الظاهرة من زوايا متعددة.

وأول ما يمكن ملاحظته من خلال إجابات المبحوثين هو التحول الكبير في طرق التواصل بين أفراد الأسرة الجزائرية، فبعد أن كان التواصل المباشر، من خلال الجلسات العائلية واللقاءات اليومية، هو الأساس في تبادل الأفكار والمشاعر، أصبح اليوم الحوار الإلكتروني عبر الرسائل الفورية ومواقع التواصل الاجتماعي والمحادثات المرئية يحل محل الكثير من تلك التفاعلات التقليدية، الأمر الذي أدى ذلك إلى تراجع التفاعل الوجهي وتقلص فرص التواصل العميق، مما انعكس سلباً على التماسك الأسري.

من جهة أخرى، ساهمت الرقمنة في تعميق الفجوة بين الأجيال داخل الأسرة، فبينما يتقن الأبناء استخدام الوسائل الرقمية بشكل طبيعي، يواجه الكثير من الآباء والأمهات صعوبة في مواكبة هذا التطور، هذا التباين في الكفاءة الرقمية يخلق أحيانًا سوء فهم أو ضعف تواصل بين الجيلين، ويؤدي إلى تباعد في الاهتمامات والرؤى، خاصة عندما يستمد الأبناء معلوماتهم وقيمهم من الفضاء الرقمي بدل الأسرة.

ورغم التحديات التي تفرضها الرقمنة، فإن لها كذلك جوانب إيجابية داخل الأسرة الجزائرية، فقد سهلت على أفراد العائلة الذين يعيشون في مناطق مختلفة الحفاظ على التواصل المستمر، من خلال المكالمات المرئية وتبادل الأخبار في الوقت اللحظي والحقيقي، كما فتحت الرقمنة المجال أمام الوالدين لمشاركة أبنائهم في التعلم والترفيه عبر تطبيقات تعليمية أو محتوى ثقافي هادف، مما يمكن أن يعزز العلاقة الأسرية إذا ما استُخدم بحكمة.

لكن لا يمكن إغفال الأثر النفسي والاجتماعي للرقمنة، خاصة عند الإفراط في استخدامها. فقد أصبح من المألوف أن ينشغل كل فرد من أفراد الأسرة بشاشته الخاصة، ما أدى إلى نوع من العزلة الاجتماعية داخل الفضاء الأسري الواحد. كما تفاقمت ظاهرة الإدمان الرقمي، لا سيما لدى الأطفال والمراهقين، وهو ما يؤثر سلبًا على التحصيل الدراسي والتوازن النفسي والتفاعل العاطفي مع باقي أفراد الأسرة.

يمكن القول أن الرقمنة ساهمت في إعادة تشكيل القيم داخل الأسرة الجزائرية، إذ لاحظنا تغيرًا في الأولويات، حيث أصبح اقتناء أحدث الأجهزة والتقنيات جزءًا من ثقافة الأسرة، على حساب القيم

الاجتماعية التقليدية مثل الحوار، التضامن، والمشاركة. كما أدى الانفتاح على القيم الغربية عبر الإنترنت إلى نوع من التصادم الثقافي، خاصة لدى الأجيال الصاعدة التي تجد نفسها بين مرجعية الأسرة ومغريات العالم الرقمي.

- السؤال الثامن: كيف يمكنك وصف العلاقة بين الخلافات الاسرية (زوج، زوجة، أباء و أبناء، وألابناء فيما بينهم...) والتحول التكنولوجي؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: معظم لعراك في الدار على جال الخدمة، الهم لكل متسلط على الأم والذري ما يخدمو والو وإلا يتعاندو في بعضاهم وساعات يوصلو للعراك
- **المبحوث الثاني**: كامل هزينا مفاهيم مختلفة ورباية خاطيتنا تاع القاوري والضياع اللي في الفيس بوك
- **المبحوث الثالث**: الذري ولو يتجسسو على بعضاهم بالتيليفون والفايس بوك
- **المبحوث الرابع**: ما عادش نقدرو بعضانا ونتناقرو كل يوم الصغير ما يقدر لكبير والكبير ما عاد مسبل للصغير
- **المبحوث الخامس**: ما يتفاهموش حتى على أبسط لحوايج غير بالصوت العالي ولعراك
- **المبحوث السادس**: ما يسمعوش الهدرة تاع لكبير خلاص ونهار كامل مع التيليفونات ما يخدمو والو
- **المبحوث السابع**: كل واحد حاكم في رايو ويشوف في روحو هو الصيحيح وكي يتناقشو تبدا لعراكات
- **المبحوث الثامن**: لما ولت تغير منين تشوف الراجل هاز التيليفون وتوسوس تقلك هذا يحكي مع النساوين كان كي تنوض عركة باش يرتاح قلبها

تحليل الإجابات:

يتضح أن العلاقة بين الخلافات الاسرية (زوج، زوجة، أباء وأبناء، وألابناء فيما بينهم...) والتحول التكنولوجي بسبب اختلاف الأدوار من خلال إجابات المبحوث الأول، وتبني قيم وأعراف دخيلة من خلال أجابات المبحوث الثاني والمبحوث الرابع والسابع، وضعف الطاعة والاحترام من خلال إجابات المبحوث السادس والمبحوث الخامس، والشك والغيرة من خلال إجابات المبحوث الثالث والمبحوث الثامن

لقد أدى الانتشار الواسع للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسر إلى زيادة في الشكوك بين أفراد الأسرة، وخاصة بين الزوجين، الاستخدام المفرط وغير المبرر للأجهزة الذكية قد يفسر أحيانا على أنه إخفاء لأمر ما، مما يُولد حالة من الارتياب والغيرة، هذه الشكوك تتسبب في توتر العلاقات الأسرية، وقد تؤدي إلى فقدان الثقة بين الطرفين، كما ان الانشغال الشديد بالهواتف الذكية والألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، غالبا ما يؤدي إلى إهمال الواجبات المنزلية والدراسية والاجتماعية، يصبح كل فرد من الأسرة معزولا في عالمه الرقمي، فتنشأ الخلافات بين أفراد الأسرة.

ولقد أدى الانفتاح على ثقافات وأفكار متعددة عبر الإنترنت إلى دخول مفاهيم وسلوكيات جديدة قد لا تنسجم مع قيم الأسرة أو المجتمع، واكتساب الأبناء لأفكار تتعلق بالحرية الفردية أو أنماط الحياة من خلال المحتوى الرقمي، مما يُحدث صدامًا في وجهات النظر داخل الأسرة، ويؤدي إلى خلافات تربوية وفكرية.

ومن الخلافات الأخرى داخل الأسرة استخدام الأبناء للتقنيات بهدف التجسس على إخوانهم أو مراقبة تصرفاتهم، سواء بدافع الفضول أو المنافسة. هذا السلوك يعكس انعدام الثقة، ويؤدي إلى توتر في العلاقات بين الإخوة، ويفتح الباب لمشاكل تتعلق بالاحترام والخصوصية. كما أن سهولة الوصول إلى المعلومات والبيانات الشخصية عبر الأجهزة الذكية شجعت بعض أفراد الأسرة على التدخل في خصوصيات الآخرين، كقراءة الرسائل أو التطفل على الحسابات الخاصة، هذا السلوك يؤدي بدوره إلة حدوث خلافات بين الأفراد.

ويتضح أن العلاقة بين الخلافات الأسرية والتحول التكنولوجي علاقة معقدة، فعلى الرغم من أن التكنولوجيا قد تسهل التواصل في بعض الأحيان، إلا أن سوء استخدامها داخل الأسرة يؤدي إلى اضطرابات واضحة في العلاقات.

نتيجة المحور

ختاما وبعد تحليل أجوبة المبحوثين حول أسئلة المحور نخلص إلى أن التكنولوجيا الرقمية غيرت بشكل ملحوظ طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، إذ أدت إلى تحول كبير في أسلوب التواصل بين الأفراد. فبعد أن كان التفاعل يعتمد على الحوار المباشر والأنشطة الجماعية المشتركة بين أفراد الأسرة، أصبح الكثير من أفراد الأسر منشغلين بأجهزتهم الذكية، كل في عالمه الرقمي الخاص، مما قلل من فرص اللقاء والتفاعل الوجهي المباشر، في الوقت ذاته أتاحت التكنولوجيا أدوات تواصل بديلة، مثل الرسائل الفورية ومكالمات الفيديو، التي ساعدت في الحفاظ على الروابط العائلية، خصوصا مع أفراد الأسرة المقيمين في أماكن بعيدة.

كما أثرت على طريقة التعبير عن المشاعر، حيث أصبحت الرموز والصور الرقمية بديلا للكلمات والمواقف الإنسانية المباشرة، وفي حين يسرت التكنولوجيا تبادل المعلومات والتنسيق بين أفراد الأسرة، إلا أنها في كثير من الأحيان ساهمت في خلق نوع من العزلة الرقمية داخل البيت الواحد، مما يستدعي الوقوف على سلبيات استخدامها والسعي إلى إيجاد الحلول الكفيلة التي توائم التحولات الرقمية والواقع المعاش.

المحور الرابع: مساهمة وسائل التواصل الرقمي في إعادة تشكيل سلطة التنشئة داخل الأسرة

- السؤال الأول: كيف أثرت وسائل التواصل الرقمي على دور الوالدين كمصدر رئيسي للتنشئة الاجتماعية بأسرتك؟

إجابات المبحوثين

- **المبحوث الأول**: أنا ما نكذبش عليك ماعدتش قادر نربي ولادي، منها من الوقت ضيق يا ربي نقوم بهم ماديا، وزيد التيليفون أثر ياسر على الذري ما عادوش متقبلين تربيتي ليهم
- **المبحوث الثاني**: انا نكونكتي ونشوف على الناس كيفاش تربي ولادها وندير كيفهم بالشي اللي يخرج عليا وعلى عاداتنا وتقاليدنا
- **المبحوث الثالث**: التيليفون ما خلاناش نقدعو مع بعضانا باش نوريلهم ونقيديهم (نوجههم)
- **المبحوث الرابع**: باش تربي ولدك مليح صعيب في الوقت هذا، ما تقدرش تعس عليه واش يتبع وواش يدير في التليفون،
- **المبحوث الخامس**: أنا عاونتني التكنولوجيا باش نربي ولادي هزيت منها برشا حوايج تتعلق بالتربية وكيفاش نتعامل مع الذري ومع اللسوكات تاعهم، ويكفاش نحل مشاكلهم
- **المبحوث السادس**: الانترنت أثرت ياسر في الذري عادة يديرو في حوايج خاطيتنا خلاص، ويتبعو في المشهورين والتيكتوك والفايس بوك.
- **المبحوث السابع**: الأب نقصت قيمتو في الدار وماعادتش كلمتو مسموعة خلاص، ولا التيليفون هو بهم وهو امهم، أي حاجة يهزوها منو ويطبقوها على حياتهم
- **المبحوث الثامن**: ما عدناش قادرين نربو ذرينا، التيليفون هو اللي يربي فيهم وهاك تشوف في الذري لا رباية لا حشمة لا والو

تحليل الإجابات:

من الواضح أن وسائل التواصل الرقمي أثرت على دور الوالدين كمصدر رئيسي للتنشئة الاجتماعية بالأسرة من خلال عدم قدرتهم على الرقابة إيصال المعلومات وقواعد التنشئة وهو ما توضحه إجابات المبحوث الأول والمبحوث الثالث والمبحوث الرابع والمبحوث السادس والمبحوث السابع والمبحوث الثامن، وساعدت التحولات الرقمية الآباء على تنشئة أبنائهم من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث الخامس،

باستقراء إجابات المبحوثين يتضح أن وسائل التواصل الرقمي أثرت بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، وكان من أبرز هذه التأثيرات ما طرأ على دور الوالدين كمصدر رئيسي للتنشئة الاجتماعية. فقد تغيّر هذا الدور بشكل ملحوظ نتيجة التحولات التي فرضها العالم الرقمي، مما أوجد تحديات جديدة أمام الأسرة في قدرتها على التأثير والتوجيه، حيث شهد الدور التقليدي للوالدين كمصدر أولي للقيم والمفاهيم، إذ بات الأبناء يقضون وقتا طويلا أمام الشاشات، ما قلّل من التفاعل المباشر مع الوالدين، وبالتالي ضعف تأثيرهم في بناء شخصية الأبناء. هذا التراجع صاحبه تعدد في مصادر التأثير، حيث أصبحت الشخصيات المؤثرة على الإنترنت والمحتويات الرقمية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل القيم والسلوكيات، مما أضعف المرجعية الأسرية في عيون الأبناء.

إلى جانب ذلك، غيرت وسائل التواصل أنماط التواصل داخل الأسرة نفسها. فبدلا من الحوار المباشر والنقاشات الأسرية، أصبح كل فرد منشغلا بجهازه، مما خلق نوعًا من العزلة داخل البيت الواحد، هذا التغيير في نمط الحياة اليومية أثر سلبا على قدرة الوالدين على لعب دورهم التربوي بشكل فعال، خاصة في ظل التحديات المرتبطة بصعوبة الرقابة على المحتوى الرقمي. فقد أصبح من السهل على الأبناء إخفاء ما يشاهدونه أو يتابعونه، مما حدّ من قدرة الأهل على التوجيه أو التدخل في الوقت المناسب.

ورغم هذه التحديات فإن الوسائط الرقمية تتيح أيضا فرصا إيجابية للوالدين إذا ما تم استخدامها بذكاء. فمشاركة الأبناء في بعض أنشطتهم الرقمية، أو عرض محتويات تربوية جذابة، يمكن أن يُعيد ربط العلاقة بينهم ويوفر سبيلا جديدا لتوجيههم، يتماشى مع اهتماماتهم وأساليب تفكيرهم الحديثة، وهنا يبرز دور الوالدين في تحويل العالم الرقمي من تهديد إلى وسيلة فعّالة لدعم التنشئة.

غير أن تأثير وسائل التواصل لا يقتصر فقط على الوسائل، بل يمتد إلى المضامين والقيم، حيث يتعرض الأبناء إلى أنماط سلوكية وثقافية قد تتعارض مع القيم التي تحاول الأسرة ترسيخها، فبسبب التكرار

والانفتاح، قد يتقبل الأبناء سلوكيات أو أفكارا لا تتناسب مع ثقافتهم، مما يُصعّب على الوالدين عملية التصحيح أو التوجيه.

ومع هذا كله تغير مفهوم السلطة الأبوية نفسه في ظل هذه البيئة الجديدة، فلم يعد الأبناء يرون في الوالدين المصدر الوحيد للمعرفة أو التوجيه، بل أصبحوا يقارنون ويحللون ويشككون أحيانا، مستندين إلى ما يطلعون عليه على الإنترنت. هذا يتطلب من الوالدين تطوير أساليبهم التربوية، والانتقال من منطق الأوامر إلى منطق الحوار والإقناع.

في الأخير يمكن القول إن وسائل التواصل الرقمي أحدثت تحولا جذريًا في موقع الوالدين ضمن عملية التنشئة الاجتماعية. وبينما أضعفت بعضا من أدواتهم التقليدية، فإنها أيضا فتحت أبوابا جديدة لمن يجيد استخدامها. والتحدي الحقيقي اليوم يكمن في قدرة الوالدين على التكيّف مع هذه المتغيرات، للحفاظ على دورهم التربوي في عالم متغير ومتسارع.

- السؤال الثاني: كيف ساهمت المنصات الرقمية في تشكيل سلوكيات الأبناء داخل أسرتك؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: الذري ما عادتش تقعد معانا ونحلقوا ونحكو، ولو يحبو يقعدو وحدهم مع تيليفوناتهم

- **المبحوث الثاني**: الحق أنا المحتويات اللي يتبعو فيها ولادي خلتهم عاقلين وتربوا على برشا حاويج مليحة، يسمعو الهدرة، يعاونو الناس، يقرو على رواحهم
- **المبحوث الثالث**: الذري ولو يشطحو كيما التيكتوك والتحفيفات تاع المشاهير واللبسة العصرية كيما يقولو هوما واللي تقدر تقول عليها شبه عارية
- **المبحوث الرابع**: ولو الذري يقلدو في الانترنت يصورو في السلفي في كل بلاصة، يشطحو زيهم ويحكو زيهم، ولو يرجعو الهدرة
- **المبحوث الخامس**: أنا وليداتي الحمد لله نراقب في لحوايج اللي يشوفوها ومعظمها تاع ثقافة وقراية، وفاهمين باللي لحوايج لخرى خاطيتنا وما لازمش نتبعوهم
- **المبحوث السادس**: عندي ولدي ولا ديما وحدو، ديما قالق وفاد من روحو، يقعد شوي ويحل التيليفون، ولا قليل الهدرة حتى الماكلة بالسيف.

- **المبحوث السابع**: الذري ولو يتبعو في أفكار الناس اللي في الانترنت ويقلدو فيهم بالرغم من أنها خاطيتنا وماشي تاع ناس مربيين ومسلمين.
- **المبحوث الثامن**: أنا بالرغم اني مانع التيليفون في الدار وما عنديش الانترنت غير ولادي يديرو في جوايج جايبينها من برا من عند صحابهم، غنايات (أغاني) فضيحة التحفيفة واللبسة ربي يستر برك

تحليل الإجابات

من خلال إجابات المبحوثين يتضح أن المنصات الرقمية ساهمت في تشكيل سلوكيات الأبناء داخل أسرتك، من خلال تبني سلوكيات وأفكار غريبة ودخيلة وهو ما يتضح في إجابات المبحوث الثالث والمبحوث الرابع والمبحوث السابع والمبحوث الثامن، وتبني قيم حميدة قائمة على أساس العادات والتقاليد والأعراف والقيم وهو ما يظهر من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث الخامس، ونقص التفاعل داخل الأسرة والعزلة من خلال إجابات المبحوث الأول والمبحوث السادس.

من خلال إجابات المبحوثين يتضح أن المنصات الرقمية ساهمت بشكل ملحوظ في تشكيل سلوكيات الأبناء داخل الأسرة، حيث أصبح الأبناء يتأثرون كثيرًا بما يشاهدونه ويتابعونه عبر هذه الوسائل. فقد باتوا يقلدون أحيانًا عبارات وسلوكيات وأسلوب حياة يلمحونه من خلال الفيديوهات والمنشورات التي يتعرضون لها، مما يجعل المحتوى الرقمي مصدرًا مهمًا للتنشئة بجانب الأسرة، كما أثرت هذه المنصات على أنماط التواصل داخل الأسرة، إذ أصبح الأبناء يفضلون التواصل عبر الرسائل والتطبيقات الرقمية بدلاً من الحوار المباشر مع الوالدين أو الأخوة. هذا التغير في أساليب التواصل أدى إلى تقليل فرص النقاش العائلي والتفاعل الوجداني، مما أثر على الترابط الأسري.

من ناحية ساعدت المنصات الرقمية الأبناء على توسيع آفاقهم والاطلاع على ثقافات وأفكار متنوعة خارج إطار الأسرة التقليدي ومتوافق مع القيم والأعراف، مما زاد من معرفتهم وفتح لديهم أبوابا جديدة للفهم والتعلم، لكن في الوقت نفسه كانت هناك تأثيرات سلبية على صورة الذات لديهم، حيث يقارن الأبناء أنفسهم بشكل مستمر مع الآخرين من خلال الصور والفيديوهات، مما قد يسبب أحيانًا شعورًا بعدم الرضا أو ضعف الثقة بالنفس.

علاوة على ذلك أثرت هذه المنصات في تشكيل القيم والمعتقدات، إذ تعرض الأبناء لمحتوى يحمل أحيانا قيما وسلوكيات تختلف أو تتعارض مع تلك التي تحرص الأسرة على ترسيخها.، كما أن الانشغال المستمر

بالأجهزة الرقمية قلل من الوقت الذي يقضيه الأبناء مع أفراد الأسرة، مما قلل من فرص التفاعل المباشر والتواصل الوجداني بينهم وبين الوالدين، وهذا بدوره أثّر على قوة الروابط الأسرية وأهمية الأسرة كمصدر للتنشئة الاجتماعية، لذا أصبح لزاما أن يشارك الوالدين بفاعلية في متابعة ما يشاهده الأبناء عبر هذه المنصات، وأن يكونوا قادرين على التوجيه التربوي الرقمي بأسلوب يتناسب مع اهتمامات الأبناء، لضمان تحقيق توازن صحي بين العالم الرقمي والبيئة الأسرية.

السؤال الثالث: كيف تتعامل مع الاستعمال المفرط للأجهزة الرقمية من طرف أبنائك؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: أنا نشجع وليداتي على حوزايج أخرى في بلاصت التيليفون كيما الربياضة والألعاب ونخرجو مع بعضانا نحوسو ونبدلو الجو
- **المبحوث الثاني**: أنا نراقب تيليفونات ولادي ونشوف لواش داخلين وإذا كان يناسبهم والا نوجههم ونوريلهم مواقع مليحة تناسب عمارهم
- **المبحوث الثالث**: أنا نشرح لوليداتي الأضرار تاع مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت بصفة عامة على الجسم والمخ وكيفاش ما تخليشو يوكل مليح ويرقد مليح وتخليه ديما وحدة بعيد على الناي
- **المبحوث الرابع**: كاين application ما تخليش الطفل يدخل للمواقع الخايبة وتخليك انت تحدد المواقع ولبلايص اللي يقدر الطفل يدخل ليها
- **المبحوث الخامس**: أنا ديما كي نروح ندير جو في الدار باللعب والتمسخير ونخلي الذري وحتى لمرا يتجاوبو معايا ونفوت الوقت ساعة والا أكثر الشي اللي يخليهم ينسو التيليفون والانترنت،
- **المبحوث السادس**: أنا وليداتي صعيب باش تتعامل معاهم، بديتلهم بالشوي كل يوم ندير حاجة تنسيهم في التيليفون حتى ان شاء الله ينسوه خلاص والا نشريلهم تيليفونات .simple
- **المبحوث السابع**: أنا في الدار داير program للقعدات، وفي الوقت هاذاك لا تيليفون لا والو، غير نقعدة مع بعضانا نحلقو والا نشوفو فيلم وإلا لقرايا
- **المبحوث الثامن**: أنا وليداتي دايرلهم وقت معين يخدمو بيه بالتيليفون غير الوقت اذاك ممنوع منعا باتا

تحليل الإجابات:

يظهر من خلال إجابات المبحوثين لجوء الآباء إلى إيجاد بدائل تمثلت في إجابات المبحوث الأول والمبحوث الخامس المبحوث السادس، ووضع أنظمة رقابية على الأجهزة الالكترونية كما في إجابات المبحوث الثاني والمبحوث الرابع، وتحديد أوقات معينة لاستخدام التقنيات الرقمية والأجهزة الإلكترونية كما في إجابات المبحوث السابع، والثامن، والحوار الإيجابي والشرح في إجابات المبحوث الثالث، ومحاولة التغيير التدريجي من خلال إجابات المبحوث السادس.

من خلال أجوبة المبحوثين يتضح أنه يجب على الأهل وضع قواعد واضحة ومنظمة لاستخدام الأجهزة الرقمية داخل المنزل، وتحديد أوقات محددة لاستخدام هذه الأجهزة والالتزام بها بما يساعد الأطفال على تنظيم وقتهم ويمنع الاستخدام العشوائي والمفرط الذي قد يؤثر سلبًا على صحتهم وسلوكهم، ويرى المبحوثين أنه من الضروري تشجيع الأبناء على الانخراط في أنشطة بديلة تملأ وقتهم بشكل إيجابي، مثل ممارسة الرياضة، القراءة، أو تطوير هوايات متنوعة، هذه الأنشطة تساهم في تنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية وتبعدهم عن الاعتماد المفرط على الأجهزة الرقمية، كما يرون أنه ينبغي على الآباء مراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأطفال على هذه الأجهزة، والتأكد من ملاءمته لأعمارهم وقيم الأسرة مع مراقبة المحتوى من اجل حماية الأطفال من التعرض لمواد غير مناسبة أو ضارة قد تؤثر على نموهم النفسي والسلوكي.

ويرى المبحوثين أنه من أهم الإجراءات الفعالة هو تخصيص أوقات عائلية خالية من الأجهزة الرقمية، حيث يُمكن لأفراد الأسرة التواصل واللعب معًا دون تشتيت الشاشات. هذا يعزز الروابط الأسرية ويُشعر الأطفال بأهمية التفاعل الواقعي بعيدًا عن العالم الرقمي، علاوة على ذلك يجب توعية الأبناء بمخاطر الاستخدام المفرط للأجهزة، مثل تأثيره السلبي على النوم، التركيز، والصحة النفسية، مما يجعلهم أكثر وعيًا بأهمية التحكم في وقت استخدامهم لهذه الأجهزة، ولتسهيل التحكم يمكن للأهل استخدام التطبيقات والبرامج الخاصة بالرقابة التي تحدد مدة استخدام الأجهزة وتقيّد الوصول إلى محتوى غير مناسب هذه الأدوات تساعد في ضبط الاستخدام دون الحاجة إلى مراقبة مستمرة، ومن الجوانب المهمة أيضا يرى المبحوثين أنه يجب يكون الوالدان قدوة حسنة، فالأطفال يتعلمون بالسلوك والملاحظة، فإذا رأوا والديهم يستخدمون الأجهزة باعتدال، سيكونون أكثر التزامًا باتباع نفس النهج، ويرى بعض المبحوثين أنه يجب على الأهل الاستماع لأبنائهم وفهم أسباب تعلقهم بالأجهزة الرقمية، والعمل معًا على معالجة هذه الأسباب، سواء

كانت الملل، قلة التواصل الاجتماعي، أو غيرها وذلك عن طريق توفير بيئة محفزة تتيح التفاعل والنشاطات المختلفة يساهم في تقليل الاعتماد على الأجهزة الرقمية.

السؤال الرابع: ما السلوكيات أو القيم التي لاحظت أن أبناءك اكتسبوها من الإنترنت وتتناقض مع قيم الأسرة؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول**: ولو يتبعو في الجماعة اللي يقولو مالازمش طيع والديك وراكم أحرار في تصرفاتكم كيما في الخارج الطفل 18 سنة يخرج من مسؤولية باباه.
- **المبحوث الثاني**: عندي ذري نهار كامل وهو يصورو في رواحهم ويمشطو في شعورهم، الطفلة ولات تجبد في شعر الطفل بالساشوار
- **المبحوث الثالث**: أنا في الدار ساعات نسمع هدرة تحبسلي راشي كلها عيب بالصح الذري ما علابالهمش واش معناها وعيب حتى نقولهالك وليدي، أنا ما نقلك وانت ما يخفا عليك.
- **المبحوث الرابع**: كيما قتلك من قبيل عندي وليدي نهار كامل وحدو في بيتو قليل وين يحكي معانا حتى الماكلة حبسها محسوب، يا إما راقد يا إما مع التيليفون
- **المبحوث الخامس**: الذري ولو يقولو رانا أحرار ويديرو واش يحبو وأنا ما عانديش الحق نقول لا وإلا نرفض وما عادوش متقبلين رايي وواش نقوقللهم إلى بالتحتام وساعات بالضرب
- **المبحوث السادس**: يا ولدي واش نقلك مكرهيني الذري نهار كامل وهوما مع التيليفون ساعة غنا وساعات هامدين بالهم ماكانش، نحكي معاهم بالهم رايح خلاص شغل نحكي مع لحيوط
- **المبحوث السابع**: أنا ولادي ولو يقلدولي في تاع التيكتوك يشطحو كيفهم ويلبسو كيفهم والتحفيفة تاع القزع ووليدي مطول شعرو ورابطو لتالي حاشاك كي (*******)حتى المشية بدلوها.
- **المبحوث الثامن**: الذري وليدي تو يضحكو عليا يشوفو فيا قديم وفات وقتي ، الشي اللي تربيت عليه أنا ما هزو منو والو، ساعات يقلدوني أنا باستهزاء في هدرتي وفي حوايج نديرها.

تحليل الإجابات:

من الملاحظ أن السلوكيات أو القيم التي اكتسبها الأبناء من الإنترنت وتتناقض مع قيم الأسرة التقليدج الاعمى من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث الثالث والسابع، والعصيان وعدم إطاعة الوالدين من

خلال إجابات المبحوث الأول والمبحوث الخامس والمبحوث السادس والمبحوث الثامن، والعزلة وعدم التفاعل الأسري من خلال إجابة المبحوث الرابع.

حسب أجابات المبحوثين لقد أصبح من السهل على الأبناء التعرض لمحتويات متنوعة تعرض في مجملها عبر التقنيات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي من طرف المشاهير والمؤثرين، بعضها يحمل قيما وسلوكيات تتناقض مع المبادئ التي تحرص الأسرة على ترسيخها، ومن أبرز هذه السلوكيات التقليل من احترام الكبار، حيث يلاحظ تأثر بعض الأبناء بمحتوى يقدم الكبار – مثل الآباء والمعلمين – بصورة ساخرة أو سلبية، مما يضعف لديهم قيمة التوقير والتقدير، كما أدى التعرض المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي إلى التركيز المفرط على المظاهر الخارجية، إذ أصبح البعض يقيس قيمة الذات بناء على عدد المتابعين أو جمال الصورة، وهو ما يتعارض مع قيم التواضع والرضا بالنفس التي تزرعها الأسرة.

ومن السلوكيات المقلقة أيضا حسب إجابات المبحوثين التنمر أو الاستهزاء بالآخرين، والتي تُكتسب أحيانا من ألعاب إلكترونية أو مقاطع فكاهية تنتشر عبر الإنترنت، مما يؤثر سلبًا على تعامل الأبناء مع أقرانهم ويقلل من تعاطفهم واحترامهم للآخرين، بالإضافة إلى انتشار عبارات وألفاظ غير لائقة عبر الإنترنت، وقد يتبنى الأبناء لغة بعيدة عن الأدب والاحترام نتيجة تكرار الاستماع لها أو استخدامها من قِبل مؤثرين مشهورين، مما يشكل تحديا في الحفاظ على بيئة أسرية قائمة على الاحترام اللفظي.

ونلاحظ أيضا غي إجابات المبحوثين أن بعض الأبناء باتوا يميلون إلى الانعزال والانغلاق على أنفسهم، مفضلين التفاعل مع العالم الافتراضي أكثر من التفاعل مع أفراد الأسرة، مما يؤثر على الروابط الأسرية ويقلل من فرص الحوار والتفاعل داخل الأسرة، ومن السلوكيات التي تتناقض مع القيم الأسرية كذلك رفض التوجيه أو النقد، حيث يُغرس في الأبناء – من خلال بعض المحتويات – مفهوم مبالغ فيه للحرية الفردية، مما يجعلهم يرفضون أي تدخل في اختياراتهم حتى من الوالدين.

وحسب المبحوثين فإن تأثير التحول الرقمي يظهر أيضا في التقليد الأعمى للمؤثرين، إذ يسعى الأبناء إلى محاكاة أسلوب حياتهم، ولباسهم، وأفكارهم، دون تمييز أو وعي، وهو ما قد يؤدي إلى تبني أنماط سلوكية لا تتوافق مع ثقافة الأسرة أو بيئتها الاجتماعية، كما يعد التشكيك في المعتقدات الدينية أو القيمية من أبرز الآثار السلبية التي قد تترتب على التعرض غير الموجه للإنترنت، حيث يتعرض الأبناء أحيانا لأفكار تروج للتشكيك أو السخرية من المبادئ الراسخة في وجدانهم، ما يضعف ثقتهم بثقافتهم وهويتهم.

السؤال الخامس: كيف تغيرت مفاهيم الطاعة والانضباط والاستقلالية لدى أبناء أسرتك بفعل التعرض المستمر للمحتوى الرقمي؟

إجابات المبحوثين:

- **المبحوث الأول:** أنا بكري كان كي يهدر بابا ما نهزش راسي من لرض ويا ويلي إذا رجعت الهدرة، أما الجيل تاع تو لا قدر لا حشمة يضالي يساطع فيك الكلمة بكلمة
- **المبحوث الثاني**: الذي عادو ماهمش مهتمين بخدمتهم في الدار لا ينضفو وداخلين بعضاهم الدار مقلبة وهو ما علابالهم بوالو حتى باش يراجعو دروسهم غير بالعصا والعياط.
- **المبحوث الثالث**: تبعوالتيليفون ولو يديرو رايهم ما يشاورو ما والو، تقول عايشين وحدهم والأمر ما يهمناش نحنا بياتهم، كانش ما يتفكرو في الأخر بعد ما يديرو رايهم يجو يقولولنا
- **المبحوث الرابع**: كي عرفة الذي التيليفون ودخلو للانترنت ولو يعملو على رواحم، كي يوقوعو في مشكل يفركتو عليه في الانترنت والا بتواصلو مع صحابهم ويشوفو الحل من هيه لهيه،
- **المبحوث الخامس**: الذري هزو لعجب من الانترنت، يشوفو في رواحهم يعرفو يخممو ويعرفو للدنيا وفاهمينها هذا الكل من التيليفون والتكنولوجيا
- **المبحوث السادس**: ملي جا التيليفون الذري ولت تعرف حقوقها وواجباتا، يكذبو عليهم بالثقافة تاع الغرب اللي دمرت العايلات، وخلات الطفل والراجل ولمرا في مستوى واحد
- **المبحوث السابع**: ماعادوش يسمعو الهدرة، وكي نحكي معاهم بالهم في التيليفون ساهيين، وإذا طلبت منهم حاجة ما يديروهاش على بلاصتها، يكملو حوايجهم هوما من بعد يدورو ليا انا. أنا آخر الأولويات.
- **المبحوث الثامن**: الجيل هذا لا لا يعترف قدر للكبير ما يعرف احترام، تحكي معاه يهز صوتو ويصحح عينو خاصة المراهقين اللي يشوفو في رراوحهم كبرو، الكلمة بالكلمة

تحليل الإجابات:

من خلال إجابات المبحوزثين يتضح أن مفاهيم الطاعة والانضباط والاستقلالية تغيرت لدى أبناء أسرتك بفعل التعرض المستمر للمحتوى الرقمي وهو ما يتضح من خلال النقاشات الحادة وعدم الاحترام ويزظهر ذلك في إجابات المبحوث الأول والمبحوث الثامن، وإهمال واجباتهم ومهامهم اليومية من خلال إجابات

المبحوث الثاني والمبحوث السادس، وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات من خلال إجابات المبحوث الثالث والمبحوث الرابع والمبحوث الخامس والمبحوث السابع.

من خلال إجابات المبحوثين نلاحظ انه مع التعرض المستمر للمحتوى الرقمي، بدأت مفاهيم الطاعة التقليدية عند الأبناء تشهد تغيراً ملحوظاً. فالأبناء اليوم يتعرضون لأفكار متنوعة تشجع على التساؤل والنقد، مما يقلل من قبولهم للطاعة المطلقة للوالدين أو السلطة. هذا التغيير يجعلهم أكثر ميلًا لمناقشة وتبرير قراراتهم بدلاً من قبول الأوامر بشكل تلقائي.

أما مفهوم الانضباط فقد تطور أيضاً بفعل البيئة الرقمية، حيث يميل الأبناء إلى الانضباط الذاتي الذي يرتبط باستخدام الأجهزة الإلكترونية وتنظيم وقتهم أمام الشاشات، بدلاً من الانضباط التقليدي القائم على الالتزام بالقواعد الأسرية بشكل مباشر. هذا الانضباط الرقمي يختلف كثيراً في طبيعة فرضه وأسلوبه عن الانضباط السابق.

ومن جهة أخرى، أدى الاطلاع الواسع على المعلومات عبر المحتوى الرقمي إلى تعزيز استقلالية الأبناء في اتخاذ قراراتهم. فهم لا يعتمدون فقط على توجيهات الوالدين، بل يبحثون عن المعرفة ويكوّنون آرائهم الخاصة، مما يزيد من ثقتهم بقدرتهم على التصرف بمفردهم واتخاذ خيارات مستنيرة.

كما تأثر دور الأهل كمصدر وحيد للمعرفة، إذ بات الأبناء يجدون إجاباتهم وحلالا لمشاكلهم وانشغالاتهم عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي وتقنيات التحول الرقمي، وهذا قد يضعف من سلطة الوالدين أحياناً في إدارة سلوك أبنائهم وتوجيههم، ويُجبر الأهل على التكيف مع هذا الواقع الجديد.

أما من ناحية التواصل، فقد تحوّل أسلوب الأبناء في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم إلى الوسائل الرقمية، مما قد يقلل من احترامهم للمواقف التقليدية التي كانت تعتمد على الطاعة والالتزام المباشر، ويعزز لديهم روح الاستقلالية والحق في التعبير.

وأخيراً، يلاحظ أن المحتوى الرقمي ساهم في زيادة وعي الأبناء بحقوقهم وحرياتهم الشخصية، وهذا الوعي يجعلهم أكثر مقاومة للأوامر التي يرونها غير عادلة أو غير مناسبة، مما يبرز صراعاً جديداً بين قيم الطاعة التقليدية وحرية التعبير الحديثة.

السؤال السادس: كيف تتعامل مع تصرفات أبنائك عندما يقلدون الناشطين على مو اقع التواصل الاجتماعي؟

إجابات المبحوثين

- **المبحوث الأول**: كي نشوف واحد من الذري يقلد في التكتوك ولا الفيس بوك نبقا غير نشوف فيه ونسمع ليه، ما نلقا ما ندير معاه
- **المبحوث الثاني**: نحاول إني نفهم علاش راو يدير هكا وواش هو مفهومه للسلوكات هاذو
- **المبحوث الثالث**: أنا في الدار عندي ذراري ساعات يقلدو صحاب التكتوك والفيس بوك والتلفزيون، ما نقلق ما والو، نتحاور معاهم بالعقل وما نعاقبهمش ونحاول نفهمهم بللي الشي هذا خاطينا وبللي راو عيب وحرام عند ربي
- **المبحوث الرابع**: أنا كل يوم نحكي لولادي على قصص العظماء من الأنبياء والصحابة والمجاهدين تاعنا وعلى بطولاتهم وشجاعتهم وكيفاش كانو عايشين ونفهمهم بللي هاذو هوما الناس اللي لازم نقلدوهم ونكونو كيفهم
- **المبحوث الخامس**: انا كون نلقا ولدي يتبع الخماجات (حاشاك) تاع الفايس بوك نضربو لين يطلب الما، ونحرم عليه الخرجة ونيلو التيليفون خلاص
- **المبحوث السادس**: والله ما نكذب عليه أنا نتجاهلهم أصلا كلي راني أعمى ما نشوفش، علاخاطر كون نحكي معاهم راي يطلعولي الغاز ونولي ضاربهم ضربة خابة نباصي في جرتهم
- **المبحوث السابع**: ساعات تصرالي في الدار نولي نجبدهم وحدهم ونسقسيهم واش رايكم في الشي اللي تقلدو فيه مليح وإلا خايب ونفهمهم فيه مليح بللي كون جا حاجة مليحة راني انا الأول نقلدهم وندير كيفهم
- **المبحوث الثامن**: أنا نستغل الفرضة هاذي ونسقسي ولادي هل يا ترى الشي اللي ديرو فيه مليح وإلا خايب، ونشرحلهم ونفهمهم في الميساج اللي حابين يبعثوه للذري

تحليل الإجابات:

نلاحظ أن التعامل مع تصرفات الأبناء عندما يقلدون الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي يكون عن طريق الحوار الهادئ والشرح من خلال إجابات المبحوث الثالث والمبحوث السابع والمبحوث الثامن، والتجاهل وعدم المبالاة من خلال إجابات المبحوث الأول والمبحوث السادس، والصراخ والتوبيخ والعقاب من

خلال المبحوث الخامس، فهم الدوافع وتقديم قدوات بديلة من خلال إجابات المبحوث الثاني والمبحوث الرابع.

تظهر الإجابات المقدمة من طرف المبحوثين تباينا واضحا في طرق التعامل مع سلوكيات الأبناء، مما يعكس تفاوتا في الوعي التربوي ومستوى التكيف مع البيئة الرقمية، ويمكن تصنيف هذه الإجابات إلى مجموعتين رئيسيتين؛ الأولى تتبنى أساليب إيجابية تعتمد على الفهم والحوار، والثانية تميل إلى أساليب سلبية تتسم بالعنف أو الإهمال.

ففي الجانب الإيجابي برزت استجابات مثل "الاستماع والملاحظة" و"فهم الدوافع"، وهي تعكس وعيا بأهمية التواصل مع الأبناء ومراقبة سلوكياتهم دون إصدار أحكام فورية، كما أن أساليب مثل "النقاش الهادئ بدون توبيخ" و"تقديم قدوات بديلة" تشير إلى توجه تربوي معاصر يفضل الحوار على العقاب، ويركز على زرع نماذج إيجابية بدلا من التركيز على المنع فقط، في المقابل يظهر بعض المبحوثين مجموعة الأساليب السلبية مثل "الصراخ والتوبيخ والتأديب"، وهي طرق غالبًا ما تؤدي إلى نتائج عكسية، كالعناد أو الانغلاق أو حتى التمرد. كما أن "التجاهل وعدم المبالاة" قد يعبر عن غياب دور الوالدين في التوجيه، ما يفتح المجال أمام المؤثرين الرقميين لاحتلال مكانة مرجعية في حياة الطفل دون رقيب.

هذا التباين في الإجابات يدل على وجود فجوة في المعرفة التربوية الرقمية بين الأسر، ويكشف الحاجة إلى تعزيز الوعي بأساليب التعامل السليم مع تأثيرات التحول الرقمي على النشء، فمن الضروري اليوم أن يطور الآباء مهارات جديدة تتماشى مع التغيرات السريعة في سلوك الأطفال نتيجة انخراطهم في الفضاء الرقمي.

يمكن القول إن التعامل مع تقليد الأبناء للناشطين الرقميين يجب أن يرتكز على الاستيعاب، والتوجيه، والحوار البناء، وتقديم نماذج بديلة واقعية وقريبة من حياة الطفل، مع ضرورة وجود رقابة ذكية وغير صارمة، توازن بين الحرية والانضباط.

- سؤال ختامي وعام: هل ترغب في إضافة أي تجربة أو موقف عشته يعكس تأثير التكنولوجيا على علاقتك بأفراد أسرتك؟

تجربة المبحوثين:

- **المبحوث الأول:** مرة حسيت بللي علاقتي مع ولادي ضعفت، كنا نتلمو في الكوزينة، كل واحد لاتي بالتيليفون تاعو غارق في الانترنت، تولهت بللي الهدرة ماكانش خلاص بيناتنا، جات في بالي فكرة ساعة كل يوم بلا انترنت، نديرو لعبة وإلا ناقشو موضوع. مع الأول جات صعيبة بالصح مع الوقت ولينا نستنو فاك الساعة هاذيك نلعبو شوي ونحكو شوي ونضحكو شوي، ولينا نحسو برواحنا عباد

- **المبحوث الثاني:** لقيت مرة ولدي داخل لمواقع ماشي مليحة عطيتو طريحة تاع كلاب (حاشاك) وفي جرتو تعاركت نا وأمو وراحت غضبانة لدار باباها والذري هملو خلي لربي برك.

- **المبحوث الثالث:** عزف عن تقديم تجربة

- **المبحوث الرابع:** كنت مخاصم الطفل خويا وعندي سنوات ما شفتوش، ولادي كي كبرو تواصلو بيه درقة (خفية) عليا، وبدو يقولو لخويا بللي راني متوحشو وراني نبكي عليه وبللي راني نادم، المهم مع الوقت قنعو خويا باش يجي للدار، روحت أنا لقيت خويا في الدار مع ولادي في الصالة، كي دخلت تحضني طول وبكينا لين طحنا في الأرض، وكون ماجوش الذي والتكنولوجيا ما نتصالحش أنا وخويا.

- **المبحوث الخامس:** أول العام اللي فات نجحت بنتي في الباك، وباش تروح للجامعة، أنا قلتلها تقري غير هنا في الجمعة تاع تبسة مكانش قرايا في الجامعات الأخرى، تحكم هيا وأمها يسجلو جامعة عنابة، وتفاهمو مع خال الطفلة باش يسلجلها هو يطلع ليها لوراقي، من بعد حطوني قدام الأمر الواقع، قلتلهم ما تقراش تحكم الدار، تلمت عليا الفاميلا خيوتي وخواتاتي ومالي لمرا، وفي الأخير ذليت ووافقت، هذا الكل في جرت التيليفون، تبعث لخبر ليه ليه وسهل التسجيلات عن بعد.

- **المبحوث السادس:** مرة دخلت على ولادي لقيتهم يلعبو في JEUX مع بعضاهم في التيليفونات، وأمهخم مريضة في حالة، هوما واله ماعلابالهم بيها، دخلت للبيت تاعي وقلتلهم علاش ما تعاونوش امكم وما تقيموش بالدر، لا غدا طايب ولا فراش ملموم، ما دوهاش فيا، ردت غير الطفلة قاتلي راي راقدة وضرك كي نكملوز اللعبة نوضو، تقلقت وجبت السبتة ودخلت فيهم، مع الغش لعبتها طلعتلي لاطونسيو وطحت في الأرض ولو

الذري يبكو وجات امهم تجري، دارت اللازم، والذري دايرين بيا ويبكو، وكي نضت ولو يبوسو فيا ويتحضنو، ومن النهار هاذاك ماعادوش يدورو بالتيليفونات وقالولي نبيعوهم ونشرو وحايد SIMPLE.

- **المبحوث السابع**: عزف عن تقديم تجربة

- **المبحوث الثامن**: عندي ولدي حرق في 2011 لطاليان، وملي راح ما سمعنا عليه حتى خبر، ناس يقولو مات وأخرين يقولولنا راو في فرانسا، حتى نهار بنتي هبطت إعلان في الفايس بوك نحوسو عليه، ماكان حتى نتيجة، حتى كبر ولدي لوخر شوي وولا يعرف دخل لمواقع اتصال تاع قورة، وهبط اعلان يحوس عليه، نهار رجع عليه واحد مروكي قالو راني نعرفو وراو ساكن في اسبانيا، جابلنا الفايس تاعو ومن نهارها ولينا نتواصلو معاه صوت وصورة وتنحا الحزن اللي كان في الدار ورجعت الفرحة في وجوهنا خاصة أمو اللي كانت محروقة عليه

تحليل الإجابة

حسب تجربة المبحوث الأول يمكن القول أن الملاحظة الأولية كانت أن الحضور الجسدي لا يعني التواصل الفعلي، حيث أدت التكنولوجيا (الهواتف والأجهزة الذكية) إلى خلق عزلة داخل الأسرة، أين كان كل فرد كان منشغلاً بعالمه الرقمي على حساب التفاعل الأسري، وهذا جراء التأثير السلبي للتقنية الرقمية نتج عنه ضعف التواصل، وفتور في العلاقات، وغياب التفاعل العاطفي، لكن المبحوث وفي لحظة ما أبدى وعيا بالمشكلة وقرر التدخل من خلال اقتراح مبادرة بسيطة لكنها فعالة "ساعة بدون أجهزة"، وهذا دليل على وجود إدراك لأهمية العلاقات الإنسانية وقدرتها على التراجع في ظل الإفراط باستخدام التكنولوجيا، وأنها لا تقاوم بالعنف أو القطيعة، بل تدار بتوازن.، ففي البداية قوبلت الفكرة بالمقاومة، وهو أمر متوقع لأن التغيير صعب، خاصة حين يتعلق بعادات أصبحت يومية، لكن مع الاستمرارية حدث تحول إيجابي في سلوك الأسرة، وهذا يُشير إلى أن العلاقات يمكن ترميمها إذا وجد وعي وإصرار، حتى في عصر تغزو فيه التكنولوجيا كل لحظة من حياتنا، ولقد أفضت تجربة المبحوث إلى تحسن العلاقات الأسرية وعودة الحوار ومشاركة الضحك واسترجاع الذكريات.

أما في تجربة المبحوث الثاني فقد أدى سوء تعامله مع الاستخدام السلبي للتقنية الرقمية من طرف ابنه أدى إلى تشتيت الأسرة ساعتها، وهذا راجع إلى جهل الأب بكيفية التعامل مع التحولات الرقمية وأن العلاقة بينه وبين أفراد عائلته صارت مشحونة بسبب تبني ابنه لسلوكات عن طريق المواقع الإلكترونية.

وفي تجربة المبحوث الرابع نلاحظ أن التحول الرقمي أثر إيجابا في علاقته مع أخيه حيث ومن خلال المراسلات عبر وسائط الاتصال الرقمية أصبحت علاقته قوية مع أخيه وهذا بسبب وعي الأبناء واستخدامهم السليم للتقنية الرقمية وتسخيرها من أجل ربط أواصر الأسرة ولم الشمل.

وبالنسبة لتجربة المبحوث الخامس نلتمس من خلالها ضعف في السلطة الأبوية وتحولها من الأب إلى الأم والأبناء، من خلال استعمال التقنية الرقمية وضعف رقابة الأب، إضافة إلى الاستقلالية وعدم المشاركة في القرار، وهنا يظهر تأثير التقنية الرقمية على السلطة الأبوية وعلى الطاعة، وتأثيرها على الأبناء من خلال استقلالية اتخاذ القرارات.

أما تجربة المبحوث السادس فيتضح من خلالها ان التحولات الرقمية أثرت على الأبناء من خلال انشغالهم بهواتفهم واهمالهم لمهامهم ومسؤولياتهم داخل المنزل، وهنا يتضح تغير الأدوار بين أفراد العائلة بسبب التقنية الرقمية، كماأثر أيضا في السلطة الأبوية وطاعة الأبناء، ونلاحظ الأسلوب الذي عالج به الأب الأمر كان ذكيا حيث بتمثيليته استطاع أن يبعد الأبناء عن المجال الرقمي واستغنائهم عن الأجهزة الذكية، مما أدرى إلى تقوية العلاقة بين أفراد أسرته.

ومن خلال تجربة المبحوث الثامن، نلاحظ أن التقنية الرقمية زادت من قوة العلاقة بين أفراد العائلة حيث ساهم التحول الرقمي في عملية التواصول من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

خاتمة المحور

ختاما للمحور نجد أن وسائل التحولات الرقمية ساهمت في إعادة تشكيل سلطة التنشئة داخل الأسرة، حيث لم يعد الآباء هم المصدر الوحيد للمعلومات والتوجيه كما كان الحال في السابق، بل أصبحت المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دورا موازيا، وأحيانا متفوقا، في التأثير على أفكار وسلوك الأبناء. فقد بات الأبناء يتعرضون يوميا لمحتوى متنوع من مؤثرين وشخصيات رقمية، وثقافات مختلفة، مما يضعف من احتكار الأسرة لدور التوجيه القيمي والمعرفي، كما أن قدرة الأبناء على الوصول السهل للمعلومات جعلتهم أكثر استقلالا في قراراتهم، وأقل اعتمادا على سلطة الوالدين، مما قد يؤدي إلى صدامات أو تفاهمات جديدة حسب وعي الأسرة، في المقابل، وفرت هذه الوسائل للآباء أدوات رقمية جديدة، مثل المراقبة الأبوية والتوجيه غير المباشر عبر المحتوى، مما ساعد بعض الأسر على مواكبة هذا التغير في أدوار التنشئة، وبذلك يمكن القول إن وسائل التواصل الرقمي أعادت توزيع سلطة التأثير داخل الأسرة، وفرضت تحديات وفرصا جديدة تتطلب وعيا تربويا يتماشى مع هذا العصر الرقمي.

ثانيا: النتائج الفرعية للدراسة

2. نتائج المحور الثاني:

- هناك تغير واضح في أدوار الوالدين داخل الأسرة
- هناك نوع من الإستقلالية للأفراد داخل الأسرة بسبب التحولات الرقمية
- أثرت التكنولوجيا بشكل واضح في السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية.
- عرفت السلطة الأبوية ضعفا ملحوظا داخل الأسرة الجزائرية بسبب التغيرات في التكنولوجيا الرقمية
- تتباين وتختلف القواعد والضوابط بشأن استخدام الأجهزة الرقمية في أوساط الأسرة الجزائرية.
- ساهمت التقنيات الرقمية بشكل فعال في المشاركة بين أفراد الأسرة
- عرفت الأدوار داخل الأسرة الجزائرية تغيرا بسبب التقنية الرقمية

3. نتائج المحور الثالث:

- تعددت وسائل التواصل اليومي بين أفراد الأسرة في الوقت الراهن بسبب توفر الأجهزة الرقمية
- تغير نمط الجلسات الأسرية بعد انتشار استخدام التقنيات التكنولوجية والرقمية.
- أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على خصوصيات الأسرة الجزائرية
- تغيرت المواقف التفاعلية داخل الأسرة الجزائرية واتسمت بالفردانية ووانتهجت نوع من الحرية والاستقلالية
- ضعفت شدة التفاعل الأسري داخل الأسرة الجزائرية نتيجة استخدام التقنية الرقمية
- أصبحت العلاقات تتسم بالفتور ونوع من الجفاء وأصبحت الخلافات الأسرية حادة وعديدة

4. نتائج المحور الرابع:

- أثرت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير على دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية.
- ساهمت المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي والمحتويات الرقمية في تشكيل سلوكيات دخيلة وغريبة للأبناء
- تنتهج الأسرة الجزائرية عدة طرق وأساليب في قمع الاستعمال المفرط للأجهزة الرقمية.

- اكتسب معظم الأبناء داخل الأسرة الجزائرية سلوكيات وقيم غريبة ودخيلة على القيم والأعراف المتعارف عليها والتي تستند إلى التعاليم والقيم المتوارثة من الأجداد.
- تغيرت مفاهيم الطاعة والانضباط والاستقلالية بشكل كبير لدى أفراد الأسرة الجزائرية
- تحاول الأسرة الجزائرية منع السلوكيات التي يتبناها الأفراد عن طريق تقليد الناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بطرق عديدة ومختلفة.

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

لقت تقاطعت الدراسة الحالية مع الدراسات العربية السابقة من خلال غياب الدور الرقابي على الوسائل الرقمية، واكتساب الأفراد نوع من الاستقلالية تسمح لهم بالانفراد في اتخاذ القرارات، وتراجع السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية، ووجود ارتباط سلبي بين استخدام التقنيات الرقمية ومستوى التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة بالنسبة للدراسة الأولى والدراسة الثانية، وان هناك تأثير للتحولات الرقمية على أفراد الأسرة سلب وإيجابا وتغير في نمط الروابط الأسرية بالنسبة للدراسة الثالثة.

وتتعارض الدراسة الحالية مع الدراسات العربية السابقة من خلال ضعف وقوة السلطة الأبوية بالنسبة للدراسة الثالثة، وتأثير التقنيات الرقمية على أفكار وآراء الشباب بالنسبة للدراسة الثانية.

وتتقاطع الدراسة الحالية مع الدراسات المحلية من حيث إضعاف تفاعل الأفراد مع أسرهم وقلة ترابطهم وانتشار بعض القيم الغربية المنافية لقيمنا وأعرافنا وعاداتنا وتقاليدنا بالنسبة للدراسة الأولى، وضعف تماسك أفراد الأسرة مما يؤدي إلى إحدث مشكلات وخلافات أسرية ونشر الأمور الشخصية والأسرية على مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للدراسة الثانية، أما الدراسة الثالثة فتقاطعت مع الدراسة الحالية من خلال جمود واضمحلال العلاقات الأسرية وقلة الحوار والتفاعل الأسري وتعارضت معها من خلال الطلاق العاطفي والخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتراجع مستوى العلاقة بين الآباء والأبناء

رابعا: النتائج العامة للدراسة

من خلال المعطيات المحصل عليها من الدراسة الميدانية وكذلك الدراسة النظرية للموضوع وبناء على ما تم الوصول إليه من خلال التحليل نستنتج ما يلي:

- ساهم التحول الرقمي مساهمة كبيرة في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة الجزائرية
- ساهمت التحولات الرقمية في تعزيز الدعم الأسري في الأزمات أو المناسبات من خلال التواصل الرقمي المستمر.
- أنتجت مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأبناء نمطا جديدا للروابط الضعيفة، التي تتمثل في جملة الروابط المبنية بين المستخدم وأصدقاء بصفة اختيارية منهم، هذه الروابط تتماشى بين الكمون والنشاط حسب حاجة المستخدم لها .
- غيرت التكنولوجيا إلى حد ما من طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة.
- تراجع جودة الحوار الأسري بسبب الانشغال المستمر بالأجهزة الذكية.
- خلقت التحولات الرقمية نوع من العزلة داخل الأسرة الجزائرية.
- ظهور فجوة رقمية بين الأجيال (كبار السن vs. الشباب)، مما أدى إلى صعوبة التواصل بين بعض أفراد الأسرة.
- الإفراط في استخدام التكنولوجيا أدى إلى ضعف في العلاقات العاطفية والاهتمام المشترك داخل الأسرة الجزائرية.

خاتمة

خاتمة

في العقود الأخيرة، عرف المجتمع الجزائري تحولا رقميا متسارعا شمل مختلف مناحي الحياة، من الاقتصاد والتعليم إلى العلاقات الاجتماعية والأسرية، هذا التحول لم يكن سطحيا أو تقنيا فقط، بل حمل معه تأثيرات عميقة على الأسرة العربية عامة والجزائرية بوجه خاص، فقد أصبحت الأدوات الرقمية مثل الهواتف الذكية، الإنترنت، وتطبيقات التواصل، جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية لأفراد الأسرة، مما أفرز واقعا جديدا أعاد تشكيل الروابط الأسرية التقليدية.

ولأجل سبر أغوار وأثر هذا التحول على تشكيل الروابط الاسرية في الجزائر جاءت هذه الدراسة الميدانية وبالمنهج الوصفي بالاعتماد على أسلوب دراسة الحالة، حيث حاولت الاجابة عن السؤال المركزي التالي: كيف يساهم التحول الرقمي في إعادة تشكيل الروابط الأسربة داخل أحياء بلدية الحمامات – تبسة؟، وذلك بالنزول ميدانيا إلى حي 40 سكن وتواصل في ذكر الجانب المنهجي، والتواصل مع أرباب أسر 08 عائلات، وطرح أسئلة دليل المقابلة عليهم.

وبعد أستيفاء الأجوبة من المبحوثين وبعد جمع البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي يتضمن عدة معاني منها:

- ساهم التحول الرقمي في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة بدرجة كبيرة، حيث تغيرت تماما وتداخلت بين أفراد الأسرة الواحدة.

- غيرت التكنولوجيا الرقمية من طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة من حيث التواصل والمشاركة في اتخاذ القرارات والتفاعل بين الأفراد.

- لقد ساهمت وسائل التواصل الرقمي في إعادة تشكيل سلطة التنشئة داخل الأسرة، حيث أصبح التحولات الرقمية هي المهيمنة على تبني المفاهيم والأفكاروالمبادئ والقيم من خلال المحتويات الرقمية.

- التحولات الرقمية الراهنة أثرت وبدرجة كبيرة على التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية داخل الأسرة الجزائرية.

وبعد إتمام الدراسة ارتأينا صياغة جملة من التوصيات التي من شأنها المساهمة في إعادة تشكيل روابط أسرية مبنية على القيم والمعايير السليمة كما يلي:

- يجب على الأسرة خاصة الوالدين إتقان الحوار باعتباره مهارة وفن وهذا الاتقان يستلزم الإلمام بأهداف الحوار ووسائله...الخ.
- لابد أن يتعلم الآباء كيفية التعامل مع الأبناء وكيفية بناء حوارا إيجابيا يفيد في المواقف المختلفة.
- ضرورة تطبيق مبدأ الشورى داخل الأسرة والمجتمع لتوفير مناخ دائم لثقافة الحوار يعتمد على الرأي والرأي الآخر.
- ضرورة إلمام الآباء بخصائص النمو المميزة لكل مرحلة عمرية يمر بها الأولاد.
- الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية بما يناسب تقاليد المجتمع وثقافته.
- ضرورة توعية أفراد الأسرة بأهمية عملية التواصل مع بعضهم البعض وتوجيه أنظارهم إلى خطورة الإدمان على الانترنيت التي زادت من فجوة التباعد بين أفرادها.
- توعية الأسر بكيفية الحوار مع الأبناء على أساس موضوعي وتربوي بالشكل الذي يزيد من عمليات التواصل بين الآباء والأبناء

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

1. أحمد سالم الأحمر : علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
2. بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، ط1، دار وائل النشر، الأردن، 2015.
3. ثابت ناصر، المرآة والتغيرات الاجتماعية المرافقة: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من العاملات بدولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983.
4. جابر عوض حسن: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، ط1، د.د.ن، الإسكندرية، مصر، 2000.
5. جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام: المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا، دار المعرفة الجامعية، حلوان، 2006.
6. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الحديثة في عصر المعلومات، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.
7. حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
8. حطب زهير وعباس مكي، السلطة الأبوية والشباب، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، (د.س.ن).
9. حنفي قدري وآخرون، احتياجات الجيل الجديد في البحرين، الكتيب الأول، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، البحرين، 2019.
10. حوامدة محمد أحمد صوالحة، محمود مصطفى، أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، ط2، دار الكندي، إربد، 1994.
11. خيري مجد الدين عمر، العائلة والقرابة في المجتمع العربي، بحث منشور في كتاب دراسات في المجتمع العربي، اتحاد الجامعة العربية، عمان، الأردن، 1985.
12. سالمى كوندة؛ رانية، بوبزاري، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية الجزائرية: الفيسبوك أنموذجا، مؤلف جماعي بعنوان: دور التشريعات في علاج ظاهرة التفكك الأسري، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ماي 2017.
13. سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
14. سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009
15. سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي ديني، ط2، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012.
16. سيد رمضان : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.
17. السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون، الأسرة المتغيرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية، 2006 .
18. السيد فراد البهي، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، ط2، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1999.
19. الشامي محمد، نظريات علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2016.
20. شبل بدران، التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، الاسكندرية، 2009.

21. عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري، علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

22. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدنية العربية :دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1999.

23. عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، ط1، منشروات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

24. عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

25. عبد الهادي سعاد محمد، الأسرة والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2003.

26. عدنان مصطفى البار، تقنيات التحول الرقمي، كلية الحسابات وتقنية المعلومات، قسم نظم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، 2019.

27. عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الوفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

28. عمران عبد الرحيم، تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي، المطبعة الإنجليزية، صندوق الأمم المتحدة، 1994.

29. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.

30. قباري محمد إسماعيل، أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2013.

31. ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، تر: عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999.

32. محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري: القطيعة المستحيلة، ط1، مخبر الوقاية والأرغنوميا، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان، الجزائر، 2008.

33. محمد سبيلا، "التحديث وتحولات القيم" في أكاديمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الندوات، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ربيع 2001.

34. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004،

35. مهري سهيلة، بن جامع بلال، المكتبة الرقمية، ط1، دار بهاء للنشر، قسنطينة، 2011.

36. موسى محمد أبو حوسة، دراسات في علم الاجتماع الأسري، ط1، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، 2011.

37. نادية حسن أبو سكينة ومنال عبد الرحمان خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية،ط1، دار الفكر، لبنان، 2011.

38. نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي، ج، دار الشروق، جدة، (د.س.ن)، ص 108.

39. هشام شرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، دار الغرب للنشر والتوزيع،الرباط، المغرب، 2014.

40. يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة،ط 19، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998.

ثانيا: المجلات

41. بلقناديل نورة، الروابط الاجتماعية الأسرية بين التحديث والمرجعية الدينية في الجزائر، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 16، العدد 02، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020.

42. الخليفي محمد صالح، تأثير الإنترنت في المجتمع، مجلة عالم الكتب، المجلد 22، العدد 5-6، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2017.

43. سمير صالحي، عبيدة صبطي، العلاقات الأسرية في ظل تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدلانية على عينة من الأسر بمدينة سطيف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2024،

44. سلمى كوندة، العمري عيسات، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الأسرية وآليات العلاج اللازمة من منظور سوسيولوجي، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد 9، العدد 2، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2023.

45. شروق هادي عبد علي، التحول الرقمي للعمليات المصرفية، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 126، 2020/09/16،.

46. كريمة، شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 05، العدد 9، 2019.

47. ماهر فرحان مرعب، سعاد نزاري، تأثير العولمة على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، 2012.

48. نجلاء يس، متطلبات التحول الرقمي للمؤسسات العربية، مجلة التنمية والمعلومات، العدد 13، يناير 2006، دار النخلة لنشر، طرابلس، ليبيا

49. نور الدين سمعون، التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 11، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2023.

ثالثا: المؤتمرات والملتقيات

50. أمين رضا عبد الواجد، حدود لتفاعل في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة 15-17 مارس 2014، الرياض، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

51. تومي الخنساء، سامية عدائكة، تعدد الزوجات وتأثيره على الاتصال بين الأفراد داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الزوجة الأولى، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 09-10 أفريل 2016

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية

52. حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجا"، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1433-1434 هـ

53. دعاء، محمد كتانه، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: درساة فقهية، رساالة ماجستير في الفقه والتشريع، نابلس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. 2015.

54. سمير دريوش زياني، الدور التربوي التعليمي لموقع الفيسبوك: قراءة في بعض الصافحات العربية، السعودية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر ضوابط استخدام شابكات التواصل الاجتماعي في الإسلام: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، السعودية، نوفمبر 2016.

55. كميلية عواج، التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوةم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، قسم علم الاجتماع، باتنة، 2001.
56. قرطي فائزة، الزوجان والعلاقات الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع العائلة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2016/2015.

خامسا: المو اقع الإلكترونية

57. خيرية هنداوي، استراتيجيات فعّالة لتعزيز الروابط العائلية.. لضمان مستقبل مشرق لطفلك، متاح على الرابط https://www.sayidaty.net/

قائمة الملاحق



جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-
كلية العلوم والإنسانية والاجتماعية
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
UNIVERSITY LARBI TEBESSA

قسم: علم الاجتماع

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: علم اجتماع التربية

دليل المقابلة لمذكرة ماستر حول
الروابط الاسرية في ظل التحول الرقمي

دراسة ميدانية بحي 40 سكن بالحمامات، ولاية تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د"

دفعة 2025

إعداد: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

بوعون علاء الدين **نوار بورزق**

لبيض زكريا

سيد(ت)ي المحترم (ة)، إن هذا الدليل موجه لاجراء مقابلات علمية ضمن اطار دراسة ميدانية مكملة لنيل شهادة الماستر "ل. م.د" في علم اجتماع التربية، وعليه يسرني دعوتكم للتعاون معنا ومساعدتنا في انجاز هذا العمل بالاجابة عن أسئلته بصدق وحرية، ونحيطكم علما بأن الخصوصة مضمون اجابتكم سري ولا يوظف الا لأغراض البحث العلمي،

وشكرا مسبقا، مع تمنياتي لكم بموفور الصحة والعافية.

المقابلة رقم..... مكان الاجراء:..... تاريخ:..... الساعة: .....

صفة المبحوث: أب ☐ **أم** ☐ **أبن** ☐ **بنت** ☐

المحور الأول: البيانات السوسيوديمغرافية

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. العمر:.....
3. عدد أفراد الأسرة:.....
4. المستوى الدراسي: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
5. المهنة للأب أو الأم:
6. عدد الساعات اليومية التي تستخدم فيها الأجهزة الرقمية: أقل من 2 ☐ من 2 إلى 5 ☐ أكثر من 5 ☐
7. نوع العلاقة بين أفراد الأسرة: عادية ☐ متشنجة صراع ☐ تعاون ☐
8. من تراه الأكثر تحكما في وسائل التواصل الاجتماعي بأسرتك: الاب ☐ الأم ☐ الأبناء ☐

المحور الثاني: مساهمة التحول الرقمي في إعادة تشكيل الأدوار داخل الأسرة

9. إن عشت أو لاحظت تغيرا في دور الأم أو الأب داخل الاسرة، صفه مع الشرح؟

.....
.....

10. من مميزات التحول الرقمي منح الاستقلالية للأفراد، كيف استثمر الابناء ذلك في اتخاذ قراراتهم؟

.....
.....

11. تذهب العديد من التحاليل إلى أن التكنولوجيا أثرت في السلطة الأبوية، اشرح حقيقة ذلك كما تعيشه في أسرتك؟

.....
.....

12. صف موقفا شعرت فيه بضعف سلطتك على أبنائك بسبب تأثرهم بما يتابعونه في مواقع التواصل الاجتماعي.

.....
.....

13. ما هي القواعد التي وُضعت في المنزل بشأن استخدام الأجهزة الرقمية؟ وكيف يتم احترامها أو التفاوض حولها؟

.....
.....

14. كيف ساهمت التقنيات الرقمية في تعزيز المشاركة بين أفراد الأسرة؟

.....
.....

15. ماهي المهام التي كنت تتحملها في السابق (مثل أنك مصدر المعرفة) وأصبحت الآن مشتركة أو متغيرة بسبب استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة؟

.....
.....

المحور الثالث: تغيير التكنولوجيا الرقمية من طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة

16. كيف يتم التواصل اليومي بين أفراد أسرتك في ظل توفر الأجهزة الرقمية؟

.....
.....

17. صف مع الشرح نمط الجلسات الأسرية بعد انتشار استخدام التكنولوجيا؟

.....
.....

18. كيف تتصرف مع انشغال أفراد اسرتك بالأجهزة الذكية أثناء اللقاءات في البيت؟

.....
.....

19. كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على خصوصية اسرتك وتبادل المعلومات داخلها؟

.....
.....

20. صف أثار عيشك لبعض اللحظات الرقمية التشاركية (مشاهدة حصص أو ألعاب أو فيديوهات ...) داخل أسرتك على علاقاتك بافرادها.

.....
.....

21. كيف يمكنك وصف المواقف التفاعلية داحل أسرتك بين الأبناء فيما بينهم

.....
.....

22. من خلال احتكاك بالمجتمع، كف يمكنك وصف أثر الرقمنة على عملية التفاعل داخل الأسرة الجزائرية؟

.....
.....

23. كيف يمكنك وصف العلاقة بين الخلافات الاسرية (زوج، زوجة، أباء وأبناء، وألابنا فيما بينهم...) والتحول التكنولوجي؟

.....
.....

المحور الرابع: مساهمة وسائل التواصل الرقمي في إعادة تشكيل سلطة التنشئة داخل الأسرة

24. كيف أثرت وسائل التواصل الرقمي على دور الوالدين كمصدر رئيسي للتنشئة الاجتماعية بأسرتك؟

.....
.....

25. كيف ساهمت المنصات الرقمية في تشكيل سلوكيات الأبناء داخل أسرتك؟

.....
.....

26. كيف تتعامل مع الاستعمال المفرط للأجهزة الرقمية من طرف أبنائك؟

.....
.....

27. ما السلوكيات أو القيم التي لاحظت أن أبناءك اكتسبوها من الإنترنت وتتناقض مع قيم الأسرة؟

.....
.....

28. كيف تغيرت مفاهيم الطاعة والانضباط والاستقلالية لدى أبناء أسرتك بفعل التعرض المستمر للمحتوى الرقمي؟

.....
.....

29. كيف تتعامل مع تصرفات أبنائك عندما يقلدون الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي؟

.....
.....

30. سؤال ختامي وعام:

هل ترغب في إضافة أي تجربة أو موقف عشته يعكس تأثير التكنولوجيا على علاقتك بأفراد أسرتك؟

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة للتعرف على التشكيل الاجتماعي للروابط الأسرية في ظل التحول الرقمي، ولذلك أجريت دراسة ميدانية على 08 أسر اختيرت بصورة عرضية تقطن بحي 40 سكن بلدية الحمامات حيث تمثلت الاداة الرئيسة في دليل المقابلة المصمم خصيصا لهذه الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أثرت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير على دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية.
- ساهمت المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي والمحتويات الرقمية في تشكيل سلوكيات دخيلة وغريبة للأبناء
- تنتهج الأسرة الجزائرية عدة طرق وأساليب في قمع الاستعمال المفرط للأجهزة الرقمية.
- اكتسب معظم الأبناء داخل الأسرة الجزائرية سلوكيات وقيم غريبة ودخيلة على القيم والأعراف المتعارف علها والتي تستند إلى التعاليم والقيم المتوارثة من الأجداد.
- تغيرت مفاهيم الطاعة والانضباط والاستقلالية بشكل كبير لدى أفراد الأسرة الجزائرية
- تحاول الأسرة الجزائرية منع السلوكيات التي يتبناها الأفراد عن طريق تقليد الناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بطرق عديدة ومختلفة.

الكلمات المفتاحية: التشكيل الاجتماعي – الروابط الأسرية – التحول الرقمي

Abstract

This research tended to investigate the social configuration of family ties in the digital transformation context. In the field study, eight families were randomly selected in residence within the neighborhood called "40 Housing" in the municipality of El Hammamat. The chief research tool was an interview guide, specially prepared for the purpose.

The study yielded the following results:

- *Social media underwent immense effects on parental roles regarding socializing.*
- *Digital platforms, social networking sites, and online content have introduced to children behaviors that were all-together unfamiliar and foreign.*
- *Algerian families use many methods and strategies to decrease the excess use of digital devices.*
- *Quite a number of children in Algerian families have acquired ways of behaving and values that are unfamiliar and strange to those inculcated into their forebears from generation to generation.*
- *The ideas of obedience, discipline, and independence are areas in which attitudes have really changed among members of the Algerian family.*
- *Algerian families use several approaches to curb the acceptance of behavior promoted by social media influencers.*

Keywords: Social configuration – Family ties – Digital transformation